



34

صفرو: جنة الكرز
وحديقة المغرب الغناء



18

عبد الله العلايلي:
كيف نقرأ المعزي؟



14

حوار مع جون كيربي
مساعد وزير الخارجية الأمريكي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي
Weekly

«حارة الشيخ»: مسلسل سعودي
يغضب مواقع التواصل

28

الإعلام في تونس:
حرية مقيدة وحقوق منقوصة

16

هل حركت الفلوجة
أدوات الفتنة الطائفية؟

04

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8493 الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 - 7 رمضان 1437 هـ

معارك منبج والرقّة: المسالك وعرة والقوى متصارعة



التعقيد، واختلاط القوى، وتضارب المصالح، وشيوع التناقضات... هذه بعض ملامح المشهد العسكري والسياسي على أعتاب ما بات يُعرف بمعارك «تحرير» منبج والرقّة من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». فالقوى المحلية، ممثلة بوحدات سوريا الديمقراطية والجيش السوري الحر، تتنازعها خلافات حول أجندات سياسية وإثنية وعشائرية. والقوى الدولية، خاصة الولايات المتحدة والتحالف الدولي الذي تتزعمه، بالإضافة إلى روسيا وتركيا وإيران، ليست متفقة إلا على عنوان فضفاض هو قتال تنظيم «الخلافة» بوصفه الخصم المشترك. وأمّا الشعب السوري، وأهالي منبج والرقّة تحديداً، فإنهم ضحايا أحجار الرحي المتصارعة. (ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)



Price List
الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريال ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA \$ 3.00 (New York \$2.50) • Can \$2.50

تقارير أخبارية

اليمن: مشاورات السلام في أزمة سياسية وقائد عسكري يكشف أن استمرار الحرب هو الوسيلة للحسم



يمني من صنعاء يحمل مساعدات غذائية

تعز – «القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكر مصدر يمني رسمي رفيع أن الوفد الحكومي إلى مشاورات السلام

اليمنية في الكويت نفذ صبره من المناورات السياسية التي يتلاعب بها الوفد الانقلابي بشقيه الحوثي وصالح، بعد أن فشل كل جهود البعث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ في تحقيق أي اختراق للأزمة اليمنية.

وأوضح أن جلسة أمس الأول الجمعة المشتركة في مشاورات السلام اليمنية التي جمعت الوفدين الحكومي والانقلابي بعد أيام من تعثر ذلك، بددت كل الآمال في جدية الانقلابيين في السعي نحو تحقيق السلام في اليمن.

وقال لهـالقدس العربي» ان «الوفد الانقلابي جاء لكسب الوقت فقط وإضاعة الفرص الممكنة أمام جهود إحلال السلام في اليمن، حيث لم يقدم أي تنازل أو حتى توجهات جادة وصادقة للدفع بعملية السلام خطوات للأمام».

وأضاف «ما زلنا في المربع الأول منذ بداية مشاورات السلام في العشرين من نيسان/إبريل الماضي بسبب تعنت الوفد الانقلابي ومناوراته التي تعيدنا إلى نقطة الصفر مع بداية كل جلسة في مشاورات السلام، وبالتالي نفد صبر الوفد الحكومي وتوصل إلى قناعة بأنه إذا لم تلعب الأمم المتحدة دورا قويا في الدفع بمسار المشاورات فإنه من غير المؤمل أن تحل الأزمة اليمنية عبر مشاورات الكويت».

وكان رئيس الوفد الحكومي إلى مشاورات الكويت، نائب رئيس الوزراء

ووزير الخارجية عبدالملك الخلفي، غادر الكويت مباشرة بعد انتهاء جلسة الجمعة مع الوفد الانقلابي وترددت أنباء أنها كانت جلسة عاصفة وشهدت مواجهات شديدة بين الوفدين. وحملت مغادرة الخلفي للكويت بشكل مفاجئ تفسيرات عديدة، في ظل تفاوت الروايات لأسبابها وتردد أنباء عن حصول مشادات كلامية حادة واشتباكات بين رئيس الوفد الحكومي ورئيس وفد المؤتمر الشعبي (تيار المخلوع علي صالح) عارف الزوكا خلال جلسة مشاورات الجمعة، وهو ما دفع نائب رئيس الوفد الحكومي، نائب رئيس الوزراء ووزير الخدمة المدنية عبدالعزيز جباري إلى الاستعجال في نشر نفي رسمي لذلك وقال«ان الخلاف السياسي بين وفدنا ووفد الطرف الآخر لا يعني التخلي عن أخلاقنا كيميئين نسعى من أجل إيقاف الحرب التي فرضت علينا ومهما كانت حدة الخلاف فإنه لا يمكن أن يتجاوز آداب وقواعد الحوار السياسي».

إلى ذلك كشف عضو اللجنة العسكرية الحكومية إلى مشاورات الكويت العميد عسكر زعيل أمس أنه «خلال المرحلة المنصرمة استطاع الوفد الحكومي تعرية الانقلابيين أمام العالم في الجلسات الخاصة والعامه وهذا ما كسبناه ولكن الوسيط. ولد الشيخ- أضعف مما نتوقع».

وأرجع زعيل أسباب ذلك إلى أن «الحوثيين أعلنوا الجمعة أمام ولد الشيخ أنهم لن يسلموا ولن ينسحبوا وهو قرارهم الأخير أمام عجز الأمم المتحدة في اتخاذ موقف قوي وصریح».

وكشف القيادي العسكري اليمني البارز في تغريدات منتتالية أمس عن يأسه من أي حوار أو نقاش مع الوفد الانقلابي في الكويت بشقيه

الأردن وتحول دراماتيكي في مواجهة النسخة المحلية من الإرهاب:

إنهاء صلاحية «تفاهات الماضي» وإتجاهات إلى مواجهة مفتوحة



تشجيع احد ضحايا عملية البقعة

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يوم الثلاثاء الماضي لمقر المخابرات العامة معزيا بضحايا ما سمي بعملية البقعة، والتأكيدات التي صدرت عن الملك شخصيا خلال الزيارة، تفتح المجال مجددا لإعادة تقييم وإنتاج المشهد الداخلي الأردني خصوصا في ظل التحديات التي بدأت تفرض نفسها على شكل جرعات من الإرهاب المصنوع محليا.

التحديات هنا حصريا كثيرة وإلى حد ما جديدة وتفرض على صانع القرار الأمني الأردني بصمات من نوع مختلف بعدما أظهرت عملية مخيم البقعة ان محاولات التنظيمات المتشددة والتكفيرية والجهادية والتي يصنفها الأردن الرسمي نفسه بالإرهاب، أصبحت محاولات جدية ولا بد من التعامل معها بلغة الأمن والقانون في السياق المحلي.

الأردن بهذا المعنى قد يكون في مواجهة نمط جديد من الأجنداث الأمنية لا يتطلب فقط تحديثا وتغييرا في الرموز والأدوات، بقدر ما يتطلب استراتيجية تعامل مختلفة وفي كل المعايير لا تقف عن حدود رد الفعل عندما يتعلق الأمر بنظريات الإرهابيين حول الجهاد في الأردن ولكن تتجاوز لصالح الاحتواء المسبق والعمل مباشرة في الميدان هذه المرة ضد التيارات السلفية الجهادية التي يمكن ان تشكل خطرا أو تسعى للصدام مع السلطة والقانون والنظام مستقبلا.

الأردن وفي الطبخ السياسي الأمني يواجه فيما يبدو هذه الأيام تحديات أساسية من طراز مختلف. غرفة القرار قدرت مبكرا ان اشتداد العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة في سوريا والعراق وتحديدا في الرقة والأذبار سيدفع قيادة هذه التنظيمات إلى استراتيجية تخفيف الضغط عن المركز واشغال الأطراف.

معنى ذلك ان تنظيمات مثل داعش ستعمد إلى تحريك ما يسميه خبراء بأسلوب الذئاب المنفردة في عمليات فردية صغيرة هنا وهناك. يقول الأمنيون الأردنيون اليوم بوضوح انها لن تستثنى بلادهم. ويفسر على هذا الأساس ما حصل في مخيمي اربد والبقعة خلال الشهور الأربعة الأخيرة.

التحدي الثاني الذي ترقه به الواقع يتعلق بتكريس القناعة ان العائدين من سوريا والعراق من السلفيين والجهاديين لا يمكنهم التحول إلى صامتين أو محايدين، وبالتالي سيحاولون في كل الأحوال إلى خلايا نائمة يمكنها ان تضرب متأثرا بالتفكير الشرعي الجهادي.

العائدون من سوريا من الأردنيين تحسيسهم محكمة أمن الدولة لخمس سنوات. والمشاركة في الجهاد بالنسبة لأي أردني سواء في العراق أو سوريا تعني انه حصل على تدريب من نمط خاص وبالتالي عقوبات المحكمة والملاحقات القانونية والاعتقالات لا تفيد عمليا في السيطرة على مساحات التأثير الجهادي في فكر العائدين من سوريا والعراق.

هؤلاء مؤهلون بوضوح للتفكير بتنظيم عمليات فردية تحت قاعدة الفكر الجهادي داخل الأردن، وهي عتية جديدة تماما في الخبرة الأردنية المتعلقة بمكافحة الإرهاب والتشدد، وقد أثبتت الخبرة الأمنية الأردنية

الداخلية السعودية توقف 6 متهمين

من 3 جنسيات في قضايا أمنية

الرياض - أوقفت وزارة الداخلية السعودية ممثلة في المديرية العامة للمباحث خلال يومي السابع والثامن من حزيران/ يونيو الجاري ستة متهمين من ثلاث جنسيات في قضايا تمس الأمن الوطني. ونقلت صحيفة «عكاظ» في عددها الصادر أمس السبت عن مصادر قولها إنه «تم إحالة الموقوفين حاليا لهيئة التحقيق والادعاء العام للتحقيق معهم مشيرة إلى أن أربعة من الموقوفين يحملون الجنسية السعودية، إلى جانب إماراتي وفلسطيني.

الجيش الجزائري يعتقل ثلاثة إرهابيين

جنوب العاصمة

الجزائر - أفادت وزارة الدفاع الجزائرية أن قوات الجيش اعتقلت ثلاثة إرهابيين صباح أمس في سياق العملية المتواصلة بمنطقة الرواكنش قرب بلدة بعلة بولاية المدية 90 كيلو مترا جنوب العاصمة الجزائر. وأوضحت الوزارة في موقعها الرسمي أنه جرى التحفظ على مسدسين رشاشين من نوع كلاشنيكوف وبنندقية نصف آلية من نوع سيمونوف وكمية من الذخيرة، وانه تم اكتشاف وتدمير ثلاثة الغام تقليدية الصنع و17 مفعرا في المنطقة.

تنظيم الدولة الإسلامية يعلن مسؤوليته

عن تفجيرات حي السيدة زينب بدمشق

عمان - قالت وكالة أعماق للأبناء المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية إن التنظيم أعلن مسؤوليته عن تفجيريين انتحاريين وتفجير سيارة ملغومة أسفرا عن سقوط عشرين قتيلًا على الأقل وإصابة آخرين في حي السيدة زينب في العاصمة السورية دمشق أمس السبت. ويضم الحي مزار السيدة زينب أقدس المزارات الشيعية في سوريا كما أنه معقل لجماعات شيعية من لبنان والعراق تقاتل إلى جانب قوات الرئيس بشار الأسد في الحرب الأهلية السورية المندلعة منذ خمس سنوات.

مسلحون يرتكبون مجرزة بقتل جنديين

وأسرتهما شمال بغداد

بغداد - قتل جنديان وأفراد أسرتهما، أمس السبت، في مجرزة نفذت على يد مسلحين مجهولين، بينما قتل مديان أخران في تفجير عبوتين ناسفتين بالعاصمة العراقية بغداد، بحسب ما أفاد عميد شرطة. وقال العميد في وزارة الداخلية ناطم الزاملي، «إن مسلحين مجهولين اقتحموا منزلا يعود لجنديين اثنتين في الجيش في قضاء الطارمية شمالي بغداد».

الجيش النيجيري يقتل عشرة

من عناصر بوكو حرام

أبوja - قتل جنود الجيش النيجيري عشرة من عناصر جماعة «بوكو حرام» الإرهابية، وحرر أما مخلوطة وطفلها في شمال نيجيريا. وقال ساني عثمان المتحدث باسم الجيش إنه تم اعتقال متعمدين آخرين خلال نفس العملية في منطقة «جامبورو نجالا» التابعة للحكومة المحلية في ولاية «بورنو» أمس الجمعة.

الناشطة زينب الخواجة تغادر البحرين

دبي - أعلنت الناشطة زينب الخواجة انها اضطرت لمغادرة البحرين إلى الدمارك بعد 11 يوما من إفراج السلطات البحرينية عنها «لأسباب إنسانية».

وكتبت زينب على حسابها في «تويتر»، «يؤمني أنني مرغمة على مغادرة البحرين التي أحمل حبها في صدري». وتحمل زينب الجنسية الدنماركية.

واكدت شقيقها مريم الخواجة في تغريدة على تويتر ان زينب اضطرت لمغادرة البلاد لانها «تعرضت لتهديدات» من جهات لم تفصح عنها.

هل أعادت معركة الفلوجة تحريك أدوات الفتنة الطائفية؟

بغداد– «القدس العربي»: **مصطفى العبيدي**

رغم انشغال الحكومة العراقية وقواتها المسلحة في معركة تحرير

الفلوجة من تنظيم «الدولة» فقد دفع رئيس الحكومة جيدر العبادي بوزرائه ومسؤوليه إلى العديد من قادة الدول العربية ضمن حملة لتوضيح حقائق الموقف في معركة الفلوجة وتلمين الدول العربية على سير العمليات العسكرية والانتصارات التي تحققت على التنظيم هناك، إضافة إلى طلب وقفها إلى جانب العراق إعلاميا وإسناديا.

وضمن هذا الإطّار جاءت جولة وزير الخارجية ابراهيم الجعفري ورئيس هيئة الوقف السنّي عبد اللطيف المهيم في مصر والأردن ولقاءهما مع قادتها، وزيارة وزير



الجيش العراقي بعد دخول منطقة جسر الشهداء في الفلوجة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8493 الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437 هـ

هل أعادت معركة الفلوجة تحريك أدوات الفتنة الطائفية؟

صاحب ذلك جهود عراقية لدى مصر أسفرت عن اغلاق عدة قنوات عراقية منأوءة.

ومع مساعي الحكومة العراقية لتلافي تداعيات ملف الإنتهاكات التي وقعت في الفلوجة على يد فصائل وميليشيات «غير منضبطة»، حسب تعبير العبادي، قتالت تحت اسم الحشد الشعبي والتي اعتقلت تلك الإنتهاكات والجرائم التي تم تسريب العشرات من الأفلام والصور الغايرين من تنظيم «داعش» فيبدو ان تفاعلات هذه الإنتهاكات انتشرت بالصدمة لفضاعة التجاوزات ولجراً القائمين بها في تحدي سلطة الحكومة العراقية وسمعتها في وقت عدا الجهة التي تحركها، وهو ما يعني ان تلك الميليشيات وتنظيمات أخرى المعارضة الشرسة مع تنظيم «داعش» حكومات اجنبية ومنظمات دولية معنية بحقوق الإنسان في العراق. وبالنسبة إلى القوى المحلية وخاصة في الأنبار، فقد عززت تلك الانتهاكات التحذيرات التي طالما نادت بها من دخول الحشد إلى

يبعد عنها صفة الطائفية المنظمة التي تستهدف مكوناتها.

وكان مبعث القلق والخوف لدى العراقيين من تلك الإنتهاكات، هو ان القائمين بها يكررون مواقف وسلوكيات طائفية حذرت الحكومة والمرجعية الدينية منذ سنوات

من ارتكابها فإذا بهم يعمدون إلى تكرارها وبشكل أبشع، مما يوحي ان الميليشيات التي قامت بإنتهاكات الفلوجة «حزب الله ورساليون» حسبما حدد بيان اتحاد القوى الحسبية برئاسة سليم الجبوري، مصرة على عدم الاهتمام بأي طرف

عدا الجهة التي تحركها، وهو ما يعني ان تلك الميليشيات وتنظيمات أخرى غيرها موجودة على الساحة العراقية، لديها برامج واستراتيجية تنفذها لخلق الفتنة الطائفية والحرص على تاجيها بين وقت وآخر هنا وهناك، 40 ألف من الجانبين.

وطوال هذه السنوات لم يتمكن الجيش التركي المصنف على أنه عاشر أقوى جيش في العالم من القضاء على مسلحي حزب العمال الكردستاني التركي «بي كا كا» الذي كبد الجيش والشرطة التركية آلاف القتلى والجرحى، وخسر عشرات الآلاف من مقاتليه بهدف تحقيق مسعاه الذي بدأ بالانفصال عن تركيا وتقلص للمطالبة بإقامة حكم فدرالي في

المناطق ذات الأغلبية الكردية في البلاد. فالحزب الذي تأسس عام 1978 كجموعات مسلحة صغيرة، تحول اليوم إلى ما يشبه جيش منظم يضم آلاف المقاتلين ولديه علاقات مع بعض الدول، ومصادر دخل مادي تتركز في أغلبها من عمليات التجارة المهربة، ويخوض منذ أشهر حرب شوارع مفتوحة مع الجيش التركي.

أكثر من 8 آلاف قتيل

وزير الدفاع التركي كركي إيشيق، قال الأربعاء، إنه» تم القضاء حتى الآن على أكثر من 7 آلاف و600 عنصر من المنظمة الإرهابية بي كا كا، منذ تموز/يوليو الماضي، مؤكداً أنهم سيواصلون مكافحة الإرهاب بشكل حازم حتى يقوم عناصر المنظمة بالتخلي عن السلاح، ودفنه، ومغادرة حدود تركيا، على حد تعبيره.

وأشار إيشيق إلى أن أكثر من 500 قتيل (جيش وأمن وحراس قرى) سقطوا منذ انطلاق العمليات ضد المنظمة بعد استئناف «بي كا كا» عملياتها عقب التفجير الذي وقع

في بلدة «سوروج» في ولاية شانلي أورفة في 20 تموز/يوليو الماضي. والخميس، قتل اثنان من حراس القرى، جراء هجوم مسلح نفذه مسلحو المنظمة في قضاء «شمدينلي» بولاية هكاري جنوب شرقي تركيا.

مدن سويت بالأرض

مع اشتداد المعارك بين الجيش والمتمردين الأكراد الذين حصنوا المناطق التي يقاتلون فيها بشكل مُعقد، لجأ الجيش التركي في الكثير من المناطق إلى استخدام سياسة «الأرض المحروقة» لتفادي كمائن وتحصينات والخنادق التي حفزها من القتلى والجرحى في صفوف الجيش. وفي إحدى خطابات هدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المتمردين الأكراد بالقول: «ستُبادون في تلك المنازل وفي تلك المباني وفي تلك الخنادق التي حفرتموها. ستواصل قوات الأمن هذه المعركة إلى أن يتم تطهير المنطقة بالكامل ويتم إيجاد مناخ أمن».

تركيا: حقائق وأرقام عن «الحرب المنسية»

8 آلاف قتيل في عام واحد ومدن كاملة سويت بالأرض



تفجيرات اسطنبول تبناها حزب العمال الكردستاني

التجوال» الذي يستمر لأشهر.

حرب المدن

مع اشتداد المعارك وتقدم الجيش في عملياته التي تهدف في الدرجة الأولى إلى كسر القدرة العسكرية المركزية للمتمردين الأكراد الذين تمكنوا في الآونة الأخيرة من السيطرة على مناطق تمهيدا لإعلان الحكم الذاتي فيها، لجأ تنظيم «بي كا كا» إلى حرب المدن، وذلك من خلال تنفيذ هجمات مسلحة وتفجيرات في قلب المدن الكبرى وسط وغرب البلاد بعد أن كان يركز عملياته ضد قنديل شمال العراق حيث مواقع التدريب والمغارات ومراكز القيادة.

ويشكل يومي، تشن الطائرات الحربية التركية من طراز (F16) و(F22) والطائرات المروحية غارات يومية على مواقع المسلحين في مناطق الاشتباكات، وترتكز غاراتها على القواعد الخفية لهم في جبال قنديل في جنوب وشرق تركيا.

والخميس، تبنى الحزب بشكل رسمي الهجوم بسيارة مفخخة الذي استهدف، الأربعاء، مقراً للشرطة في جنوب شرق البلاد وأدى إلى مقتل 6 أشخاص وإصابة50

آخرين مستخدماً شاحنة يقودها انتحاري بشكل عام مناطق كاملة وأحياء سكنية سويت تماما بالأرض ولم يبق أي منزل أو مرفق حكومي أو شارع إلا ودمر في مشهد يكشف حجم الدمار الهائل في تلك المناطق التي تجري فيها العمليات تحت نظام «منع

وفي الوقت الذي عمد فيه المسلحون الأكراد إلى تحصين مناطق كاملة من خلال المتاريس والخنادق وتفخيخ المنازل والشوارع لمنع تقدم الجيش، لجأ الأخير إلى استخدام كافة الأسلحة الثقيلة وزج بالمدبابات المصفحة وناقلات الجنود والجرافات العسكرية، إلى جانب الطائرات التي تعمل على مدار الساعة.

وبشكل يومي، تشن الطائرات الحربية التركية من طراز (F16) و(F22) والطائرات المروحية غارات يومية على مواقع المسلحين في مناطق الاشتباكات، وترتكز غاراتها على القواعد الخفية لهم في جبال قنديل شمال العراق حيث مواقع التدريب والمغارات ومراكز القيادة.

ولا توجد تغطية كبيرة لوسائل الإعلام من داخل مناطق الاشتباكات، سوى بعض الوسائل الغربية من الحكومة التي تراقب الجيش في بعض المهمات، وتُظهر الصور بشكل عام مناطق كاملة وأحياء سكنية سويت تماما بالأرض ولم يبق أي منزل أو مرفق حكومي أو شارع إلا ودمر في مشهد يكشف حجم الدمار الهائل في تلك المناطق التي تجري فيها العمليات تحت نظام «منع



وليد جنبلاط

قبل النيابية، لأن تطبيق المادة 74 يفيد أن المجلس يجب أن يتوقف عن أي

عمل إلا انتخاب الرئيس، وإذا كان المجلس منحلًا يجب أن تجري انتخابات والمجلس يُلتمت فوراً فقط لانتخاب رئيس فإذا لم يحترموا القسم الأول من المادة 74 فمن يضمن احترام القسم الثاني؟ وهذا سؤال على الرئيس بري أن يوجهه للأطراف ولنفسه، فمن يضمن تطبيق القسم الثاني بحيث لا تصبح بلا رئيس وبلا مجلس وبلا حكومة؟».

وهل تقدمت حظوظ العماد عون حالياً على حظوظ النائب سليمان فرنجية أجاب «لا أعرف وأنا لا أتكل على البورصة اليومية».

وعن نصيحة النائب جنبلاط للرئيس سعد الحريري بالانتباه إلى أقرب المقربين في داره من كان يقصد؟ أجاب «لا أعرف».

وهل هناك علامة استفهام معينة في العلاقة بين السعودية والرئيس الحريري قال النائب حمادة «لا توجد أي علامة استفهام بأي أحد من السعودية إلا حزب الله كما قال السفير علي عواض العسيري، فكل اللبنانيين قريبون من السعودية ويحبونها ويستفيدون منها ويعملون فيها، والمملكة تستثمر في لبنان والوحيد الذي يعزل نفسه عن هذا الشيء بتصرفاته في لبنان والعالم العربي هو حزب الله».

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

حدث الأسبوع

في احتمالات معركة «عاصمة الخلافة»:

هل سيكون لواء ثوار الرقة واجهة الواجهة العربية لطرد تنظيم الدولة؟

والتي يمكن من خلاله فهم سياسة الإدارة الأمريكية في سوريا. أقرب إلى مطابقة واقع الحال من بحث أصدرته مؤسسة «رائد» قبل بضعة أشهر، تحت اسم «خطة سلام من أجل سوريا». هذا البحث يلحظ موازين القوى القائمة على الأرض عبر مناطق السيطرة الترابية ودور القوى الإقليمية والدولية الداعمة لها، لكنه يوظرها ويوظفها جميعا داخل منظور «محاوية الإهاب».

وبذلك يُدخل ثلاث قوى في حساباته لصياغة حل سياسي نهائي في سوريا تُرشد نفسها إليه جميعا عبر محاربة تنظيمي النصرة و«داعش». فللأكراد، ومن ورائهم الولايات المتحدة الأمريكية، الاستيلاء على المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية لخط إقليم متصل بفصل «داعش» عن تركيا؛ وللنظام، ومن ورائه روسيا وإيران، مناطق سيطرته من السويداء وريف دمشق الجنوبي إلى أطراف الساحل السوري مع تركيا شمالا؛ وللمعارضة «المعتدلة»، ومن ورائها السعودية وتركيا وقطر والأردن، جيبان في إدلب شمالا ودرعا جنوبا. ومن مناطق سيطرتها تستطيع هذه القوى الثلاث تعظيم حظوظها في البقاء في المشهد السياسي وصياغة مستقبل سوريا عبر القضاء على تنظيم «داعش» في شرق سوريا، حيث تحوّل مناطق سيطرتها إلى أرض مفتوحة للحرب والإدارة الدولية، ودخول قوات «محايدة» لضمان عدم حدوث أعمال انتقامية. هذه التخطيطية العامة لا تزال صالحة في خطوطها الرئيسية لفهم سلوك الأطراف كافة، بغض النظر عن الإرادة والفهم الخاصين بكل منها. وبهذا المعنى فإن ثمة اليوم حرباً مفتوحة يحاول كل طرف أن يسجل فيها أكبر عدد ممكن من النقاط؛ والسباق المعلن اليوم للوصول إلى الرقة يدخل في حسابات الأطراف كافة، ولو أن قوى المعارضة الوطنية المرتبطة بالثورة غير مُمكنة فعليا من المساهمة فيه إلا بدور ثانوي، وقد يكون هامشيا في الحسابات السياسية النهائية. وبهذا المعنى فإن معركة الرقة، التي أعلنها الأمريكيون عبر «كلائهم» على الأرض قبل نحو شهر، جارية بالفعل، وإن استُخدمت بعض عناصرها في سياق التنويه العسكري عبر ضغط إعلامي وشيء من التحشيد العسكري على جبهة شمال الرقة، سرعان ما نُقل إلى جبهة منبج وغرب الفرات.

لكن ما تحقق فعليا، من منظور عسكري، ومنذ منتصف العام 2015 وانسحاب تنظيم «داعش» من منطقة تل أبيض، هو تشكل جبهة واحدة طويلة تمتد من ريف محافظة الحسكة الجنوبي مروراً بريف محافظة الرقة الشمالي وصولاً، أخيراً، إلى منبج واعزاز ومارع في ريف حلب الشمالي في الأيام الأخيرة. كما شُدّد الحصار على مناطق سيطرة «داعش» في الرقة ودير الزور وريف حلب الشمالي، وكشفت أخيراً آليات عمل التنظيم الدفاعية

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

ضمن استراتيجية قطع طرق الإمداد:

قوات سوريا الديمقراطية تمزق مناطق سيطرة تنظيم الدولة في منبج وتعزل جرابلس

«**القدس العربي**»: **منهل باريتش**

أطلقت قوات سوريا الديمقراطية حصارها

على مدينة منبج، شرق حلب، مساء يوم الخميس الفائت، بعد أن سيطر مقاتلها على آخر الطرق المفتوحة على المدينة، وهو طريق منبج - الغندورة (شمال غرب المدينة).

وسيطر مقاتلو المجلس العسكري في مدينة منبج (مجموعة فصائل محلية تتبع لقوات سوريا الديمقراطية) على الطرق الرئيسية الأربعة المؤدية إلى منبج، وهي منبج - الرقة، منبج - عين عيسى، منبج - جرابلس، وطريق منبج - الباب/ حلب.

ويأتي هذا التطور الاستراتيجي بعد 12 يوماً على بدء «معركة تحرير منبج» التي أعلنها المجلس العسكري في 31 أيار/مايو الماضي، فالدنية الآن شبه محاصرة وكل طرق امداد تنظيم «الدولة الإسلامية» إليها قد تقطعت. وتقوم وحدات المجلس العسكري بالتقدم البطيء نحوها.

ويبلغ اجمالي القرى والمزارع التابعة إداريا لمنبج، والتي سيطرت عليها وحدات المجلس العسكري، أكثر من 80 قرية.

عسكرياً، اعتبر الخبير العسكري والاستراتيجي العقيد أديب عليوي أن الهدف من معركة منبج هو تقطيع أوصال المناطق التي تسيطر عليها «داعش»، وقطع طرق الإمداد وعزل المناطق جغرافياً ليظهر بعدها مشهد يصعب التكون بعلامحه في هذه اللحظة.



وقيادي آخر. الأمر الذي لم تؤكده القيادة الأمريكية المشتركة حتى الآن.

في السياق، وصف الناطق الرسمي باسم المجلس العسكري في منبج وريفها، شرفان درويش، ما كتبه بعض «القوميين الكرد» على وسائلئط التواصل الاجتماعي حول المسمى التاريخي لمدينة منبج، «مايكوك»، أنه عملية إعادة اللعب على الوتر التاريخي بما يشبه العقليّة الغاشية العبيثية. وهذا ما لا يخدم حقيقة مشروع سوريا الديمقراطية. وأشار درويش إلى أن «مدينة منبج لكل مكوناتها التاريخية، وكذلك المدن السورية الأخرى، ولا يمكن وتقلهم بواسطة باصات كبيرة خارج محيط منبج، حيث يرجح ناشطون نقلهم إلى مدينة الباب، وهو المكان الذي نقل إليه التنظيم أغلب أسر مقاتليه من «المهاجرين» الأجانب.

وارتفع عدد القتلى في صفوف قوات سوريا الديمقراطية الذين قُصوا في المعارك مع التنظيم إلى 22 قتيلًا، بينهم فيصل السعدون، اللقب أبو ليلى، القيادي البارز في قوات سوريا الديمقراطية وقائد كتائب شمس الشمال.

وأصيب السعدون في محيط منبج برفقة قيادي آخر يوم الرابع من حزيران/يونيو الجاري، ليقتضي متأثراً بجراحه بعد نقله إلى المستشفى. فيما ذكرت مصادر مقاطعة أن تنظيم الدولة قام باستهداف السيارة التي يقفها بصاروخ مضاد للدروع حيث كان برفقة أحد الخبراء العسكريين الأمريكيين عن بعضها.

وأصيب السعدون في محيط منبج برفقة قيادي آخر يوم الرابع من حزيران/يونيو الجاري، ليقتضي متأثراً بجراحه بعد نقله إلى المستشفى. فيما ذكرت مصادر مقاطعة أن تنظيم الدولة قام باستهداف السيارة التي يقفها بصاروخ مضاد للدروع حيث كان برفقة أحد الخبراء العسكريين الأمريكيين عن بعضها.

واتهم النبفي المجلس العسكري بتشكيل مجلس مدني لا يملك أعضاؤه الكفاءة، ولا التمثيل الشعبي والحاضنة الشعبية. أو الشرعية الثورية. وأغلب أمالي منبج يتركون أن المجلس المدني المشكل لن يتمكن من إدارة المدينة، ونخشي أن تمارس قوات سوريا الديمقراطية حكماً عسكرياً، وتفرض سلطة الأمر الواقع.

مما لاشك فيه أن السياسة التي اتبعتها قوات سوريا الديمقراطية في منطقة غربي الفرات، هي خطة مدروسة بشكل كبير، حيث يقدم عسكريون أمريكيون نصائح وخططاً. فالسيطرة المتوقعة على منبج ضريت عمق منطقة ريف حلب الشرقي الواصل إلى الرقة، حيث بقي الطريق الضيق الذي يصل الباب في الرقة، وهو مرصود في قسم كبير منه من قوات النظام السوري والمليشيات المقاتلة إلى جانبه من الجهة الجنوبية. وعملياً فإن أي توسيع للمعارك جنوب منبج سيعزل كامل منطقة الباب ومنبج وجرابلس والراعي وصولاً إلى مارع، سيعزلها عن عاصمة «دولة الخلافة»، في الرقة. كما سيقطع طرق إمدادها من الرقة والعراق، مما سيهك التنظيم شيئاً فشيئاً ويجعله يتلاشى مع إطباق الحصار عليه. لتتقاسم مناطق سيطرته ثلاث قوى، هي الجيش الحر في منطقة مارع واعزاز غرباً، وقوات سوريا الديمقراطية شرقاً، وقوات النظام التي تتأخم كامل جبهة سيطرته جنوباً. هذا، بالطبع، في حال سلّمنا بتخبط التنظيم وبدء فقدانه السيطرة.

في المقابل، فإن من المبكر الحديث عن انهيار محتمل أو سريع للتنظيم في الريف الشمالي والشرقي لحلب. وأغلب المتابعين للتكتيكات القتالية للتنظيم يدرك أن التنظيم يحضر لشيء ما، وأن من السداجة أن تكون إشاعة «تحرير الرقة» قد انطلت على قادة التنظيم العسكريين، وقاموا بزج أغلب مقاتليهم وعتادهم الثقيل في تحضيرات معركة الرقة التي أعلنتها قوات سوريا الديمقراطية دون أن تبدأها.

حدث الأسبوع

خصوم «داعش»:

كلُّ يغني على ليلاه!

صبحي حديدي

ما خلا أنصار «الخليفة» البغدادي، لن يحزن الكثيرون إذا انتزعت بلدة منبج من سيطرة «داعش»؛ وهذه خلاصة قد تسري، وإن بدرجات متفاوتة من الحماس الشعبي والإشكالية السياسية - العسكرية، على كل المناطق التي يحفظها تنظيم «الدولة». فإلى جانب ممارسات «التوحش» التي باتت سمة كبرى لصيقة في علاقة التنظيم مع الأهالي، مقترنة كذلك بفرض طراز غليظ شائه مشوّه من تأويل أحكام «الشريعة»؛ فإنّ سكان مناطق «داعش» باتوا ضحايا تقاطع التياران من كل حذب وصوب، وصار تحريرهم من احتلال التنظيم يرقى إلى سمة أولى جوهرية، هي الخلاص من أحد مصادر النار ومسببات الدمار، أيّا كانت هوية «الحرر».

بيد أنّ هذه الخلاصة، الصحيحة من حيث المبدأ، لا تكفي في ذاتها لتغطية واقع الحال على الأرض، بمعنى نرائعي أوّل يقول بأن إسقاط «داعش» في مناطق سيطرتها غاية جديرة بتبوير كلّ التعقيدات الأخرى، اللاقحة، التي لن تكون أقل من عواقب سياسية واجتماعية، والبعوض يتحدث عن عوامل اقتصادية أيضاً، تصيب حياة السكان أكثر من إصابة «داعش» ومقاتليها وأنصارها. في صدر تلك العواقب تأتي حقيقة الاشتباك الحلي، السياسي والإثني والأخلاقي بادئ ذي بدء، بين القوى التي تقاتل «داعش»: «قوات سوريا الديمقراطية»، بتركيبتها الديمغرافي الغائم بين الكرد والعرب، والذي يعزّز عن التنافر والتنافس أكثر من الانسجام والوئام؛ ثمّ وحدات «الجيش السوري الحرّ»، التي تُركت في العراء شهوراً طويلة حتى استفاقت واشنطن على ضرورة مدّها، جوّاً، ببعض الذخائر؛ ثمّ ما تبقى من جيش النظام السوري في محيط الرقة وحلب، ومقاتلي «حزب الله» والمليشيات المختلفة ذات الانتماء المذهبي.

وليس أقلّ عاقبة ذلك الاشتباك الآخر، الجيو - سياسي، الإقليمي والدولي هذه المرّة؛ الذي يزجّ بالولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا، فضلاً عن عمليات التحالف الدولي الجوية، والعمليات البرية التي تقوم بها وحدات خاصة بريطانية؛ في أتون سلسلة من معارك الكرّ والفرّ مع «داعش»، لا يلوح البتّة أيّ مقومات حسنها قد اكتملت أصلاً. هذا إذا وضع المرء جانباً حقيقة أنّ ثلاث قوى على الأقلّ، من أطراف هذا الاشتباك، تخوض معارك مماثلة مع تنظيم «الدولة» في العراق؛ حيث يكون امتداد الجغرافيا العراقية - السورية عاملاً حاسماً في وصل خطوط قتال، وإمداد، «داعش»، إلى جانب ما ينطوي عليه من اعتبارات التكتيك العسكري الميداني الصرف.

الأهمّ، مع ذلك، هو أنّ خصوم «داعش» متفقون على خصوصتها، بالطبع، وهذه هي الغاية المعلّنة؛ أمّا ما يختصمون فيه، بين بعضهم البعض، فهو ليس كثيراً أصلاً. ويتزايد مع الأيام، فحسب؛ بل هو خزّان تطورات ميدانية مرشحة لتفريق الصغوف، أو حتى وضع صفّ في مواجهة صفّ آخر، أو كتلة صغوف متحالفة. لا نعرف، على سبيل المثال، متى سدنخل تركيا بقوّة أشدّ ضدّ الكرد، و«قوات سوريا الديمقراطية» ذاتها، سواء عن طريق الارتقاء بتسليح حلفائها في فصائل «الجيش الحرّ»، أو حتى بتتفيذ عمليات توغل ميدانية غرب نهر الفرات. وإذا كنّا نعرف مقدار حساسية العرب، ولا تُستثنى منهم شرائح واسعة من البدو وأبناء العشائر في محيط الرقة؛ فليس جلياً، بعد، آفاق انقلاب تلك الحساسية إلى حروب مناطقية شعواء. كذلك الأمر بالنسبة إلى واشنطن وموسكو، ما دام التعاقد بينهما على عمل مشترك في سوريا لم يكتمل بعد، وما دامت احتمالات النجاح الراهنة واهنة وبطيئة.

وبذلك فإنّ الخلاصة الأخرى تشير إلى أنّ خصوم «داعش» كثر، ولكن كلّ منهم يغني على ليلاه، وكلهم يدّعي وصلاً بالشعب السوري، ضحية الاشتباك الأولى.

استعادة منبج: غض طرف أمريكي ومخاوف تركية وعربية

رائد الحامد

أكثر من 400 ألف نسمة هم سكان مدينة منبج، حسب إحصائيات رسمية في العام 2004. تقع المدينة على مسافة تقل عن 60 كيلومترا إلى الجنوب من الحدود التركية، ولا توجد إحصائية دقيقة عن عدد السكان الموجودين في مركز المدينة عند بدء العملية العسكرية. ظلت المدينة هادئة نسبيا طيلة فترة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية عليها، وشكلت نقطة الامداد الأهم للتنظيم أثناء معاركه شرق الفرات في مدينة كوباني التي خسرها أكثر من ألف مقاتل قبل ان يتيقن من عجزه عن إمكانية السيطرة على المدينة التي تحولت إلى ركाम جراء الاشتباكات مع المقاتلين الأكراد وفصائل متحالفة معهم من المعارضة السورية، والقصف العنيف لطائرات التحالف لأسابيع متواصلة منذ مطلع شهر تموز/يوليو وحتى منتصف ايلول/سبتمبر 2014.

يقول مراقبون، ان أهمية السيطرة على منبج لا تقل عن السيطرة سابقا على مدينة كوباني بالنسبة لمشروع إقامة كانتونات، أو فيدراليات كردية شمال سوريا؛ لكن الدمار الذي لحق بمدينة كوباني شكل ارباكا لمشروع إقامة الكانتون الكردي على الحدود السورية مع تركيا في غرب كردستان الذي أعلنت عنه «الإدارة الذاتية» التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في شمال شرق سوريا في 21 تشرين الأول/أكتوبر الماضي بعد انتزاعهم بلدة تل أبيض من سيطرة تنظيم الدولة في حزيران/يونيو2015.

وتأتي العمليات الهادفة للسيطرة على مدينة منبج في إطار غير بعيد عن الطموحات الكردية في تعزيز سيطرتهم على المزيد من الأراضي بمحاذاة الحدود التركية لإقامة كيان «انفصالي» تقض الولايات المتحدة الطرف عنه بشكل أو بآخر، على الرغم من تحالفها العميق مع تركيا في إطار حلف الناتو من جهة، والشراكة في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة من جهة أخرى.

تعد وحدات حماية الشعب الكردي، الجناح العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي، القوة المسلحة الرئيسية لأكراد سوريا، وتضم حوالي 45 ألف مقاتل ارتفع عددهم إلى 65 ألفا بعد إقرار الإدارة الذاتية قانون الخدمة الإلزامية قبل عامين؛ وهي قوات موالية لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

وينتشر أعضاء وحدات حماية الشعب الكردي في مناطق الأكراد في سوريا، خاصة في الشمال، وشمال شرق البلاد. وينظر إليها على أنها الفرع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وأنها موالية لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا؛ وتدر حولها شبهات تتعلق بممارسة التهجير القسري للسكان العرب وارتكاب «جرائم حرب شمال سوريا واحراق قرى عربية وتركمانية»، حسب تقرير منظمة العفو الدولية، «لا مكان نذهب إليه»، ومع هذا تتلقى دعما من روسيا والولايات المتحدة معا مع اختلاف أهداف كل منهما.

الدعم الأمريكي للقوات العسكرية لإقليم كردستان العراق والمقاتلين الأكراد في سوريا، غرب كردستان، ساعد في تعزيز الهوية القومية الكردية العابرة للحدود الجغرافية؛ وتعد زيادة قوتها ونفوذها على جانبي الحدود العراقية والسورية بمثابة تمهيد لبناء جيش مسلح قوي لدولة كردية مستقلة تمتد على أراض عربية من أربيل إلى ريف حلب الشمالي بمحاذاة الحدود التركية متى ما تهيأت الظروف الإقليمية والدولية. ويتعارض الدعم الأمريكي مع السياسات التركية التي يعينها تماما التصدي لما تراه تهديدا لأمنها القومي.

بعد عدة أيام فقط من زيارة قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط الجنرال جوزيف فوთيل، إلى شمال شرقي سوريا، ولقائه مع قيادات في حزب

الاتحاد الديمقراطي الكردي، وبالتزامن مع الإعلان عن معركة استعادة الفلوجة في العراق، أعلنت قوى

مسلحة كردية وأخرى عربية متحالفة مع الولايات المتحدة ضمن «قوات سوريا الديمقراطية» عملية عسكرية لاستعادة الرقة في 24 مايو/أيار الماضي قبل ان تغير مسارها لاستعادة مدينتي منبج وجرابلس في ريف حلب الشمالي.

لكن ثمة عقبات أمام تحقيق هدف استعادة الرقة دفع باتجاه تغيير أولويات المعركة لتبدأ هذه المرة باستعادة مدينة منبج في ريف حلب الشمالي بمشورة أمريكية، ومشاركة جنود فرنسيين من القوات الخاصة، حسب تصريحات رسمية، 4 حزيران/يونيو الماضي، منسوبة لمصدر في وزارة الدفاع الفرنسية، تحدث عن وجود جنود فرنسيين إلى جانب أمريكيين «لتقديم الأسلحة وتنسيق الدعم الجوي والمشورة» لقوات سوريا الديمقراطية في مواجهة تنظيم الدولة في مدينة منبج.

ويُشكل الأكراد الأقلية الأكبر في الشرق الأوسط دون كيان قومي بجمعهم، وأثبتت هذه الأقلية أمام الولايات المتحدة، والعالم، أنها قدمت الجهد الأكبر في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، وهي بهذا تكون قد ربطت مصيرها ومستقبلها بنتائج هذه المواجهة العسكرية، وهذا بالتأكيد سيكون محل تقدير الولايات المتحدة التي تسعى لأن يكون الأكراد الشريك الإقليمي الأكثر قوّة، والذي يُراد منه أن يكون القوة الأمريكية الأكثر فعالية مستقبلا، وما يستلزمه هذا من دعم وتسليح سلاح أمريكي حديث.

امتداد الأراضي العراقية والسورية قادرة على القيام بما قامت به قوات البشمركة، حسب رؤية وزير الدفاع الأمريكي الذي سبق ان أثنى على أداء قوات البشمركة في شهادة قدمها أمام الكونغرس الأمريكي في تموز/يوليو الماضي، قال فيها إن «الأكراد نموذج لما نبحت عنه، كقوات برية فعالة قادرة على الدفاع عن نفسها، وتماسكة يمكنها السيطرة على الأراضي والحفاظ عليها كنموذج للقوات البرية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه».

في الأول من حزيران/يونيو، أعلن المجلس العسكري لمدينة منبج، أحد فصائل تشكيل قوات سوريا الديمقراطية، بدء عملية السيطرة على المدينة، ومع الأيام الأولى للعمليات القتالية حققت هذه القوات نجاحات تمثلت في السيطرة على عشرات القرى باساناد جوي من طيران التحالف الدولي، لكنها لم تدخل مركز مدينة منبج التي ينظر إليها خبراء عسكريون بانها ساقطة عسكريا بعد قطع طرق الامداد وحصارها بالكامل تمهيدا لدخولها المتوقع والتقدم باتجاه المعقل الآخر لتنظيم الدولة في مدينة جرابلس، حسب توقعات خبراء آخرون.

السيطرة الكردية على القرى والبلدات ذات الكثافة السكانية العربية بموازة امتداد الشريط الحدودي مع تركيا لا يمكن لها ان تستمر إلى ما بعد تصحيح الأوضاع العامة في سوريا، وتوصل الفرقاء إلى حل شامل يرسم صورة سوريا المستقبل ونظام الحكم

فيها برعاية أممية؛ كما ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تستمر في سياسة غض الطرف عن اتساع النفوذ الكردي والسيطرة على المزيد من الأراضي العربية وفرض الأمر الواقع لاعتبارات تتعلق بعدم الرضا التركي، وأخرى على صلة برفض الدول العربية ذات الأثر الفاعل بالملف السوري لأي ما يشجع على تقسيم سوريا؛ لكن الولايات المتحدة على ما يبدو تجد نفسها في حاجة أتية للعمال الكردي بعد تجربتها الفاشلة في بناء قوة من فصائل المعارضة السورية المعتدلة كقوة برية قادرة على استئثار الضربات الجوية لهزيمة تنظيم الدولة.

هناك ثمة مصالح أتية للولايات المتحدة في تحقيق رؤيتها وتجسيدها على الأرض لهزيمة تنظيم الدولة عن طريق عزل الفصائل السورية عن التأثير الإقليمي

المباشر، التركي خاصة، الذي يعارض كل ما من شأنه تعزيز القدرات العسكرية الكردية للفصائل الموالية لحزب العمال الكردستاني بما قد يشكل نواة لقوة قادرة على فرض الانفصال كامر واقع؛ وهناك ثمة ما يشير إلى تناغم روسي أمريكي في محاولة عزل الفصائل ضمن مناطق جغرافية مقطعة الأوصال ومعزولة عن الأراضي التركية.

ومع اشتداد قصف طيران التحالف الذي يهدد لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية على القرى المحيطة بمدينة منبج، انسحب تنظيم الدولة من معظم تلك القرى إلى داخل المدينة التي تشهد أحيائها الشرقية منذ 7 حزيران/يونيو الجاري اشتباكات عنيفة تكبد خلالها الطرفان المزيد من القتلى والجرحى؛ كما تشهد المدينة منذ أكثر من أسبوع حركة نزوح باتجاه بلدات أخرى واقعة تحت سيطرة التنظيم. وتشير تقديرات لتنسيقيات ثورية إلى نزوح حوالي 60 ألف نسمة من المدينة خلال أقل من عشرة أيام.

وحدات حماية الشعب الكردي قرب الرقة

تضامن المخاوف التركية والأمريكية والعربية من نتائج ما ستسفر عنه العمليات القتالية واحتمالات سلوك قوات سوريا الديمقراطية سلوكا لا يتفق مع أجندات تلك الدول من دعمها لهذه العمليات، ونتائج سيطرة هذه القوات على مدن حيوية مثل منبج وجرابلس من حيث موقعها الجغرافي القريب من الحدود التركية أو الأهمية التي تشكلها في ما يتعلق العمود الفقري فيها، في محيط مدينة منبج في ريف محافظة حلب. لا سيما وأن الكرد يطمحون في ربط مدينة كوباني شرقا بمدينة عفرين غربا، مروراً بمنطقة غرب نهر الفرات التي تشمل منبج وجرابلس وإعزاز وبلدات أخرى من ريف حلب الشمالي، ما يعني أن تحرير مدينة الرقة لا يشكل للمقاتلين الكرد أهمية كبيرة مقارنة بخطتهم الاستراتيجية في إيجاد ممر بلدة إعزاز وأن يحققوا هدفهم الرئيسي جغرافي يربط مدينتي كوباني وعفرين

تتضاءل المخاوف التركية والأمريكية والعربية من نتائج ما ستسفر عنه العمليات القتالية واحتمالات سلوك قوات سوريا الديمقراطية سلوكا لا يتفق مع أجندات تلك الدول من دعمها لهذه العمليات، ونتائج ما يشير إلى تناغم روسي أمريكي في محاولة عزل الفصائل ضمن مناطق جغرافية مقطعة الأوصال ومعزولة عن الأراضي التركية. ومع اشتداد قصف طيران التحالف الذي يهدد لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية على القرى المحيطة بمدينة منبج، انسحب تنظيم الدولة من معظم تلك القرى إلى داخل المدينة التي تشهد أحيائها الشرقية منذ 7 حزيران/يونيو الجاري اشتباكات عنيفة تكبد خلالها الطرفان المزيد من القتلى والجرحى؛ كما تشهد المدينة منذ أكثر من أسبوع حركة نزوح باتجاه بلدات أخرى واقعة تحت سيطرة التنظيم. وتشير تقديرات لتنسيقيات ثورية إلى نزوح حوالي 60 ألف نسمة من المدينة خلال أقل من عشرة أيام.

هل هنالك مشروع «تكريد» في الرقة وغرب الفرات؟

معاً، ليساهم هذا الأمر في بناء وحدة جغرافية كردية في سوريا، أو ليتم الحديث

عن إقليم كردي موحد، يمكن عزله عن بقية المناطق السورية، في ما لو تمكن المقاتلون

الكرد من توحيد مناطقهم هذه. وقد يكون الهدف الكردي من تحرير مدينة الرقة التخلص من خطر تنظيم الدولة

الذي يحقد بالمناطق الكردية السورية، الرقة، لتكون ورقة رابحة بيد المقاتلين الكردي الذي يحقد بالمناطق الكردية السورية، في ظل تقارب جغرافي بين مدينة الرقة وكوباني والحسكة أيضاً، أو أن يتم تحرير الرقة، لتكون ورقة رابحة بيد المقاتلين الكردي يمكن التفاوض عليها في حال لم يتمكنوا من السيطرة على بلدة إعزاز في ريف حلب الشمالي في الوقت الراهن، كي تصبح الرقة تحت سيطرة عربية بموافقة كردية مستقبلاً، لكن شريطة أن يسيطر الكرد على بلدة إعزاز وأن يحققوا هدفهم الرئيسي

في الوصول إلى عفرين، انطلاقاً من مدينة كوباني. والأمر الأكثر تعقيداً في معركة تحرير مدينة الرقة التي لم تبدأ إلى الآن بشكل رسمي سوى في ريف المدينة، هو التخوف العربي من سيطرة المقاتلين الكرد عليها، إذ سبق لهذه القوات أن سيطرت على بلدات عربية سورية.

ولا يمكن تجاهل الحديث عن معركة تحرير الرقة دون المرور برأي الكرد أنفسهم بهذه المعركة وانقسامهم فيما بينهم، فبعضهم يرى أنه يجب على العشائر العربية أن تتولى هذه المهمة دون أن يكون الكرد أي دور فيها، مكتفين بتحرير مناطق عقرات ومشاريع زراعية، تعود ملكية من ريف الرقة والتي يملك الكرد فيها مستقبلاً، لكن شريطة أن يسيطر الكرد على غالبيتها لأهالي مدينة كوباني، وفي هذه

الحالة، يجب على هؤلاء الكرد الاستغناء عن ممتلكاتهم في مدينة الرقة، سواءً أكانت مشاريع كبيرة أو صغيرة، ذلك أن الآلاف منهم، كانوا يعيشون في مدينة الرقة وسط أحياء تميّزت بكثافة تواجدهم، بالإضافة لوجود بلدات كردية في ريف الرقة، وقد لا تكون مدينة الرقة كردية، لكنها تعرضت لحملة تعريب منهجة كما لو أن القاطنين عليها، كانوا على علم

بالتغيرات السياسية والعسكرية الواقعة في المنطقة اليوم خلال حكم الأسدين الأب والابن لسوريا. وهذا الرأي يختلف مع الرأي الآخر الذي تبنّياه الإدارة الذاتية المدنية الكردية في سوريا. فعلى الرغم من أن الإدارة، لا تحمل مشروعاً قومياً، لكنها متهمّة بتكريد مدينة الرقة وضمها للإقليم الفيدرالي الذي أعلن عنه الكرد في سوريا

الذاتية والنظام الفيدرالي في تصريحاتهم، يأتي لتمويه المعركة الحقيقية، ويشجّبون مدينة الرقة السورية بالموصل العراقية التي تحاول قوات البشمركة السيطرة عليها، وفي حال تم ذلك، فإن الموصل ستكون من حصّة إقليم كردستان العراق، كما أن الرقة ستكون من ضمن مناطق الإدارة الذاتية في سوريا، وهو السيناريو المحتمل الذي تخشاه تركيا وفصائل من المعارضة السورية السياسية والعسكرية في آن واحد. وينفي قادة قوات سوريا الديمقراطية تكريد مدينة الرقة، فالدكتور ناصر حاج منصور، وهو مستشار القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، قال لـ«القدس العربي»، «إن قوات سوريا الديمقراطية هي قوة سورية بامتياز، والبحث عن مشروع كردي وراء كل خطوة تقوم بها هذه القوات، هو منطِق غريب وغير مفهوم، فالمشروع ديمقراطي، يهدف إلى ضرب معازل تنظيم «داعش»، وهناك كتائب كثيرة تضم مقاتلين من أهالي الرقة وريفها، وهذا المشروع السوري يخدم الكرد في سوريا بقدر ما يخدم العرب أيضاً، وكل العملية الديمقراطية في البلاد».

وردا على سؤال لـ «القدس العربي» حول إمكانية السيطرة على منطقة غرب نهر الفرات بدلاً من تحرير مدينة الرقة، أكد حاج منصور، «إننا لا ندخل في إطار تحديد هذا الهدف أو ذلك، وتتحرك وفق متطلبات المرحلة، والمعارك مستمرة في ريف الرقة باتجاه بلدة الطبقة بالتزامن مع حملة الشهيد أبو ليلى لتحرير منبج».

وأضاف «لا يخفى على أحد، إن غالبية القوات المتجهة نحو مدينة منبج، هي قوات المجلس العسكري لمدينة منبج، وهي تابعة لقوات سوريا الديمقراطية وتدعمها فصائل قليلة من وحدات حماية الشعب بصفة لوجستية فعلا، والقسم الأكبر من المقاتلين المتدفعين للأمام، مكونين من فصائل عربية يقودها مجلس منبج العسكري، وغالبيتهم من سكان المنطقة، بالإضافة لفصائل أخرى وهي من المكون العربي، لربما لمحاولة استيعاب الوضع السائد في هذه المرحلة».

وتابع،«إن قوات سوريا الديمقراطية، تجد في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، قوة حليفة وصديقة، ومنذ عدة حملات عسكرية بدأت من بلدة الهول، وتستمر الآن في منبج، نتشارك سوية وفق عمل مشترك لتحرير هذه المناطق».



وائل عصام

مثلت كوياني باكورة التواؤم الكردي الأمريكي في الرؤية لشمال سوريا، فمنها انطلق التحالف مع القوى الكردية المسلحة ضد عدو مشترك، هو تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يمثل للأكراد في شمال سوريا صورة جديدة لتهديدين مزدوجين، عرقي عربي وايدولوجي إسلامي مضاد للسيارية الكردية التي تغلف نزعات الأحزاب الكردية الانفصالية.

فالقوى الكردية في الحسكة وكوباني وباقي مناطق الشمال الكردية اصدمت منذ بداية الثورة بكل القوى الفصائلية التي يغلب عليها العنصر العربي من الرقة ودير الزور، ودارت مواجهات مسلحة مع فصائل من الجيش الحزبي الكردي في الحسكة وكوباني وباقي مناطق الشمال الكردية اصدمت منذ بداية الثورة بكل القوى الفصائلية التي يغلب عليها العنصر العربي من الرقة ودير الزور، ودارت مواجهات مسلحة مع فصائل من الجيش

الحر وأحرار الشام والنصرة الذين ينتمي عناصرهم للمناطق العشائرية العربية وهم أنفسهم من يشكل السواد الأعظم من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في حلب والرقة وريفهما اليوم. وهكذا فان الأمريكيين لم يجدوا خيرا من القوى الكردية المسلحة كحليف ضد عدوها التنظيم الجهادي المعادي للغرب، وبالفعل أعلن المسؤولون الأمريكيون العسكريون في عدة جلسات استماع في الكونغرس الأمريكي، ان الحليف الأكثر فعالية في مواجهة تنظيم الدولة هو الأكراد وليس الجيش الحر. ودعم الأمريكيون بطائراتهم وعتادهم الحربي قوات كردية للسيطرة على مدينة تل ابض الحدودية مع تركيا، ثم تقدموا جنوبا نحو عشرات القرى شمال الرقة، وغربا

ضعف وهشاشة الفصائل التي تقاثل برا، وعدم امتلاكها لعقيدة قتالية مقنعة تبرر لحواضنها الشعبية تجميد القتال مع النظام والأكراد والدخول بصدام مسلح سني سني في خضم حرب أهلية طاحنة، قبل ان يقطع الأكراد وبدعم أمريكي آخرشعرات الصلة بينهم، عندما احتلوا أهم مراكز ريف حلب الشمالي كتل رفعت وفضلوا كتابته «المعتدلة» عن الحدود التركية، ليضيف هذا التطور عواقب جديدة في طريق تبرير الولوج في حرب دموية مع أبناء قراهم في تنظيم الدولة وترك قوات النظام وحليفاتها الكردية تسيطر على مراكز الريف الحلبى الشمالي من «الفصائل المعتدلة». هذا التسلسل من الأحداث، اوصل الخطة التركية بالدمر، حملت الشريط الحدودي وبناء منطقة

آمنة (من تنظيم الدولة وليس من النظام كما كان يطالب الأتراك) اوصلها لطريق مسدود، وظلت المعارك بين الجيش الحر وتنظيم الدولة تراوح قراها بين كر وفر لأكثر من عام وانتهت قبل أيام بحصار تنظيم الدولة لمدينة مارع، قبل ان يعود ويسحب جنوده لمواجهة التوغل الكردي شرقا في منبج.

ويعد هذا الفشل في اضعاف تنظيم الدولة غربا من الريف الحلبى، قرر الأمريكيون العودة للعمل برويتهم الاستراتيجية القاضية بالاعتماد على الأكراد وحدهم بدعم هجوم جديد لهم شرقا من حدود نهر الفرات نحو منبج، وسهل الأمريكيون عبور قوات «قسد» لنهر الفرات حيث التركي بجسور أمريكية على نهر الفرات؟

معركة الرقة ومنبج: هل حان وقت الكيّ لعلاج سرطان «تنظيم الدولة»؟



مقطع من فيديو

يصور فرح سكان منبج

بطرد تنظيم الدولة

هذه، يلت أصحابها إلى أن الروس كثفوا من اتصالاتهم مع الأمريكيين - بشكل غير مسبوق - في الأسابيع الأخيرة، يهدف إقناعهم بالمباشرة في العمل معا على تصفية تواجد «جبهة النصرة» في الشمال السوري، بالإضافة إلى تدمير أسس «الدولة الإسلامية». ورغم وجود اتفاق بالخطوط العريضة بين الطرفين على هذا الهدف، إلا أن التداخل الكبير بين الفصائل المسلحة التابعة للمعارضة المعتدلة وتشكيلات «جبهة النصرة» لا يزال يشكل عائقا أمام انتقال الطرفين إلى مرحلة العمل المشترك. إن تؤكد المصادر الأمريكية أن الروس يستهدفون كل الفصائل التي تحارب قوات النظام السوري وحلفائه، في حين أن الأمريكيين يرفضون استهداف أي فصيل غير مدرج في قائمة التنظيمات الإرهابية التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي.

وفي هذا السياق تنقل صحيفة «كوميرسات» - في ملحقها «فلاست» الصادر في 30 أيار/مايو الماضي - عن مسؤول في الأركان العامة للقوات المسلحة وبغابطة تأكيد غير مباشر لوجهة النظر

الروسية. أن موسكو «قدمت لواشنطن قائمة مفصلة بفصائل المعارضة المسلحة، وبأماكن انتشارها، وبتعداد عناصرها. فردّ الأمريكيون بتقديم ثلاث قوائم تضم 268 فصيلا مسلحا معارضا؛ زعموا أنها قبلت بالالتزام بالهدنة. ولدى قيام الجانب الروسي بالتحقيق في القوائم الأمريكية، تبين أن 130 من التشكيلات المذكورة هي تشكيلات «متطرفة». ورغم أن الرسائل بهذا الشأن لا تزال مستمرة لأكثر من شهرين، إلا أن الطرفين لم يتوصلا بعد إلى اتفاق» بشأن التنظيمات المسلحة التي ينبغي استهدافها.

على الصعيد نفسه، أدلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بتصريح لفت فيه إلى أن «الأمريكيين وعدوا بالعمل مع جهات موالية لهم على تحقيق انفصال جغرافي بين فصائل المعارضة الوطنية وجبهة النصرة، إلا أن ذلك لم يحدث حتى اليوم رغم مضي أكثر من ثلاثة أشهر على صدور قرار مجلس الأمن الخاص بوقف الأعمال العدائية في سوريا».

يلاحظ المتتبع للشأن الروسي أن قلق القيادة الروسية يشتد مع مرور الوقت دون إحراز تقدم ملحوظ في المجال الذي يعتبرونه أولوية لهم. وهذا ما يفسر إقدام وزير الدفاع سيرغي شويغو على إطلاق تهديد به أن روسيا تحتفظ لنفسها بحق هذا التأييد بدأ يتفانس متأثرا بطول المدة وبسقوط ضحايا من العسكريين الروس، ويتزايد حدة الانتقادات من قبل نشطاء حقوق الإنسان، وكذلك بسبب استمرار تدهور المستوى المعيشي للمواطنين. حيث يرى الكثيرون أن التدخل العسكري في سوريا فاقزم أزمة اقتصاد البلاد. ونلفت في هذا السياق إلى الاستطلاع الذي أجراه «مركز ليفادا لدراسة الرأي العام» - خلال شهري شباط/فبراير وآذار/مارس الماضيين - الذي أظهر نتائج أن نسبة الروس الذي يتفقون برئيسهم «ثقة مطلقة» انخفضت من 26% في العام الماضي إلى 21% في الاستطلاع الأخير. ومن المرجح أنّ التدخل في سوريا واحد من أسباب ذلك.

منبج: عندما يعبر الأكراد الخط الأحمر التركي بجسور أمريكية!

واشنطن - «القدس العربي»: رائد صالحه

تخطى مدينة الرقة باهتمام استثنائي في لعبة الصراع في سوريا، فهي رمز للثورة ضد حكم الرئيس السوري بشار الأسد والعاصمة الفعلية لتنظيم «الدولة الإسلامية»، وهي ستحدد المنتصر الفعلي للحرب الدموية بين أطراف النزاع الذين يتلهفون لدخول المدينة، حيث تتنافس قوات النظام المدعومة بغطاء جوي روسي كثيف والمليشيات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة للاحتفال بالقضاء على المعقل الأهم للجماعة المتطرفة في سوريا وبالتالي إكتساب المزيد من الشرعية في الحرب الأهلية.

ولإدراك خطورة تداعيات نتائج معركة الرقة، علينا الاعتراف بان نجاح قوات الدفاع الذاتي الكردية في استعادة السيطرة على المدينة سيغني الكثير في الطريق إلى انشاء دولة كردية في المنطقة، علما ان المليشيات الكردية قد تمكنت بالفعل من اقتحام العديد من القرى والبلدات التي تسيطر عليها جماعة «الدولة» ومن بينها قرى لا تبعد أكثر من 30 ميلا عن المدينة المحاصرة، وفي الجانب الآخر، فإن الدول الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة ستضطر للتعامل مع نظام الأسد وستراجع عن مواقفها السابقة إذا حقق جيش النظام انتصارا في مدينة الرقة، وهذا يعني بالتالي اعترافا بدور روسي في المنطقة بعد ان أثبتت الضربات الجوية بانها الدافع الرئيسي لتقديم الجيش النظامي السوري نحو المدينة ناهيك عن المساعدات اللوجستية التي قدمتها للقوات البرية. ومن الواضح، كما لاحظت منصات إعلامية أمريكية مدى حماس النظام السوري الذي بدأ يتفاخر باقتراب وحداته العسكرية من المدينة، أما عناصر التنظيم الذين وجدوا أنفسهم بين فكي كمشاة من الشمال والجنوب، فقد تحركوا إلى مناطق آمنة داخل المدينة.

والسؤال الذي يناقشه العديد من المحللين في مركز بحوث الشرق الأوسط الأمريكية هو من سيفوز في معركة الرقة، القوات الموالية لموسكو أو تلك الموالية لواشنطن؟ وبغض النظر عن الإجابة، فإن الولايات المتحدة تواجه بالفعل هذه الأيام مهمة صعبة للغاية، فنجاحها سيعتمد على قدرتها في الحصول على مزيد من قوات المعارضة. ووفقا لما قاله كايتي البحرية جيف ديفيس، فإن وزارة الدفاع تدرس العديد من المقترحات للتسريع في هزيمة التنظيم عبر تمكين القوات المحلية وخاصة قوات الجبهة الديمقراطية السورية.

وتترافق حملة الرقة مع حملات أخرى كبيرة تستهدف القضاء على التنظيم، حيث تستعد القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة لاستعادة مدينة الفلوجة بينما تستعد المليشيات الكردية لحصار مدينة منبج التي تعد بمثابة طريق الإمداد بين تركيا وسوريا.

إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بدورها معروفة بأنها تنفذ استراتيجية ضعيفة للغاية في سوريا، حيث تراجعت واشنطن عن مواقف سياسية بشأن الصراع السوري، كما تراجعت أيضا، عن برامج عسكرية فاشلة مثل تسليح وتدريب جماعات المعارضة، وعلى الأرجح، فإن ترددها في تقديم الدعم للهجوم على مدينة الرقة خشية سيضيف علامة جديدة على سجل الولايات المتحدة في الشأن السوري. وقد برز التردد الأمريكي بخصوص الرقة مثلا في عدم تحديد جدول زمني، حيث رفض المسؤولون الأمريكيون تماما رسم معالم جدول زمني لاقتحام الرقة على النقيض من وزير الدفاع الفرنسي جان إيف ليدل الذي قال ان عملية استعادة الرقة والموصل يجب ان تحدث قبل نهاية العام الجاري، مشيرا خلال زيارة سابقة إلى بغداد إلى أن تحرير الموصل والرقة سيعتبر نقطة تحول كبيرة في المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفقا لقراءة دقيقة لـ «القدس العربي» بشأن معركة الرقة، فإن الولايات المتحدة لم تشمل استعادة مدينة الرقة في المرحلة الثانية من الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» بل كان هناك تركيز على تفكيك أوصال «دولة الخلافة»، وحاصر معاقل الجماعة، وهذا الاستنتاج، يتضح تماما من خلال أقوال الكولونيل ستيف برون المتحدث باسم قوات التحالف، إذ قال في وقت سابق، ان تحقير التنظيم في المرحلة الأولى وتفكيك الدولة المزعومة للخلافة في المرحلة الثانية، سيؤدي بالتأكيد إلى هزيمة الجماعة في المرحلة

الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» لا تتضمن تحرير الرقة حاليا

سنوات ولكن المشكلة الحقيقية التي ستنتظر الجميع بعد تحرير الرقة هي، في الواقع، بداية مرحلة من تقسيم سوريا بين الأطراف المتصارعة واشتعال فتنة كبيرة بين الأكراد والسنة في الشمال السوري. في نهاية المطاف، هناك دلائل متزايدة على تقدم اللروس وقوات النظمة في اتجاه الرقة، وتخطب أمريكا وتردد للجماعات الموالية لها، وهناك ثقة زائدة بشأن هزيمة كبيرة مرتقبة لتنظيم الدولة في عاصمته الفعلية ولكن لا أحد يريد الاعتراف بأن استعادة المدينة بداية لصراع دموي جديد وتغيير لخريطة المنطقة.



مكتب لتنظيم الدولة في تل ابض

المكتب الدعوي

المنطقة الدعوية

^[1] سنوات ولكن المشكلة الحقيقية التي ستنتظر الجميع بعد

^[2] سنوات ولكن المشكلة الحقيقية التي ستنتظر الجميع بعد

محمد زاهد جول

ينبغي ان تكون مجريات الأحداث في سوريا واضحة ومفهومة مهما كانت غربية أو خلاف الموعود لدى البعض، لأن ما استقر في التحليل السياسي المعتمد على الواقع العسكرية ومجريات المعارك للخمس سنوات المتوالية، هو أن أمريكا تدخلت في سوريا باستراتيجية ثابتة ودقيقة، وهي الإمساك بخيوطها الكاملة لتقرير مستقبلها من قبل الإدارة الأمريكية وحدها، وفق ما لديها من تصورات للشرق الأوسط بأكمله وبالأخص في التعامل مع إسرائيل أولاً، والدول الإقليمية ثانياً، والدول الكبرى الأخرى ثالثاً بما فيها روسيا والدول الأوروبية، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا أصحاب التقسيم السياسي السابق للمنطقة بحسب اتفاق سايكس بيكرو. ولأنك لا يهم أمريكا من يقاتل في سوريا، ولا كم يقتل فيها من الشعب السوري أو الميليشيات الوافدة، لأن المهم هو محاولاتها إيصال سوريا لما تخطط له الاستراتيججية الأمريكية مهما دخل ساحة المعارك من لاعبين جدد، سواء كانوا من داخل سوريا أو من خارجها، سواء كانوا أحزاباً سياسية أو كتائب عسكرية، أو ميليشيات طائفية أو قومية أو إثنية أو غيرها، بل إن المتابع لما جرى في سوريا في السنوات الخمس الماضية يدرك ان أمريكا لم تمنع أحداً بريد العيث في سوريا إلا وسمحت له ورحبت به، ولكن بشرط أن يبقى في مضمار الملعب الذي وضعت خطوط الطول والعرض له، ووضعت له مدى مسافة القذائف المستعملة، بحيث لا تُخرج أحد اللاعبين أو تقتله أو تطرده إلا بالكرت الأحمر الأمريكي، وليس بإرادة أحد اللاعبين ولا أحد الفرقاء، سواء كان جيش الأسد أو تابعاً لمحوره أو من المعارضة السورية، أو

تنظيم الدولة الإسلامية أيضاً.

لقد بدأت الزيارات الأمريكية إلى ميادين المعارك في سوريا منذ السنة الثانية للثورة السورية، فقام السيناتور الأمريكي جون ماكين بزيارة شمال سوريا، ولم يكن يخفي أهداف الاستراتيجية الأمريكية، فقد أعلن منذ تلك الزيارة، لتكن سوريا حزب استنزاف لإيران وجيشها وجرسها الثوري وحزب الله اللبناني وغيره، وفي أواخر الشهر الماضي إيار/مايو كشف قائد القيادة المركزية بالجيش الأمريكي الجنرال جوزيف فوتيل عن سبب زيارته السرية إلى شمال سوريا، بعد أن أثاره هذه الزيارة التكهانات خصوصاً أنها تأتي في ظل التحضيرات للهجوم على مدينة الرقة. معقل تنظيم الدولة، وقال: «هدف زيارتي الأساسي كان مقابلة بعض قيادات القوات السورية الديمقراطية في عدد من المواقع بالإضافة إلى مقابلة فريقنا الاستشاري». وهذا الجنرال الأمريكي هو الذي يشرف على الحرب ضد تنظيم الدولة في شمال سوريا، وقد أشار إلى انه التقى القيادات التي تستعد لمقاتلة تنظيم الدولة في معسكر تدريبي في سوريا تشرف عليه القوات الأمريكية، لكنه لم يفضح عن موقع ذلك المعسكر.

هذه الزيارة وما تبعها من تصريحات تؤكد ان الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تقود العمليات العسكرية البرية وليس الدعم الجوي فقط، ولكنها لا تستخدم مجملها على الأرض إلا بدور استشاري

بينما هي تستخدم قوات محلية لمواصلة هذه الحرب، وهذه استراتيجية أعلنت عنها مرار وبالأخص بعد ظهور تنظيم الدولة في سوريا والعراق بتاريخ 10حزيران/يونيو 2014، فأمريكا هي التي تحضر الخطط العسكرية للحرب وتقوم بتكليف الميليشيات الأمريكية علاقتها مع المنظمات والميليشيات الكردية، وبالأخص بعد ان كادت روسيا أن تسرق هذه التنظيمات الكردية من التبعية للخطط الأمريكية والعمل وفق أجندتها. فخطط أمريكا في إيجاد قوات عربية صديقة قبل التعاون مع الأكراد فنشلت في مرحلة التدريب وبعدها، وبعضها سلم الأسلحة التي قدمتها أمريكا له لجهة النصرة، أي أن أمريكا لم تجد هي الميليشيات الكردية تقاثل معها على الأرض، وإضافة لذلك ذهب كل مشاريع إرسال قوات عربية أو تركية للقتال في سوريا اندراج الرياح.

ولذلك لم يكن أمام الحكومة التركية إلا السكوت على الأمر الواقع واشترط ما يدفع تلك القوات بعمليات تطهير عرقي في بعض المناطق السورية العربية مثل تل أبيض جوايش أوغلو، إن أنقرة لا تمناع مهاجمة قوات سوريا الديمقراطية بمدينة منبج، ولكن بشرط مغادرة وحدات حماية الشعب الكردية للمنطقة عقب انتهاء العمليات العسكرية هناك، وأضاف، «إن واشنطن أعطت ضمانات لتركيا بشأن الموضوع، مؤكداً: أن حزب الاتحاد الديمقراطي –الذي

تحركات قوات «سوريا الديمقراطية»

وخدمة الاستراتيجية الأمريكية في سوريا



مقاتلو المجلس العسكري في مدينة منبج

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

قوى وكيلة وأجنداث متناقضة لن تنهي خطر «الخلافة»

إبراهيم درويش

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية معارك على أكثر من جبهة، وهي متوقعة خاصة أن أعداءه كثر ومتفرقون في أهدافهم ومشاربهم. وفي الماضي استفاد من خلافاتهم واستطاع تحقيق مكاسب على حساب فرقتهم. ولكنهم اليوم يضربون بقوة ويحاصرونه في كل معاقله من الفلوجة التي كانت أول المدن التي تسقط تحت سيطرته بداية عام 2014 إلى الرقة ومنبج في سوريا، وعلينا أن نذكر معقله الليبي في سيرت التي تخوض قوات متعددة معارك ضد قوات تابعة للتنظيم هناك. وكعادته رد على الحصار الذي يواجهه بهجمات انتحارية في العاصمة العراقية بغداد وتوسع على حساب جماعات المعارضة السورية في المدن الحدودية القريبة من سوريا. ورغم حس التفوق لدى أعداء التنظيم خاصة تلك التي بدت في تصريحات الثلاثاء والذي اتخذ من استعادة مدينة تدمر مثالا عن استعداد جيشه للمهالك لتطهير أرض سوريا شبرا شبرا. وهو يعاند الحقيقة لأن الروس هم أسياء اللعبة في سوريا اليوم كما علق معارض لنظامه في تصريحات نقلها موقع «بازفيد» (2016/6/10) في معرض حديثه عن محاولات الروس استقطاب جماعات سورية معتدلة للتعاون معهم. وقال إن النظام السوري ما هو إلا واحدة من الميليشيات التي تقاثل للسيطرة على سوريا اليوم. وفقد النظام الحاكم صفته السياسية. وبالسياق نفسه تحدث السفير الأمريكي السابق في دمشق روبرت فورد قائلا، إن اللاعبين في سوريا اليوم كثر ولم يعد هناك طرف يستطيع حسم الحركة لصالحه، في إشارة للأزمة التي يعانيها الروس بعد تدخلهم

الطريق إلى الرقة ومنبج:

قوى وكيلة وأجنداث متناقضة لن تنهي خطر «الخلافة»

وهي مشكلة كبيرة عندما تتم هزيمة التنظيم. ومن هنا يظل العامل الحلي ضروريا في أي جهد لهزيمة التنظيم. ويقتضي كما يرى بالانش منح شيوخ القبائل دورا وحماية قضائية ودعما ماليا ليكونوا البديل عن التنظيم حالة انهيار هذا داخليا أو فقد شرعيته بين السكان الذين يحكمهم. ويظل العامل القبلي في معركة الرقة محفوقا بالخاطر. فانقسام العشائر في الولاء لتنظيم الدولة والتحالف

الأمريكي «قوات سوريا الديمقراطية» يحمل قبلة موقوة للمستقبل، فلا يمكن ترك القبائل مثلا لتدبير المناطق فيما بعد هزيمة الجهاديين. فقد يقود الوضع إلى حرب قبلية– جزء منها انتقام وآخر تناقض على مصادر المياه وغير ذلك ولا يمكن نقل التجربة الكردية في كوباني وغيرها إلى الرقة ودير الزور، ذلك أن قوات حماية الشعب متهمّة بالتطهير العرقي. وكل هذا يقتضي تدخلا من الخارج للتوسط بين القوى المتصارعة. لكل هذا لا تبشر الجهود الحالية والزحف على الرقة بخير فهي تحمل نصير الإنشقاق والخلاف وسيظل تنظيم الدولة موجودا حتى لو هزم. ففي العراق هزم الأمريكيون والصحوات القاعدة ما بين 2007–2008 إلا أن بقياه أعادت تجميع نفسها، مستفيدة أولا من الحراك السياسي وثانيا من الانتفاضة السورية وعادت بشكل جديد وهو «تنظيم الدولة الإسلامية».

جيب منبج

والخاوف المشروعة نفسها واضحة في الحملة التي تقوم بها قوات سوريا الديمقراطية على ما يطلق الأمريكيون عليه «جيب منبج» الواقع غرب نهب الفرات قريبا من الحدود التركية. وبياتي التركيز على هذه المنطقة لقطع آخر خط للإمدادات متوفر للتنظيم مع الحدود التركية، فاجأ الأمريكيون الأتراك الذين كانوا على ما يبدو يخططون لاستعادة الجيش مع قوات المعارضة المعتدلة

وفشلت حملة هذه وأدت لتوسع التنظيم في بلدة مارع وخلقت أزمة لاجئين. ومن هنا قررت الولايات المتحدة المضي في مشروعها مع الأكراد. وبحسب «واشنطن بوست» (2016/6/2) فقد تجاهلت أمريكا مظاهر القلق التركي ورافقت قوات كوماندوز القوات المتقدمة نحو الجيب. وضربت الطائرات الأمريكية جسورا بين منبج والحدود التركية بطريقة أظهرت الدعم الأمريكي للأكراد السوريين في توسيعهم لمناطق نفوذهم إلى غرب الفرات، شمال سوريا قريبا من الحدود التركية. ورات صحيفة «التايمز» (2026/6/6) أن تجاهل الولايات المتحدة مظاهر قلق أنقرة ودعم اجتياز الأكراد إلى غرب الفرات يعبر عن تراجع التأثير التركي بمناطق شمال سوريا بعدما أسقطت الطائرة العسكرية الروسية في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي، ونشر روسيا أنظمة صاروخية متقدمة تمنع القوات التركية من التوغل في داخل الأراضي السورية. كما أن الحملات الجوية الروسية المتكررة أنهت تقريبا ما يطلق عليها المعارضة المعتدلة التي تدعمها تركيا. وعلق آرون ستين من المجلس الأطلنطي قائلا «أضعف الموقف التركي بشكل كبير. وتعاني الجماعات التي تدعمها من انقسامات وقيادة ضعيفة». ورات الصحيفة أن تركيا اليوم تتبنى موقفا أقل حدة ويميل نحو البراغماتية. ونقلت عن مصدر تركي قوله إن رحيل أحمد داوود أوغلو رئيس الوزراء السابق سيعجل بتحول في السياسة الخارجية. فقد كان أوغلو مهندس سياسة بلاده التي قامت على «صفر مشاكل» مع دول الجوار.

أكثر من انتصار عسكري

وفي النهاية لن ينجح التحالف الدولي أو التحالفات المحلية الهشة والهلامية بالقضاء على تنظيم الدولة بتحقيق مكاسب عسكرية آنية، فالأهم هو الحل السياسي والتوافقات الدولية والمحلية. وبحسب الكاتب ديفيد غارندر في صحيفة «فايننشال تايمز»، (2016/6/8) البريطانية فاهم من النصر العسكري هو اتفاق اللاعبان الدوليان– أمريكا وروسيا والإقليميين السعودية وإيران وتركيا على خطة سياسية معا، وبدون هذا يصعب علينا تحيل القضاء على تنظيم الدولة، فقد يفقد أراضيها لكن الخلاف عليه يجعله يتمظهر بشكل«الدولة» وقوة حزب العصابات والخلافة وربما جيل جهادي جديد أكثر راديكالية من سلفه.

الحليفة للولايات المتحدة رغم ارتباطها بحزب العمال الكردستاني «بي بي ك» الذي تعتبره واشنطن نفسها إرهابيا، متهمّة بالتورط بجرائم تطهير للعرب من المناطق التي خرج منها تنظيم الدولة مثل تل أبيض وقرى الحسكة. وهي الإتهامات نفسها التي تكال ما يسمى قوات الحشد الشعبي، النزاع الميليشياوي لإيران في العراق التي تحظى مثل الأكراد السوريين بغطاء جوي أمريكي.

وعلى المدى البعيد سيخلق هذا الوضع توترات وأحقادا عرقية وطيائفية ولن يؤدي للقضاء على الذئور التي أدت لولادة تنظيم الدولة الذي كان بارعا في استغلال المظلومية التي عانى منها العرب السنة في ظل قمع نوري المالكي القائم الآن في دمشق. والرباط الرئيسي الذي يربط بين الجبهات التي فتحت الآن ضد تنظيم الدولة هو تحقيق مكاسب قصيرة الأمد. فكل حملة مدفوعة بسياقها وظرفها السياسي. فقيادة حيدر العبادي للعملية العسكرية ضد الفلوجة التي لم تكن في حساب الخطط الأمريكية التي ركزت على استعادة الموصل جاءت مدفوعة بمشاكله التي سببها له التيار الصدري ومطالبه بكفاحه الفساد وبالتعجيرات الانتحارية التي يعتقد النظام في بغداد أن منشأها الفلوجة. رغم اقتراح محللين أنها جاءت من دبالى. وبناء على هذا التحليل. وفي سوريا تريد الإدارة الأمريكية التي لم يعد لها سوى الأشهر في البيت الأبيض القضاء على تنظيم الدولة بأي «بندفية» منوفرة مهما كانت مصداقيتها. أما النظام السوري الذي يخوض حملته الخاصة على الرقة مدعوما من الخبراء الروس، فيريد استعادة ثقته بنفسه والعودة إلى المناطق التي طرد منها سواء قاعدة «الطبة» الجوية عام 2014 في خروج مهين وقتل في الصحراء لمة وستين جنديا أو الرقة نفسها عام 2013.

أين هم العرب السنة؟

والغائب الحقيقي في كل هذه الجولات العسكرية هو العنصر المحلي: العرب السنة في الأنبار الذين تربت الولايات بعضهم ورفضت بغداد المضي في إنشاءالحرس الوطني، بسبب رفض احزاب شيعية، وفي حالة الرقة هناك غياب للقبائل السورية. وفي المدينة الأخيرة فسنياريو السقوط ليس مرتبطا كما يقول فابريش بالانش من معهد واشنطن (2016/6/3) بقوات سوريا الديمقراطية ولا بقوات النظام. فالحسم سيأتي كما يرى من القبائل العربية التي تحولت في العقود الماضية إلى عامل ورقة مهمة استخدمها النظام للشراء حيناً أو الإستئجار أحيانا أخرى. وأشار إلى جوانب الضعف في حملة «قوات سوريا الديمقراطية» التي لن تقود في النهاية إلى شوارع الرقة بل وربما استغلالها الأكراد ودفعوا باتجاه عفرين ومدجوا هذا الجيب مع المحور الكردي في شمال شرق سوريا وهو ما يعملون عليه منذ بداية الانتفاضة السورية عام 2011. ومهما كانت أولويات الأكراد وطموحاتهم الساعية إلى ضم عفرين وربما الرقة، فأي هجوم على المدينة لن يتحقق بدون تجميع القبائل العربية التي تلعب دورا مهما في الديناميات المحلية سواء في علاقتها مع حزب البعث أو موالاة بعضها لتنظيم الدولة. ويرى بالانش أن الدور الذي لعبته القبيلة في الثورة السورية مرتبط بطبيعتها العابرة للحدود «النبيلة» الراضعة دائما للسلطة المركزية وتلك التي توطنت وأقامت مع القوى الحاكمة أو «العادية» فالأولى سارعت لدعم الثورة منذ أيامها الأولى، أما الثانية فبقيت على ولائها لنظام البعث خاصة أنها استفادت بطريقة أو بأخرى من سياساته المتعلقة بالإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي والتجنيد في الجيش وما إلى ذلك. وظلت قبائل الرقة حتى عام 2013 موالية للنظام قبل دخول القوى الخارجية من دول الخليج التي استطاعت شراء ولاء قوى منها لدعم الثورة. ولم تختلف سياسة تنظيم الدولة عن النظام إلا في التفاصيل والأولويات حيث حاول تغيير البنية التقليدية للقبيلة من خلال ترقيع الصغار أو الفروع الثانوية لقيادة القبيلة حالة رفض الشيخ الكبير التعاون. ولجأ لقمع كل قبيلة عاندت سلطته واستخدم لغة القتل معها مثلما فعل مع قبيلة الشعيطات. ولعل أهم تغير في البنية القبلية هو جنوح عدد من شبابها نحو التطرف بسبب تجنيدهم للقتال في صفوف الجهاديين وزرع الفكر المتطرف في أذهانهم

حوار

جون كيربي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون العلاقات العامة والناطق الرسمي باسم الوزارة لـ«القدس العربي»:

لن نتخلّى عن منطقة الشرق الأوسط ووجودنا العسكري فيها مستمر

○ **زيد** ان أبداً بالضربات الجوية

الروسية بمشاركة قوات النظام السوري التي تستهدف المدنيين والمعارضة المعتدلة، ما تعليقكم على ذلك؟

● لقد كنا واضحين جدا حول قلقنا بهذا الخصوص، وقد صرخنا في مناسبات عديدة أنّ على نظام الأسد وروسيا التمييز بين الإرهابيين وبين السوريين الذين ببساطة لم يعودوا طيق العيش تحت ديكتاتورية الأسد الوحشية. أنّ وضع جميع الجماعات المعارضة في خانة الإرهاب، بما في ذلك الآلاف من المدنيين الأبرياء الذين ما زالوا يتعرضون إلى الهجمات الوحشية بشكل لن يسهم سوى في زيادة شعبية الإرهابيين الذين تسعى جاهدني لهمزيمتهم. وللأسف فإن أعمال النظام لم تسهم سوى في زيادة شعبية الجماعات الإرهابية على مدار السنوات الأخيرة.

ونحن نعمل عن كتب مع روسيا في الوقت الحالي، في محاولة لوضع آليات تطبيق أفضل لاتفاق وقف الأعمال العدائية وضمان أنّ تستهدف حصرا الأطراف غير المشمولة بهذا الاتفاق. ونحن مستمرون في التواصل مع جماعات المعارضة التي هي طرف في اتفاقية وقف الأعمال العدائية للالتاك من التزامها بالهدنة ولخلق بيئة صالحة للانتقال السياسي.

○ **من الواضح ان النظام السوري وروسيا يلترزمان بالهدنة ولا بالاتفاق على ادخال المساعدات للمناطق المحاصرة، ما هو البديل للعملية السياسية واتفاقية انهاء الأعمال القتالية إذا ما استمر النظام وحليفته روسيا في تعنتهما؟**

● أنّ أفضل فرصة للسلام في سوريا هي العملية السياسية المقررة في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2245. وقد عبر وزير الخارجية جون كيري جليا بأننا والمجتمع الدولي ملتزمون بتلك العملية. وهذا هو سبب قيادة الوزير كيري للجهود الرامية إلى تجديد وقف الأعمال العدائية وتقديم المساعدة الإنسانية، وعلى الرغم من كون هذه الجهود غير مثالية فإنها قد ساعدت في خفض مستوى العنف وانضحت الكثير من الأرواح وفتحت المجال لاستمرار المحادثات السياسية.

وعلى رغم هشاشته، ما زلنا نعتقد أنّ اتفاق وقف الأعمال العدائية يمكن أن يخلق الظروف المؤاتية للحرك بالمفاوضات إلى الامام نحو انتقال سياسي في سوريا. ولذلك نستمر بالضغط من أجل تحقيق الالتزام الكتام بالاتفاق في جميع البلاد، ونطلب نظام الأسد وقف أنشطته الهجومية. وقد حث الوزير كيري أيضا روسيا بالضبط على النظام لوقف هجماته على قوات المعارضة والمدنيين الأبرياء، فهناك مسؤولية خاصة على عاتق روسيا في الضغط على النظام لإنهاء الهجمات والضربات التي تفكك بالمواطين والسماح الفروري لإمدادات الإغاثة على النحو الذي تحدهه الأمم المتحدة للوصول إلى المحتاجين، وكذلك الضغط لتحقيق الامتثال التام مع وقف الأعمال العدائية كي يتسنى للمحادثات

الوفاق الوطني الليبية. ونحن نؤيد جهود حكومة الوفاق الوطني لتحقيق الاستقرار والأمن وخدمة الشعب الليبي. ونثني على جهودرئيس الوزراء السراج في تصديده لقيادة لتكوين قوات متطورة قادرة على التصدي للأخطار واحترام سيادة القانون في آن واحد. ○ **هناك استياء في المغرب من الموقف الأمريكي تجاه نزاع الصحراء، وهو صار ضمن إحساس عربي بتخلي أمريكا عن حلفائها من الخليج إلى المغرب والوقوف مع دول مثل إيران والجزائر ومصر وهي دول تشكو من انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان، ما هو تفسيركم لهذا التوجه؟**

● لقد ظلت سياسة الولايات المتحدة حول قضية الصحراء الغربية ثابتة لسنوات طويلة. حيث أننا نستمر في دعم المفاوضات التي تجريها الأمم المتحدة، بما في ذلك عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، ونحث جميع الأطراف للعمل نحو تحقيق حل يتفق عليه الجميع. ونستمر في دعم العملية التي تقودها الأمم المتحدة الهادفة إلى الوصول إلى حل سلمي ومستدام ومنتق عليه للنزاع تحترم فيه حقوق الإنسان لجميع الأطراف.

وتمثل خطة الحكم الذاتي الغربية أحد الحلول لمعالجة هذه القضية. ونجادل بإنها خطة الآمن على الدول في رجال ومدافع وأطفال أن تلبني تطلعات الشعب الصحراوي لإدارة شؤونه ذاتيا بسلام وكرامة.

○ **لماذا لا نرى انخراطوا قويا للولايات المتحدة في التحالف العسكري في اليمن لدعم الشرعية كما هو الحال في سوريا؟ ولماذا لا توجد مبادرات سياسية من واشنطن لحل الأزمة اليمنية؟**

● لقد عبرت الولايات المتحدة باستمرار عن اعتقادها الراسخ بأنه لا يوجد حل عسكري للصراع في اليمن، وأن الحل السياسي وحده القادر على حل الأزمات الإنسانية والسياسية التي تعاني منها البلاد. وهناك اتفاق دولي للمجتمع لا مثيل له على هذه النقطة. حيث أنّ المجتمع الدولي يدعم بشدة جهود المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، في تسهيل الحوار السياسي الجاري في الكويت. ولقد وضعت خريطة الطريق من أجل التوصل إلى إتفاق سياسي، بما في ذلك ما ينسجم مع إطار المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها لعام 2011 ومخرجات الحوار الوطني لعام 2014 وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216 الصادر في عام 2015 والذي يحظى بدعم واسع بين أواسط اليمنيين.

ونحن نساعد التونسيين على تعزيز هذه المكاسب الديمقراطية لكونها أفضل طريق لتحقيق النمو والاستقرار على المدى الطويل. وقد ساعدنا البرلمان والأحزاب في تونس في تأصيل المراسمات الديمقراطية التي بدأها قادة البلاد، بما فيها أمور مثل مساعدة أعضاء البرلمان والكتل واللجان البرلمانية لتطوير السبل للاستماع إلى مداخلات المواطنين ومتابعة وثوثيق طلبات المواطنين وتحديد أولويات القضايا التي يتم مناقشتها ومعالجتها من خلال التشريعات.

ونحن نساعد في تقديم وعود الثورة عن طريق تحسين الحياة اليومية للتونسيين. وقد قدمنا ما يقرب من مليار دولار أمريكي على شكل ضمانات لقروض لمساعدة الحكومة التونسية على الحصول على القروض الميسرة. كما قدمنا مبلغ 60 مليون دولار لتمويل المشاريع الصغيرة عبر «صندوق المؤسسة التونسية– الأمريكية » لمساعدة الشركات الصغيرة.

ونعقد أيضا تعاوننا الأمني بشكل يحمي مواطنينا ونقوي من قدرة تونس على هزيمة وتمييدون حريتها وأمنها. ونقفت تونس معنا في الحملة الدولية ضد تنظيم «داعش» والتغذية وحماية الغثات الضعيفة. لكن في الوقت نفسه علينا أن نقول بوضوح أنه لا يمكن لأي قدر من المساعدات الإنسانية من أن تكون السند الاحتياطي للملحة الثاني بلد من حيث عدد السكان في منطقة شبه الجزيرة العربية يقع فيه 82% من عدد سكانه الـ 21 مليون نسمة تحت طائلة العوز الشديد للمساعدات الإنسانية. ولسنا في حاجة إلى أن نعيد التشديد على الحاجة الملاسة إلى التوصل إلى حل سياسي. فالاقتصاد يتدهور بسرعة. ويجب أن يتم إحياء القطاع التجاري قريبا ليستنى تجنب الانهيار الاقتصادي. ويواجه المستوردون صعوبة الحصول على خطابات الائتمان من البنوك كونها لا تستطيع تحويل

المبالغ النقدية إلى وداخ، مما يصعب استيراد المواد الغذائية خصوصا أنّ 90% من المواد الغذائية تستوره من الخارج. ويحتاج اليمن إلى إعادة بناء البنى التحتية، حيث أنّ تواصل تعطل شبكات النقل يؤدي إلى تضخم أسعار المواد الغذائية والوقود والأدوية. وفي الوقت نفسه هبمت الاحتياطات النقدية في البنك المركزي اليمني إلى أقل من 100 مليون دولار أمريكي، وهو مبلغ ضئيل جدا غير قادر على كبح تدهور القيمة الشرائية للريال اليمني. وأسعار السلع الأساسية هي في أعلى مستوياتها منذ شباط/فبراير من عام 2015.

وقد توقف إنتاج النفط، القطاع الأكثر أهمية في الاقتصاد اليمني.

ونحن نعتقد أنّ المحادثات اليمنية– اليمنية برعاية الأمم المتحدة في الكويت، تمثل أفضل فرصة ممكنة للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة. ومع ذلك، نؤكد أنه لا يمكن لأحد أن يضمن نجاح هذه المفاوضات سوى الأطراف المعنية نفسها. ونبنتز فرصة حلول رمضان لحث الأطراف اليمنية على وضع مصالح عامة اليمنيين فوق كل المصالح الأخرى والانخراط في محادثات شاملة وبنية حسنة والمباشرة بتعفيذ اتفاقية تبادل الأسرى واتخاذ الخيارات الصعبة والتنازلات الضرورية للتوصل إلى اتفاق سلام نهائي. ان الشعب اليمني من رجال ومدافع وأطفال عانى طويلا ويأمل بالخروج باتفاقية سلام من محادثات الكويت.

○ **هناك حديث عن علاقات قوية بين واشنطن وطهران عقب الاتفاق النووي على حساب دول الخليج، ما هو تعليقك؟**

● نقول بكل ثقة أنه بعد ما يقرب من عامين من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي ومجموعة «خمسة زائد واحد» وبعد أشهر من العمل التقني لتنفيذ الاتفاق النووي، فإن كل مسارات إيران لإمتلاك مواد انشطارية كافية لصنع سلاح نووي، والمتسك بخطة العمل المشترك الشاملة سيضمن أن برنامج إيران النووي سيبقى سلميا حصرا. وقد اتخذت الوكالة الدولية للطاقة النووية إجراءات لتعزيز الشفافية التي تنص عليها خطة العمل المشترك الشاملة، بما في ذلك المراقبة على مدار الساعة للمرافق النووية المعلنة في إيران.

وبالرغم من تنفيذها للاتفاق، فما زالت الخلافات العميقة قائمة بين الولايات المتحدة وإيران. ونحن لا نزال نعارض بشدة سلوك إيران المزعزع للاستقرار في مناطق عدة، بما في ذلك تهديدهاتها ضد شركاتنا في الخليج، ودعمها لوكلائها في مناطق مثل سوريا واليمن.

ولا نزال لدينا عقوبات على إيران بسبب انتهاكاتنا لحقوق الإنسان ودعمها للإرهاب ومواصلتها لبرنامجهما الصاروخي. كما وفرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على الأفراد وشركات التي انخرطت في تطوير برنامج الصواريخ البالسيتية الإيرانية. بما ينتهك التزاماتها الدولية.

ونحن لن نتهاون في دافعنا عن أمننا وأمن حلفائنا وشركائنا في المنطقة.

○ **آق الكونغرس الأمريكي قانونا يتيح مقاضاة دول وأنشخاص فيما يخص هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر، البعض يقول ان هذا القانون يستهدف السعودية، ما هو تعليقكم وهل سيمرر القانون في مجلس النواب ويوافق عليه الرئيس باراك أوباما في أيكم؟**

● الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة أسر كل ضحايا هجمات الحادي عشر من أيلول. ونحن نشاركهم الحزن الذي عايشوه. لكننا عبرنا عن قلقنا من هذا القانون على وجه التحديد. فالملكة العربية السعودية هي شريك مهم في المنطقة في الكثير من القضايا وعلى مختلف المستويات. علاقتنا مع المملكة قوية، وسنستمر في مواصلة النظر في السبل لتعميق وتوسيع أواصر العمل معا.

○ **هناك تقارير تتحدث عن تراجع اهتمام**

السياسة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط مؤخرا، ما هو تعليقكم؟

● أنّ هذه التقارير ببساطة هي تقارير مغلوطة. والحقيقة هي أنّ الولايات المتحدة تستمر في الانخراط بقوة في الشرق الأوسط على مسارات متعددة ومنها العمل على إيجاد حل سياسي تفاوضي للأزمة السورية، وتحجيم ودحر تنظيم «داعش» وبيدولوجيته الجهادية، والعمل على تحقيق نهاية للحرب في اليمن. ونعمل أيضا على طرح المبادرات المتعلقة بالمناخ والطاقة النظيفة على سبيل المثال لا الحصر. وستستمر منطقة الشرق الأوسط في كونها جزءا حيويا ونشطًا من العالم. والدليل على ما نقوله هو مدى عمق مبادراتنا في السياسة الخارجية هناك. ناهيك عن التزاماتنا الأمنية ووجودنا العسكري القوي.

○ **عقب الربيع العربي في مصر أفرزت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية حكومة ترأسها الإخوان المسلمون ثم حدث انقلاب على الشرعية، لماذا تغير الموقف الأمريكي من الاستنكار إلى القبول بحكومة السيسي؟**

● تعد مصر ركيزة للاستقرار والأمن الاقليمي. وللولايات المتحدة مصالح أمن قومي في رؤية مصر مستقرة وناجحة وديمقراطية. سواء حدث إنقلاب أم لا، فليس من مصلحةنا المتعلقة بالمناخ والطاقة النظيفة على سبيل المثال لا الحصر. وستستمر منطقة الشرق الأوسط في كونها جزءا حيويا ونشطًا من العالم. والدليل على ما نقوله هو مدى عمق مبادراتنا في السياسة الخارجية هناك. ناهيك عن التزاماتنا الأمنية ووجودنا العسكري القوي.

○ **عقب الربيع العربي في مصر أفرزت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية حكومة ترأسها الإخوان المسلمون ثم حدث انقلاب على الشرعية، لماذا تغير الموقف الأمريكي من الاستنكار إلى القبول بحكومة السيسي؟**

● تعد مصر ركيزة للاستقرار والأمن الاقليمي. وللولايات المتحدة مصالح أمن قومي في رؤية مصر مستقرة وناجحة وديمقراطية. سواء حدث إنقلاب أم لا، فليس من مصلحةنا المتعلقة بالمناخ والطاقة النظيفة على سبيل المثال لا الحصر. وستستمر منطقة الشرق الأوسط في كونها جزءا حيويا ونشطًا من العالم. والدليل على ما نقوله هو مدى عمق مبادراتنا في السياسة الخارجية هناك. ناهيك عن التزاماتنا الأمنية ووجودنا العسكري القوي.

○ **هناك حديث عن علاقات قوية بين واشنطن وطهران عقب الاتفاق النووي على حساب دول الخليج، ما هو تعليقك؟**

● نقول بكل ثقة أنه بعد ما يقرب من عامين من المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي ومجموعة «خمسة زائد واحد» وبعد أشهر من العمل التقني لتنفيذ الاتفاق النووي، فإن كل مسارات إيران لإمتلاك مواد انشطارية كافية لصنع سلاح نووي، والمتسك بخطة العمل المشترك الشاملة سيضمن أن برنامج إيران النووي سيبقى سلميا حصرا. وقد اتخذت الوكالة الدولية للطاقة النووية إجراءات لتعزيز الشفافية التي تنص عليها خطة العمل المشترك الشاملة، بما في ذلك المراقبة على مدار الساعة للمرافق النووية المعلنة في إيران.

وبالرغم من تنفيذها للاتفاق، فما زالت الخلافات العميقة قائمة بين الولايات المتحدة وإيران. ونحن لا نزال نعارض بشدة سلوك إيران المزعزع للاستقرار في مناطق عدة، بما في ذلك تهديدهاتها ضد شركاتنا في الخليج، ودعمها لوكلائها في مناطق مثل سوريا واليمن.

○ **هناك اتهامات من دول في المنطقة للولايات المتحدة انها سلمت السلطة في العراق إلى حكومة طائفية تأتمر بأمر إيران، ما تعليقكم؟**

● نحن بوضوح نرفض مثل هذا الطرح. العراق بلد ذو سيادة ويتمتع بحكومة ذات سيادة منتخبة ديمقراطيا. وهو يواجه عدوا مصمما على استخدام العنف لإذكاء التوترات الطائفية واضعافت المؤسسات الحكومية. ولدينا شراكة قوية ومستمرة

حوار

مع الحكومة العراقية والشعب العراقي لسماحتهم في حربيهم ضد تنظيم «داعش» وليباء قدراتهم لمضي قدما ووضع أزمتهم الحالية خلف ظهورهم. ونعمل مع الحكومة العراقية والقيادات السكيسية لتشجيعهم للعمل معا لإستعادة الأمن عبر البلاد حتى يتمكنوا من معالجة الأولويات الملحة للبلاد، بما فيها محاربة تنظيم «داعش» والإصلاحات الاقتصادية الملحة. ومع ذلك، فإننا نتواصل مع الكثير من الدول الإقليمية المعنية باستقرار العراق وتأثيره في المنطقة. ومن المهم لدول الجوار العراقي دعم كل قادة العراق والشعب العراقي لمساعدتهم على بناء الوحدة التي يحتاجونها لتجاوز هذه الأزمة وتحقيق مستقبل أفضل.

○ **هناك تقارير عديدة عن انتهاكات لحقوق الإنسان في العراق على أسس طائفية من قبل الحكومة ومليشياتها الشيعية، كيف تفسرون ذلك؟**

● لقد اثربا في كل من واشنطن وبغداد مخاوفنا بشأن هذه التقارير عن عن الانتهاكات المنسوبة إلى المليشيات، وقد تحدث رئيس الوزراء العبادي أيضا عن هذه الانتهاكات واتخذ الخطوات ليكون أكثر شمولا في تعقب المليشيات غير المنظمة. ونحن ندرك هذا التحدي الذي يتطلب مواصلة العمل لمعالجته. ○ **القادة الأكراد في العراق يتحدثون دائما عن الدولة الكردية وامكانية الانفصال عن العراق، وموقفكم الداعم لأكراد سوريا فسر كردية اتجاه أمريكي جديد لقبول فكرة دولة كردية موحدة، ما رأيك؟**

● سياستنا فيما يتعلق بوحدة أراضي العراق لا تزال كما هي. نحن نؤيد عراقا قويا موحدًا احاديا ذا سيادة كاملة. وأظن أننا قد أجبنا على هذا السؤال بشقه السوري.

○ **القضية الفلسطينية تعتبر قضية عربي الأولة، لماذا تخلت واشنطن عن عملية السلام بعد ان كانت الداعم الأول لها بين الإسرائيليين والفلسطينيين؟**

● لن نتخلّى عن جهودنا للتوصل إلى حل الدولتين. ونحن نؤيد المحادثات المباشرة، ولكن ليس لجرد المحادثات، ولكن عندما يكون الطرفان جاهزين للجلوس إلى طاولة المحادثات والتحدث عن القضايا الحقيقية. الوزير كيري يعمل مع الفرنسيين والمصريين والمجتمع العربي لرؤية كيفية مساعدة الطرفين للرجوع إلى المحادثات على أمل الوصول إلى اتفاقية الوضع النهائي. وهو على اتصال دائم مع كل حل هذه المجموعات وينظر في أفضل مسار لتحقيق التقدم ويبحث عن أفضل الأفكار وكيفية الاستفادة من الإرادة الجماعية للجماعات والكيانات والحكومات المحكّمة لتشجيع الطرفين في العودة إلى طاولة المحادثات.

○ **في ظل اتساع الاستيطان الإسرائيلي كيف ترون قيام الدولة الفلسطينية؟**

● ان استمرار الاستيطان يشكل تهديدا لحل الدولتين.وموقفنا الثابت عن المستوطنات الاستيطانية غير شرعية وضارة بقضية السلام. ونحن لا نزال نشعر بقلق بالغ إزاء سياسة إسرائيل الحالية بشأن المستوطنات، بما في ذلك البناء والتخطيط، والتشريع بآثر رجعي. وحكومة الولايات المتحدة لن تدافع أو تدعم المستوطنات الإسرائيلية كون أنّ التهديدات هو أولوية مهمة بالنسبة إلينا، ونستمر في العمل من جانبنا في هذه العلاقة.

○ **هناك اتهامات من دول في المنطقة للعراق إلى حكومة طائفية تأتمر بأمر إيران، ما تعليقكم؟**

● نحن بوضوح نرفض مثل هذا الطرح. العراق بلد ذو سيادة ويتمتع بحكومة ذات سيادة منتخبة ديمقراطيا. وهو يواجه عدوا مصمما على استخدام العنف لإذكاء التوترات الطائفية واضعافت المؤسسات الحكومية. ولدينا شراكة قوية ومستمرة

صحافيون وإعلاميون لـ «القدس العربي»: سنوات النضال من أجل الحرية

قطاع الإعلام في تونس بين الحرية المقيدة والحقوق المنقوصة

تونس – «القدس العربي»: روعة قاسم

صحافية تونسية حاولت الانتحار حرقا بعد «الثورة». صحافيو جريدة «التونسية» يخوضون منذ أكثر من شهر معركة للدفاع عن حقوقهم المنقوصة. إعلاميو إذاعة «شمس اف ام» دخلوا أيضا في تحرك منذ قرابة الشهر للمطالبة بحقوقهم المهدورة، وقبل ذلك بستين شهدا انتفاضة أبناء «دار الصباح» من أجل عدم وضع اليد على مؤسستهم الإعلامية والمصادر. ذلك هو حال الإعلام في تونس اليوم، فبين حرية مقيدة وحقوق منقوصة يبقى حق الحصول على المعلومة وعدم مهادنة القلم ونقل الواقع بحرية وشفافية مهددا بتحديات عديدة.

فالإعلام في تونس هو جزء من هذا المخاض الذي عاشته البلاد وجزء من مسيرة انتقالها الديمقراطي، يتعرض العاملون فيه لضغوطات يومية تثقل كامل قلمهم ويحنتهم اليومي والمنهك عن الخبر والمعلومة لنقلها للرأي العام. السلطة الرابعة في تونس ورغم مضي أكثر من خمس سنوات على حراك 14 يناير، لم تصل بعد إلى تحرير أقلام صحافييها، ولا تزال الانتهازية مخيمة على المشهد في ظل عقود عمل هشة لا تستجيب لتطلعات الصحافيين وفرسان الكلمة الحرة.

«صحافية حاولت الانتحار حرقا بعد أربع سنوات من الثورة» اندلعت، خلقتها حررت الإعلام، منحتنا حق التعبير وحررت أصواتنا، وخلتها حررت القطاع من الفساد» بتلك الكلمات توجه الصحافية سهام عمار إلى «القدس العربي» متحسرة على وضع الإعلام في تونس وتتابع:«يقال أنني صحافية تألفت في تغطية الشأن السياسي وفي تغطية التحركات الاجتماعية، ويقال أيضا أنني انتصرت وزملائي خاصة الشبان للقصايا الإنسانية ولختلف المطالب الاجتماعية لهم مختلفة. صفات كئيبة أن تمنحني وزملائي المجتهدين مرتبة مهنية متقدمة ووضعية مالية مستقرّة. غير أنني وجدنتي أنتقل من مؤسسة إلى أخرى بحثا عن حقوق اقتصادية واجتماعية وعن مناخ سليم للعمل الصحافي. دون أن أتأكد من البت في رفع المظالم المسلطة على الصحافيين.. وتضيف:«هنا في أعماق مهنة الاحتراق: الصورة غير لامعة كما تبدو. هنا وهم الحقيقة. وهنا مرارة التشغيل الهش يعقود لا تمنحك أجرك المحترم في ظل واقع اقتصادي متضخم ماليا ومغرق في الأنانية. من يتحكم برباق الإعلاميين ويفتح مؤسسات صحافية هم رجال المال والسياسة. كل يبحث عن منبر إعلامي يجيز له خدمة مصالحه وضرب منافسيه. يتم توظيفك في مؤسسة إعلامية تغدق عليك نعمة فتح كل ملفات الفساد مثلا. ويحتك مديرك على زعزعة استقرار الآخر الفاسد. لكن حانر أن تنبسط بنت شفة عما يدور في مؤسستك الأم، من إغراق القطاع بغير المهنيين زلفى، ومحاباة للأحباب بمنحهم جواز سفر في عالم الأضواء دون إعرارة

اهتمام لما تتطلبه المهنة من دراية وتكوين واحترام لأسسها وأخلاقياتها».

عقود عمل هشة

سهام عمار التي أقدمت على الانتحار يوم 11 ليول/سبتمبر 2015 احتجاجا على وضعها تحدثت لـ «القدس العربي» عن تجربتها الأليمة قائلة: «كثيرون استغربوا إقدامي على محاولة الانتحار ولم يتساءلوا ما الغريب في ذلك بعد سنوات من الإحتراق الذاتي دون تأطير نفسي واجتماعي واستقرار في الوضعية الماديّة. فنحن في مهنة أحرقتنا عمليا، صحافية ميدانية ومرحرة يوميا لمقالات تناولت مختلف قضايا الناس لم يكن بوسعي الكتابة عن الوضع الصحافي المهين. كيف تكتب وتفضح ظروف توظيفك في مؤسسات لا تمنحك نصف حقوقك المادية والمعنوية؟ ستجد نفسك بين خيار الفضح وخيار الاستغناء عنك. هنا اكتفيت بالصمت مفضلة مورد رزق هزيل على الدخول في نفق البطالة». وتضيف:«كنت أشغل نفسي في العمل اليومي ممتنة بالنفوس بالتححرر من قيود الظلم، عل السلطات تمنحنا حقنا مشروعنا، عل الهياكل المشرفة على القطاع تفكك ما نلحم به. مرت سنوات منذ الثورة وتحركتنا النضالية انحصرت في الحفاظ على مكسب حرية التعبير من التعدي عليه ولأزمنة خوف من اجهاض المكسب السراب».

وتوضح:«عينت رئيس تحرير لقسم الأخبار بعد الاتفاق على صلاحيات تمكنني من النأي بالهيئة عن الخوض في مسائل هامشية والاتفاق على خط تحرير يعني بمسائل جوهرية ويطرح ما ينبغ للناس كمحاربة الفساد، وعند مجرد التعبير عن رأيي الراض لطريقة اختيار الصحافيين تم الاستغناء عني. وجدت نفسي في مواجهة بطش المستمر وفراغ قانوني لا يكفل حق الصحافي. القضية قبل أن تكون شغلية بحته هي قضية تعبير عن الرأي».

وتؤكد عمار:«مظالم عدة نتعرض لها، بين تجاهل السلطة وفراغ الترسانة التشريعية المنظمة للقطاع. مهنة الصحافة في المهنة الوحيدة التي تعيش في تونس مستندة إلى تشريعات صاغها أيا كان اختصاصه عدا أهل المهنة، وحتى أن سمح لهم بالمشاركة فتمثليتهم ضئيلة في لجان الإعداد والتشريع».

وتضيف قائلة: «هو مكسب سراب إذا دققنا النظر فيه فنحن لسنا أحرارا فعلا في طرح مختلف المواضيع .. نقف اليوم على حقيقة أن قطاع الإعلام يتم التحكم فيه بالمعلومة التي لا يمكننا النفاذ إليها متى أردنا. من حين لآخر تلقى لنا أحداث على قارعة الطريق فنهرول نحوها للتغطية وبتناولها بالندق والتحليل. هل هذا منابنا من التحرز؟ نحن لنحق الأحداث لاهئين وراء معلومة غير عادية.

هل يمكننا صناعة الحدث وكشف حقيقة غير متناولة؟ قطعلا لا، فالمعلومة اليوم بوليسية بامتياز،



كل الخطوط الحمراء تقريبا وأصبح لها دور مهم في تحديد الخريطة السياسية ونقد المظاهر الاجتماعية إضافة إلى غياب التغطية الاجتماعية لعدد منهم. هذا الواقع كشفته الأزمة المستفحلة في العديد من وسائل جانب السلط الأخرى، التشريعية منها والتنفيذية والقضائية».

ويستطرد بالقول: «غير أن الهامش الكبير الذي أصبحت تلعبه وسائل الإعلام في الواقع التونسي الجديد لم يحل دون تبيان العديد من السلبيات والنقائص وخاصة تلك المتعلقة بدخول رؤوس الأموال الفاسدة على الخط فضلا عن المشاحنات العقائدية والسياسية التي قسمت وسائل الإعلام وجعلتها تخضع للاستقطاب السياسي الموجود في البلاد».

وليفت محدثنا النظر إلى ان احد اكبر الهانات التي بقيت تعاني منها وسائل الإعلام بشكل خاص هو الوضع الاجتماعي الصعب الذي يعيشه عدد كبير

من المكسب الاساسي للثورة هو حرية الإعلام لكن اليوم وللأسف لا يمكن الحديث عن حرية إعلام مطلقة في ظل وجود انتهاك واضح وصارخ لحقوق الصحافيين. إذ تصعب مطالبة صحافي بان يقوم منه بأهمية الرسالة الإعلامية التي يحملها، اليوم مثلا في مؤسسة إعلامية مثل «شمس اف ام» التي تحتل ربما المرتبة الثانية في تونس من حيث نسبة الاستماع، لا يأخذ الصحافيون منح الإنتاج والخطر. وقد بدأنا نتحرك منذ فترة وطرقتا كل الأبواب ودعونا المسؤولين في الدولة لتحمل مسؤولياتهم ولا نريد ان مؤسسة إعلامية مصادرة تقع تحت اشراف الدولة لدينا مشكلة بمستوى الخط التحريري باعتبار ان لدينا مهنة للتحريير وربما لا وجود لها في مؤسسات إعلامية أخرى. وهذا ما جعل إذاعتنا الأكثر حيادية بحسب تقرير الهايكا في انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر 2011 أو حتى في الانتخابات التشريعية». وتضيف، «في المقابل فان الوضعيات المالية للصحافيين سيئة

وضع المؤسسات المصادرة

تؤكد ان المكسب الاساسي للثورة هو حرية الإعلام لكن اليوم وللأسف لا يمكن الحديث عن حرية إعلام مطلقة في ظل وجود انتهاك واضح وصارخ لحقوق الصحافيين. إذ تصعب مطالبة صحافي بان يقوم منه بأهمية الرسالة الإعلامية التي يحملها، اليوم مثلا في مؤسسة إعلامية مثل «شمس اف ام» التي تحتل ربما المرتبة الثانية في تونس من حيث نسبة الاستماع، لا يأخذ الصحافيون منح الإنتاج والخطر. وقد بدأنا نتحرك منذ فترة وطرقتا كل الأبواب ودعونا المسؤولين في الدولة لتحمل مسؤولياتهم ولا نريد ان مؤسسة إعلامية مصادرة تقع تحت اشراف الدولة لدينا مشكلة بمستوى الخط التحريري باعتبار ان لدينا مهنة للتحريير وربما لا وجود لها في مؤسسات إعلامية أخرى. وهذا ما جعل إذاعتنا الأكثر حيادية بحسب تقرير الهايكا في انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر 2011 أو حتى في الانتخابات التشريعية». وتضيف، «في المقابل فان الوضعيات المالية للصحافيين سيئة

كاتب

كيف نقرأ المعرّي؟

نحن لم نحسن قراءة المعرّي بعد، فضلاً عن إحسان درسه، وأنا لا أقوله تواضعاً أو تعريضاً، بل حقيقة كل الحقيقة.

فالمعرّي، ما دمنا نقرأه في آثاره على ضوء حرفية المعجم العربي كما نقرأ أي أثر فكري أو أدبي، فلن يزال عسيراً علينا فهمه، عسيراً علينا السير معه.

وقد أدرك صاحب «شرح التنوير على سقط الزند»، هذا كله، من ضرورة المشاركة الشاملة الكاملة الألوان المعرفة. كما فيه إشارة بارقة إلى وجوب أخذ مفرداته على نحو من الاستقلال، بعيداً عما تعارفته المعاجم، وإلا غمض عليك فهمه.

يقرر هذا كله وضروته حيال أول براعمه، فكيف يكون أمره حيال كتبه الأخرى كـ«اللزميات» وما إليها من شعر ونثر؟

ولنفاذ نظر هذا الشارح، وجددتي - ولا محيد - مسوقاً إلى إثبات بعض من نصّه؛ «اجتمعت لي أدوات الاستقلال، ابتداءً من إتقان فنّ الأدب... ثم ارتقيت إلى علم الشرع، ثم تدرجت إلى أجزاء الحكمة، طبيعتها بالحنن وقلتها... فجلتّ صدا الجمود عن مرآة غريزتي وفتحت بصيرتي... وجليت بمواؤ الاستبصار غزيرا، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... ففطنت لمباتي أبياته التي هي مودعات الحكم».

إن المعري، كما يبدو لي، استحيا اللغة وتلبسها لا لتعبر وفق دلالاتها، بل وفق دلالاته نفسه، لا لتشير إلى ما اجتمع فيها من وحى العصور وروحها الجائمة، بل إلى ما اجتمع فيها من وحيه ولغثا وروحه.

فالمعري له لغته الخاصة، وله دلالاته ومفاهيمه، وله نحو وقواعد بلاغة خاصة أيضاً، وعيّا نحاول

الاهتداء إليه وسط الدجّة اللغظية المحيطة به، ونحن نعتمد على العجميّة اللغوية اعتمادا حرقيا سانجا

أحياناً، وغيباً أحياناً أخرى. ولكن يلزمنا لقراءه أمور:

أ- توسّع لغوي كبير يسمح لنا باستيعاب نواحيه

الخفية في لباقة تصرّفه التركيبى ورؤداته الإنشائي. ب- تدقيق عميق في خصائص المعاني أو ما نسمّيه بهـجّ الألفاظ، وهو شيء خلاف المعنى. فللفظ

معنى، وله خيال يصفو على المعنى كهالة.

فإذا أخذنا كلمة ما، مثل «بُرُق»، كان لها معنى في ذاتها، وهو الحادث السحابي الخاصّ، ولها خيال أو هالة تليّف وهو الاندحاح اللامح المعترض الأفق، والرامح في حنايا السحاب. وإنّ سرّ التعبير الأدبي ليس وراء هذه الهالة أو دونها.

من الملاحظ أنّ المعنى الثابت هو تبلور للحادث الطبيعي أو الحيوي أو المعنوي في اللفظ، والاستعمال يستوي به، فكيف نشعر بالتفاوت التركيبى بين كاتبين وآخر؟ وما سرّ هذا التفاوت؟

إن شعورنا بهذا التفاوت حقيقي فيه، وإنّ التفاوت يكاد يبرز ويتجسم أحياناً لللمس، فهو حادث حي لا يخامرنا فيه شك، إذا فما السرّ فيه...؟

نحن لا نرتاب في أنه مستقرّ فوق المعنى الثابت، ومستو في تجسيم هذه الهالات وإبرازها ناطقة في المعنى، وليس هو إلاّ لأنهم مسوقون بهالة اللفظ والتأليف بينها تاليفاً ينشر على القطعة هالتها المحتبّة من هالات انسجمت واستوت في ساحة الواحد.

ولهذا عهدنا النقاد يقولون لو وُضع هذا اللفظ في مقام الآخر لكان أحسن، برغم ترادف اللغظين في المعنى، وليس هو إلاّ لأنهم مسوقون بهالة اللفظ التي تجمع الموسيقى واللون المولّفتين في سياق ما. فالعبارة الكلامية تقوم في معاني الألفاظ، فهي تركيب، والعبارة الأدبية تقوم في هالاتها فهي أسلوب.

ومن الخير أن أحدد جوّ اللفظ أو هالته حسب معاني به، لما له من أهمية في الموضوع.

أعني بجوّ اللفظ: ذلك المركّب الحاصل من طبيعة اللفظ وطبيعة المعنى وطبيعة الواقع الحي، وهي

الأديب واللغوي والمشرّع

كان العلامة اللبناني عبد الله العلايلي (1914- 1996) شخصية تنويرية إصلاحية، وكان عقلاًنياً بالمعنى الأكثر انفتاحاً على الروحانيات، وشيخاً لم يتخرّج في علوم الدين إلا لمقارعة التشدد، ولم يتقفه في الشريعة إلا لكي يساجل ضدّ ضلالات استغلالها، ولهذا عُذ أحد كبار مشرعي العرب في القرن العشرين. لكنه كان، إلى هذا كله، أديبا واسع الإطلاع على آداب العرب القديمة وتراثهم النقدي والفكري، وكان لغويا مجدداً انكبّ على تطوير المعجم العربي ومصالحته مع الحياة والمعيش اليومي.

هذه الخصال، وسواها كثير، دفعت الشاعر اللبناني بول شاول إلى وصف العلايلي هكذا: «إنه الأفغاني على توغل أكثر في مناطق العقل. ومحمد عبده على تماس مع إرث الأمم الأخرى. والكواكبي على التصاق بالحرية ونفور من الاستبداد، وفرح أنطون على تقارب مع الاشتراكية. وطله حسين على عناده العقلائي، الدكراكي بلا الكوجيتو. والتوحيدى بلا شلحات الصوفية. والجاحظي على الخصب والبيان واللغة والنقد الاجتماعي. والاشتراكي بلا الأيديولوجية، والعمومي بلا الشمولية، والعروبي بلا عنصرية، والتغيبري بلا عنف، واللغوي بلا إسنادات التجمد، واللبناني بلا التقوقع القبلي والمذهبي والمناطقى، والبيروتي بلا هوية محظومة...».

وأعمال العلايلي شواهد بليغة على مكانته في هذه الميادين، خاصة ثلاثية الحسين، وأعمال المعاجم، والأراء في الفتوى، وكذلك الشعر («رحلة إلى

الخلد»، التي تقع في نحو ألف وخمسمئة بيت، وتحاكي المعراج؛ و«من

أجل لبنان»، حول ويلات الحرب الأهلية)، رغم إصرار الشيخ الذي تركته

عشرات المؤلفات والمقالات والسيارات، فإنّ العلايلي يظل

«ذلك المجهول»، تماماً على شاكلة وصفه لأبي العلاء

المعرّي في كتاب رائد.

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493الأحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

نص

الشيخ عبد الله العلايلي

بمجموعها ملايسات ولوازم. واستعمال اللفظ في

معناه الثابت تعبير. واستعماله في المعنى الثابت وخياله جميعاً أدب. وصرف اللفظ عن معناه الثابت

إلى خياله فنّ، يشمل الكناية والمجاز وتمثيلاً ورمزية، أي استعارة مكنية كما كانوا يسمونها.

والحقيقة، أو المعنى الثابت، وقوف وجمود وتبلور، أو بتعبير آخر أقرب لغاية المعري: انقطاع؛ والمجاز أو خيال المعنى صيرورة، أو بعبارة أخرى: اتصال، أي نقل اللفظ من نقطة الدائرة إلى محيطها. ولهذا نلّج في استصحاب هذا الاعتبار مع آثار أبي العلاء الذي كان أعمق من سلك الكنائية، وطوّعها تطويحاً كبيراً.

وأبرز الوان الألفاظ كما ارتسمت في حسن نفسه، فكثرت عنده الفاظ الألوان. وقد أغرق في السطحية والوهم السانج من زعم أنّ كثرة الفاظ الألوان عنده كانت بقصد تحذي المصريين.

ج - اللوازم البعيدة وسيمرّ حديثها في الفصول التالية.

د- إطلاع واسع على الأسطورة، وبالأخص العربية منها، فهي، أي الأسطورة، العبارة الأولى للعقل الناطق بالفطرة الخالصة، بالحقيقة غير المدخولة.

هـ- تأمل دقيق في خصائص النبات والحيوان التي

متّ بها دعائم كنائيته، وهنا أثبت ملاحظة أطمئنّ إليها، وهي أن الجاحظ ملك المعري إلى أبعد حدّ، ولا سيما في «الحيوان» الذي يشرح كثيراً من مبهمات المعري، وفي رسائله التي أدارها على السخرية الحادة اللاذعة.

و - المؤثرات الحية في الألفاظ، على مقتضى ما ألقنا إليه في فصل «المعري يضع أصول فلسفة جديدة»، من أن اللغة في حقيقتها استمحالات لخلجات الحي، وتبتّئات الذات، ولذا غنّى الإنسان قبل أن لغا، فألفاظها إذا تحمل نبضات حية مؤثرة فاعلة، وليست أبداً صور إزادات، بل هي إرادات سؤارة غالبية.

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

حسين مجدوبي في مجموعته

القصصية «الوصية السابعة»

يرسم بأدوات التاريخ والمخيال رؤية

المهاجر لاسبانيا

ولعل هذا مصدر تطيّرهِ، وإذا صحّ ما نقرّ لنمس الفرق الجسيم بين تطيره الوشيج أي تطير الكائن بكونه، وتطير ابن الرومي المتوهم المريض.

ز - علم الحرف المعنى الروحاني؛ قد يستغرب منا أن نزعم مثل هذه الأسطورية الحرفية عند المعري

المحتل من الأرهام والحماقات، ولكن إذا تفهّمنا رأيه في اللغة على ما سبقّت لنا الإشارة إليه، وضمننا إليه ما أثر من اعتماد قداما العرب على تحويل الحرف إلى عدد والعكس، كما فعل حُبَيّ بن أخطب في «الم، أخص...الخ» ليعرف مدّة دوام رسالة النبي... نجد أن هذا الرأي يقوده حتماً، وبالضرورة، إلى سرّ الحرف ذي القيمة العديدة والحسابية. قال:

تواصل حبل النشل ما بين آدم/ وبيني، ولم يوصل بلامي باءً

هذا البيت أعجز الشارحين؛ فمفهم من ذهب إلى أنه يعني الشخص والباءة باللام والباء، ومنهم من فهمه على ضوء الصناعة اللغظية التي شاعت كثيراً في عصور الأدب العباسي المتأخر، فرأى معناه: أن الحبل الخاص به والذي يصله بآدم سقطت باؤه فبات حلاً... إلخ.

أما أنا فأجد في هذا البيت إيماءة إلى تعلّقْه بعلم الحرف المذكور والمأمله به واستخدامه إياه. عرفنا في هذا العلم أن «حرف الحاء ترابي، وحرف الباء هوائي، وحرف اللام ترابي»، وهو بهذا يشير إلى أن وجوده الفئائي الترابي لم توصل به نسمة هوائية، وانظرْ إلى دقة تعبيره بكلمة «حَبْل» في مجال الحبل الذي يحوي نسمة جديدة، ليشير به إلى أنّ النسل هواء بين ترابين ونسمة بين فنائين قال:

حياة كجسر بين موتين؛ أول/ وثانٍ، وقدّ الشخص

أن يُعبر الجسرّ.

من المعرّي ذلك الجهول: رحلة في فكره وعالمه النفسي»، 1944



الاقتصادية» التي بدأت بشكل واضح في العام 2008 وتعكس انشغالات وأقعية للمهاجرين

خلال هذه الفترة، وإن كانت تستمر إلى الوقت الراهن على المستوى النفسي وعلى مستوى الرؤى.

معالم هذا المسلك المهجري ببورها هاته هي التي تملئ القدر الحكائي على السارد، وهي معالم طريق تنبثت في التجارب الحكائية الممارسة في المهجر

الإسباني، وتكاد تخص التجارب الإبداعية التي تناولترحلة الهجرة إلى اسبانيا، تولد انشغالات نفسية وثقافية مغايرة لتلك التي تحفل بها تجارب قصصية أو سردية تبلورت في جغرافيات مهجرية أخرى، مثل فرنسا أو هولندا أو بلجيكا أو إيطاليا على سبيل المثال لا الحصر، وإن كانت تشترك معها

في انشغالات مشابهة، وتبرز بشكل لافت مع القصة السادسة«الحجاب المسيحي»وتتطرق إلى محن المرأة المهاجرة وخاصة المحجبة، ويسخر فيها من تناقضات مجتمع الاستقبالي برؤاه المتعالية خلال تعاطيه مع ملف من هذه الطينة. وينقلنا هذا المقطع في الصفحة 102 إلى آتون هذا التناقض الذي يندب به سرديا الكاتب، حيث تلجأ إحدى شخصيات المجموعة وهي امرأة محجبة عانت من رؤية الاستهزاء التي يشملها بها إسبان المدينة التي تقيم بين ظهوراتها، فنلجا إلى شراء زي الراهبات، وهو مثل الحجاب لدى المسيحيين وترتديه فتقوم بجولة في مؤسسات المدينة لاختباررد الفعل:

«... قالت في نفسها سوف أجرب الحجاب المسيحي. وبدأت تطوف على كل الإدارات بما فيها الحكومية الاكثر تشددا في الإجراءات الأمنية. وفجأة وجدت الإبتسامة تلعو شفاها الجميع. الحراس يعطلون سكانير لكي تمر « الأخت » والموظفون في مختلف الإدارات يتسارعون لخدمتها تبركا بها..... تعحبت من هذه التصرفات، غيروا من تصرفهم، وقالت متعجلة ساخرة، ماذا لو علما بالحقيقة وانهم يتبركون بسملة؟».

معضلة تأويل قيم الآخر وثقافته، يعالجها مجدوبي في وجه، مع قصة المحجبة التي ارتدت زي راهبة لاختبار ردود الفعل، وفي وجه آخر يرصدها لدى

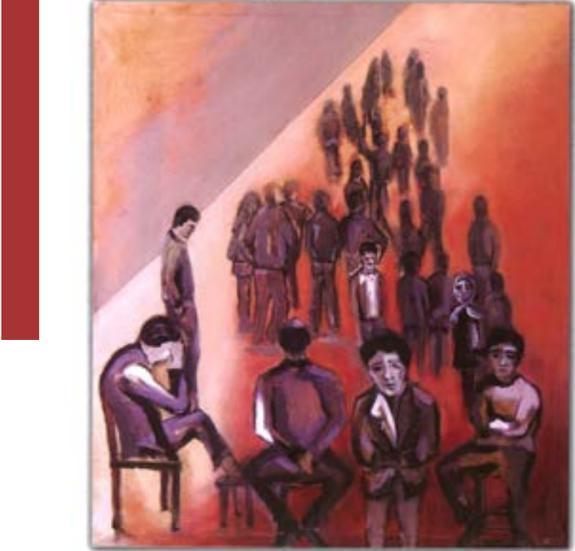
Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

كاتب

حسين مجدوبي

الوصية السابعة

مجموعة قصصية



فهي رؤية ومضمون تتناوبان على منح تجل سردي لهذا المكون، بل ويصير منبع المفارقات التي تشعل الدارما في الحكى. ويمنحنا هذا المقطع القصصي الذي يصير فيه التاريخ أداة بلاغية، وهي من القصة

الثانية «البائع المتجول» فرصة اختبارها. جاء فيها: «.... هذه المرة الطرد من الأندلس لا يحتاج الى

ازبائلا الكاثوليكية، فيفكي تطبيق بعض بنود قانون الأجناب على المهاجر الذي لا يحترم مستحقات كل شهرلضمان الاجتماعي».

ويمضي الساردمعنا في اقتياد التاريخ نحو تفتيح العبارات بالمفارقة منبع الدراما، ويعمق بعدها الأسلوبى حينما يجعلها مكلفة ببعث السخرية، فيقول: «الضمان الاجتماعي يفرض على المهاجر المسلم زواجا كاثوليكيا إذا أراد البقاء في أرض الكاثوليك باسبانيا».

وثمة مأساة إنسانية تبلغ أوجها. نضجُها يتبلور على إيقاع رحلة الاستنزاف التي يقع في

شراكها المطاردون لحلمهم، تستنزف الجسد، والأحاسيس والهوية التي تبقى بحسب تلميحات السارد النصية أقمسى الاستنزافات. يقول في القصة الأخيرة:«واستعاد البحر قربانه» الصفحة 116:

«في بعض المرات يخلتج في نفسه شعور بالعار

عندما يحس أنه اختلس هوية صديقه الحميم، يشعر انه اغتال صديقه الحميم مرتين، الأولى عندما عجز عن إنقاذه من الغرق والثانية بتقمص شخصيته. كلما فكر في هذا يشعر بالاختناق وأنه يغرق في البحر.»

وعلى العموم، تفتتح «الوصية السابعة» لحسين مجدوبي، وهي باكورته السردية الإبداعية، مسالك متنوعة في دروب التأويل السردى والقصصي، لتجربة إبداعية تركن نفسها في مرآب الكتابات المهجرية في اسبانيا. وتعزز هذه التجربة مساعي توثيق رحلة الاغتراب والهجرة في اسبانيا تخياليا وسرديا.

حسين مجدوبي: «الوصية السابعة»
سليكي أخوين، طنجة 2016
صفحة 125

عادل ثروت في «العمل الفني المُركَّب وفن التجهيز في الفراغ»: المفاهيم الجمالية وسياقاتها وأثرها على حركة التشكيل المصري

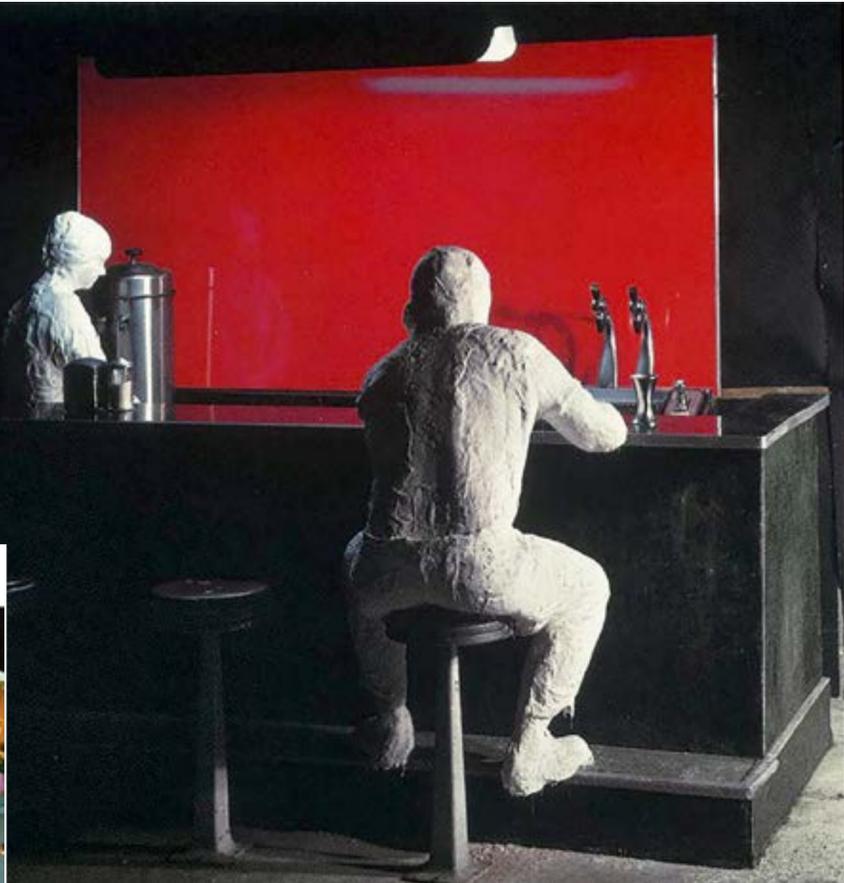
محمد عبد الرحيم

تبدو الأعمال التشكيلية الحديثة في حال من الغرابة أو التعريب، الذي خرج عن اهتمام المتلقي لأنه يرى ما لم تتعوده عيناه وإدراكاته، وبالتالي رفضه، إلا أن لهذه الأعمال جذورها التاريخية والجمالية في الغرب، وسياقاتها الاجتماعية والثقافية التي أنتجتها ولو بمفهوم مواجهة الثورة ضد هذه السياقات. وكان لهذه الأعمال الأثر الكبير على حركة التشكيل المصري، التي تباينت من حيث اجتزاء المفاهيم المصري. ويحاول الفنان «عادل ثروت» من خلال مؤلفه «العمل الفني المُركَّب وفن التجهيز في الفراغ» أن يستعرض المفاهيم الجمالية لهذا الشكل الفني، وأثر ذلك على حركة التشكيل المصري الحديث. جاء الكتاب في 232 صفحة من القطع الكبير، من إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الفن التشكيلي 2014.

يبدأ المؤلف بتعريف مختصر لهذا الشكل الفني، فيذكر أنه أسلوب يتميز بإذابة الفواصل والحدود الأكاديمية لتصنيف الفنون، ويعبر عن تطور تقنيات العمل الفني، من حيث استخدام التكنولوجيا والجديد في العلوم، وهو بذلك يخرج عن إطار الفن التقليدي من رسم ونحت وتصوير. وتبدو مرجعيات هذا الشكل الفني في حركة التشكيل العالمي في تجارب فناني السدادا والبوب آرت والواقعيين الجدد، وقد جاءت أعمالهم لتعبر عن التغيير الحادث في المجتمع آنذاك على كافة المستويات والسياقات، فكانت روحاً انتقادية للمجتمع الاستهلاكي، ومما نتج عنه عبور ثوابت المعايير الجمالية التقليدية، وتعدي الحدود الفاصلة بين الفن والحياة، والاهتمام بأثر التكنولوجيا على المنتج الفني. وبداية من موقف حدائثي أصبح معيار القيمة في العمل الفني لا يُقاس بمدى وأهمية الشيء الذي يُعْمله، بقدر ما يُعْمله العمل ذاته. أي دون مرجعيات خاصة بالواقع المرئي.

الدادا وفن التجميع

أسلوب حركة السدادا المضاد للفن التقليدي هو ما أرسى شكل فن التجميع، ذلك عن طريق رؤية جمالية تستند إلى الثورة والتعدد على كل التقاليد التشكيلية الموروثة، فاستخدموا الخامات والأشياء جاهزة الصنع، أو ما يعرف بـ (الحقيقي) ليحل محل الأشياء التقليدية. وكان وراء ذلك موقفاً فلسفياً كرفض هيمنة الطبقة البرجوازية وذوقها العام على الفن، وأن تكون اللوحة الفنية سلعة من المجتمع. فاستمتع محتاجها فئات معينة من المجتمع. فهناك موقف من القيم التي شكلتها الطبقة البرجوازية، والتي كانت في اعتقادهم ضمن الأسباب التي أدت إلى انهيار المجتمع الأوروبي في بدايات القرن العشرين، وبالتالي أصبح العادي واليومي يدخل في نطاق الفن. ومن هؤلاء



العشاء لجورج ساجال



لا تتوقف على أفكار وهواجس وبواطن الفنان وحده، ومن فنانتي هذه الحركة .. جورج سيجال، جاسبر جونز، روبرت روشدريج.

الواقعية الجديدة

ما بعد الحداثة والفن التشكيلي

ظهرت الاتجاهات التشكيلية في ظل ما بعد الحداثة لتقضي على الجماليات الموروثة، فلم يعد العمل الفني جالبا للمتعة الوجدانية للمشاهد، من خلال علاقات أصبحت تقليدية مرتبطة بجماليات التلقي، فظهرت اتجاهات فنية جديدة تعيد صياغة هذه العلاقة الجمالية، وهي .. الفن المفاهيمي، فن الأداء، وفن البيئة. ويضع الاتجاه الأول في كونه يهتم بالفكرة نفسها، فهي الهدف الفعلي من العمل الفني، لا العمل نفسه، فخرج الفن الأسلوبى لهذا الواقع، في ظل سطوة المجتمع الصناعي الجديد وقتها. وهو بذلك فن يبحث عن إقامة علاقاته الدائمة

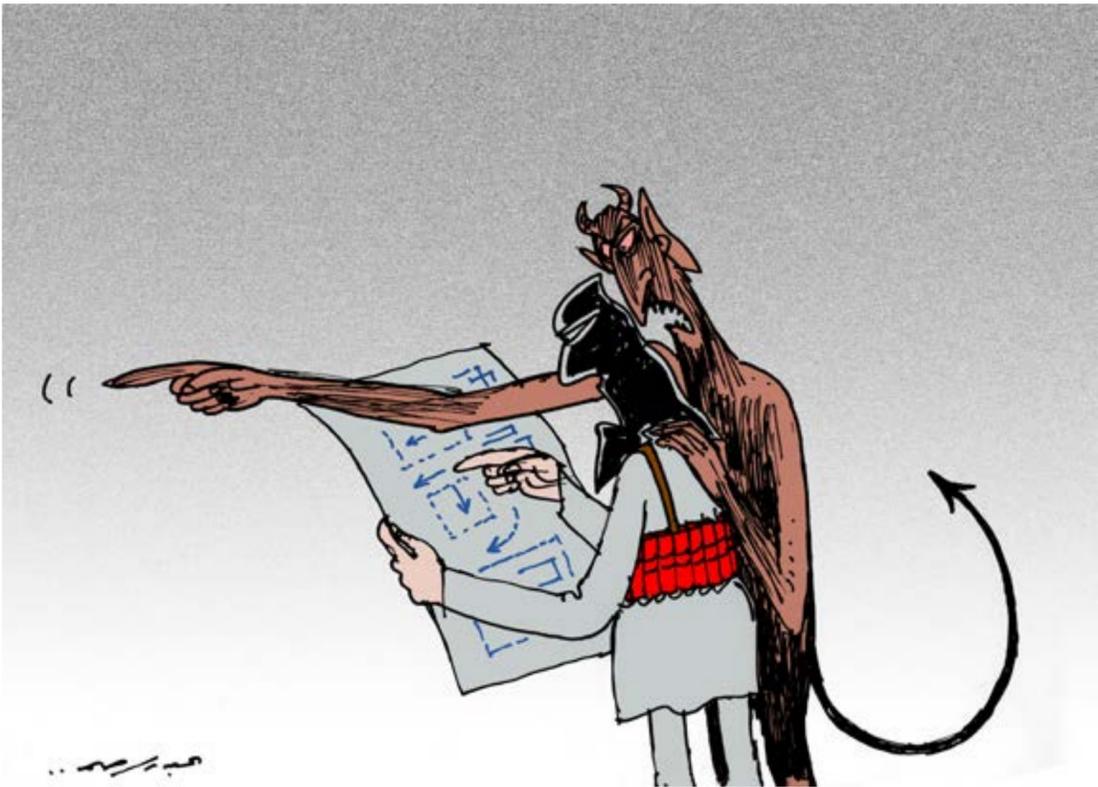
مع الجمهور، فلا يغترب عنهم، ويصبح العمل الفني متوقفاً على مدى تفاعل الجمهور معه، ليس من خلال إدراكات بصرية لم يعرفها من قبل، ولكن في شكل جديد وتكوين منفصل عن رؤية الشيء في الحياة. وهنا جاءت تقنية الكولاج والصور الفوتوغرافية وفن التصوير التقليدي، فالن في مفهومها ظاهرة جمالية جمعية،

للعمل الفني هو أساس عملية التلقي. وعلى الجانب الآخر يأتي اتجاه الأداء، والذي يعتمد الجسد الإنساني بشكل أساسي في العمل الفني، الجسد كمادة أصبح يقوم بإلغاء المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته الفنية. فالحضور الفعلي للجسد هو مادة الإبداع البصري، وذلك وسط توليف عدة أشكال من الفنون .. كالصوت والإضاءة والفيديو والديكور والرقص الإيمائي والتعبيري. ومن أهم فنانتي هذا الاتجاه الأمريكي جوزيف بويس. وأخيراً اتجاه فن البيئة، الذي ظهر في نهاية الستينيات كاتجاه مناقض للسوق التجاري للفن، فالعمل الفني يتم من خلال الطبيعة مباشرة كالحفر والنحت والهدم والتسوية والتقطيع، أو يتم في قاعات عرض مع استحضار المواد الأولية للطبيعة، كالأحجار والرمال وغيرها. فلا يوجد معادل أو نظام معماري، ويصبح العمل من خلال العودة إلى الطبيعة من والاعتماد على الذاكرة الجمعية.

فن التجهيز في الفراغ

وتمتد جذور هذا الفن إلى فنون الحضارات المختلفة كالمعابد والكاتدرائيات والمساجد، مع التعارض والهدف الوظيفي لهذه المباني. فالعمل الفني يتم تنظيمه داخل حيز محدد من الفراغ، هذا الفراغ

رأي



خاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

الكلام بما هو تلحين للوجود...



أحمد بيضون

تلك فهي ما يبيع اعتبار متن اللغة ـ أي معجمها ـ «نظاماً» للفوارق يتحدّد كل من عناصره، لا بذاته، بل بموقعه فيه، أي بالحيز الذي تفسح له فيه شبكة العلاقات ما بينه وبين عناصر أخرى تتوسّع دوائرها باطراد حتّى تشمل على اللغة كلها. ذاك تصوّر لمنّ اللغة نسجه سوسور على منوال النظام الذي رآه متمثلاً في بنية أصوات اللغة. فهو قد وجد أن هذه الأصوات إنما يتحدّد كل منها بالفارق الذي يرسم له موقعه في فئته من بينها، أوّلاً، وفي جملتها، بما هي منظومة، على الأعمّ.

كانت السوسورية حين فرضت نفسها نموذجاً احتدي، على أنحاء مختلفة، في علوم الإنسان والمجتمع كلها وفي الفلسفة، تجد الحجّة الأوثق التي تستند إليها مبدأ «تحكّمية العلامة» في واقعة تعدّد اللغات بما هو بديهية حسّية نطاقها عالم البشر كله... فيتعدّر نكرانها أو التجاوز عن البحث في دلالتها. فإذا كان الدال، بما هو سلسلة صوتيّة، «بحاكي» مدلوله (على ما افترض أفلاطون مثلاً) فكيف جاز أن تتكاثر الدالات للمدلول الواحد هذا التكاثر كلّه وأن تختلف هذا الاختلاف البين كلّه من لغة إلى أخرى. فلا يظهر شبه، لجهة التشكيل الصوتي، ما بين أسماء البقرة، مثلاً، في كل من اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية؟ هذا السؤال بذلّت محاولة منشورة للمجادلة فيه قبل نحو من أربعين سنة. وقد أعود إلى فحوى هذه المحاولة في عجالة أخرى. واليوم يعتبر المنحى البنيوي ذاوياً أو متروكاً بعد عزّ. فهو قد راح يفقد نفوذه بسرعة قبل أربعة عقود أو خمسة، وإن يكن لا يزال يجرّ هنا وهناك أدنياً لما اقتراض محاكاة الأخير من جهة الأوّل. وقد كان أفلاطون من أصحاب الرأي الأوّل إذ هو الرأي الموافق لنظرية «المثل» بافتراضه أن الكلمات إنما تلتصم الشيء، لا بالأشياء، بل بالماليّيات التي تجسدها المثل في عالمها العلوي... وأما لغويّو العربية فقد ذهبوا بهذا الجدل نفسه منهدبا دينيّاً فقال فريق منهم بالاصطلاح والتواضع ورأى فريق آخر في اللغة «وحياً» و«توقيفاً» يهتدي بهما الناطقون بها إلى المواءمة المرغوب فيها ما بين الدالات ومدلولاتها...

لم تكن بنت يومها، إذن، نظريّة السويسري فردينان دو سوسور الذي اعتُبر منطلقاً للمدرسة البنيوية كلها، في ميدان اللغة وفي ميادين أخرى كثيرة، لإرسائه نظرية العلامة اللغوية على ما سمّاه «التحكّمية» أي على استبعاد الشيء، إجمالاً، ما بين اللفظة، بما هي سلسلة صوتيّة، ومدلولها، بما هو تصوّر. ذاك مبداً من اثنين ثانيهما ما سمّاه سوسور «خطية الدال» وهو لا ينطوى على نظير للشحنة الجدلية التي في الأوّل. وأما «التحكّمية»

مُعْناك مُلْتَهَبٌ وكَأْسُك مُتْرَعَةٌ / فَأَشْفِي أَبَاكَ الخَمْرَ وَاصْطَلْجِي مَعَهُ لَمْ تُبْقِ فِي شَفْتَيْكَ لَهْذَاتِ الدَمَا / مَا تَذْكُرِينَ بِهِ خَلِيبَ المُرْضَعِ قَوْمِي أَدخُلِي يَا بِنْتَ لوطَ عَلَي الخنِ / وَأِزْنِي فَإِنَّ أَبَاكَ مَهْدٌ مَضَّجَعَهُ إن تُرْجَعِي دَمَك الشَّهِي لِنَبْعِهِ / كَمْ جَدُولٌ فِي الأَرْضِ رَاجِعٌ مُنْبَعَهُ (إلخ.. إلخ).

لا أعرف قوافي عربية تفوق شدّتها ما لقوافي قصيدة «سدوم» هذه لإلياس أبو شبكة. العيّن والهَاءُ مَخْرَجَاهُما من الحلق. فيكاد يصحّ القول أنّهما تخرجان من الأحشاء. العيّن هنا مفتوحة على أقصاها والهَاءُ ساكنة ينقطع بها النفس اللاهت بغتة. هذا كلّه يتناسب مناخ هذه القصيدة المُلْعَبة أحسنّ مناسبة.

في هذه القافية، لهفة أو نباحٌ للرغبة تعبّر عنه العين المفتوحة والهَاءُ الساكنة وتكرارهما بأشدّ ممّا تعبّر الواو الجوفاء والهَاءُ الساكنة في وءُ وهُ المقطع المعتمد لحاكاة النباح.

تأخذ بيتاً من قصيدة إلياس أبي شبكة هذه، بقافيتها: العين المفتوحة والهَاءُ الساكنة (عَهْ، عَهْ، عَهْ...): سَكْرَتْ بِكِ الدُنْيَا سُدُومٌ فَكَلْهَا / زَمَرٌ عَلَي طُرُقِ الحَيَاةِ مَتَعْتَعَهُ وَتَأخُذُ بَيْتًا مِنْ قَصِيدَةِ مشهورة لابن زريق البغدادي قافيتها عَيْنٌ وهَاءٌ مضمومتان (عَهْ، عَهْ، عَهْ...):

أَسْتَوْبُحُ اللهَ فِي بَغْدَادِ لِي قَمَرًا / بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الأَزْوَارِ مَطْلَعَهُ

لا يفوت الأذن المدريّة أننا انتقلنا ممّا يوحى باللهاث الشديد المنقطع إلى ما يوحى بصوت العويل. خصل ذلك بفعل اختلاف الصوائت (أي ما

يسمّى «الحركات») مع بقاء الصامتين (أي الحرفين «الصحيحين» العين والهَاءُ) دون تغيير.

في هذا إظهارٌ لأهميّة الصوائت التي لا تعتبرها حروفاً، في العادة، ونستسهل الاستغناء عنها في الكتابة، وهي، في حقيقة الأمر، أهمّ الحروف في نظام العربية الصرفي، سواءً أكتأ ترسم الكلام أم تلفظه. يبقى، مع ذلك، أن اقتران العين والهَاءُ، بما لهما من عمق المخرج، هو العُمدَةُ في الإشعار بالحالتين: اللهاث والعويل. فلا يتيسر ذلك لأبي حرفين صامتين يعتمدهما شاعرٌ من الشعراء قافيةً لقصيدة... ولأذكر هنا، ما دمّت قد عرّجت على قصيدة ابن زريق، أنني «عارضتها».

في ما مضى، بقصيدة أصبَحَتْ قَدِيمَةً وَمَطْلَعُهَا: سَاقِي الحَمِيّاهِ وَهَلْ تُحْصِي مَصَارِعُهُ / ثَاوِ عَلَي الرُمْلِ تُرْثِيهِ أَصَابِعُهُ



...ويستمر هدم منازل الفلسطينيين

هدم الجيش الإسرائيلي ليل الجمعة السبت منزل فتى فلسطيني متهم بقتل مستوطنة بالضفة الغربية المحتلة في كانون الثاني/يناير الماضي، حسبما أفادت مصادر إسرائيلية وفلسطينية. وتعد عملية الهدم دون حوادث في بلدة بيت عمرة الملاصقة لبلدة بطة في جنوب الضفة الغربية المحتلة، بحسب المصادر نفسها. وأفاد شهود ان الجرافات هدمت المنزل المكون من طبقتين والذي كان يقطن فيه سبعة أفراد.

آداب وفنون

محمد بوديك

تُحلِّقُ اللغةُ في رواية «الزيتي بركات» للروائي المصري الراحل جمال الغيطاني، وتلتف الأصوات، وتتعدد، مُكوِّنةً ضفيرة معنوية ودلالية، وشبكة رمزية تقول الوجود، وتفضح الألى صنعوا العجز المصري، والكبح الاجتماعي لغاية تأهيل زمرة من المتكثرين والبطون المدلاة التي اسْتَفْتَتْ آخر قطرة دم لشعب يشقى ويتعب، ويتحمل استمرار اسم الدولة/المدينة كعنوان ملتبس على مواصلة الحضور العمراني الضارب، والحضاري التقليد والمتجدد على رغم اليأس العام، وانتشار «الغلاة» في كل مكان، وفي بر، وبحر وجبل العالم العربي.

تشتغل اللغة في هذه الرواية كما في رواية«التجليات»، من ثلاثة أجزاء، وفي «دقاتر التدوين» و«هاتف المغيب» وفي مجموعته القصصية اللافتة والرفيعة في دنيا القص العربي، والسجل السردى البديع والبهي، الموسومة بـ«مقاربة الأبد»، والتي أحب أن أشبهها في بعدها التأملي الباطني، وجوانيتها، وجورها العربي، والوجودي، واليتافزيقي، بـ«جدارية» محمود درويش، «معلقة الموت» المشاهقة في الشعرية العربية، والعالية الحديثة والمعاصرة.

تشتغل اللغة اشتغالا نخبياً ذاتياً، وجميعاً متفاوتاً، إذ في «الزين بركات»، في «التجليات»، كما في باقي ما دُبِّجَ ورقش ونقش الغيطاني، تسائل اللغة اللغة ما يعني أنها تتيح المجال لُمُتَعَدِّها التركيبي، وانعكاسها النفسي، وتعبيرها الداخلي بما هي خيط أفكار، ورؤى، ومواقف، تحتاز وجوداً مادياً، ووعاءً ناطقاً مرثياً وملموساً؛ وبعبارة أوضح، يكشف المتن الروائي للغيطاني، وسجله السردى الحاصل، عن حرقه، وشوق التشوق لتسطير الجديد والحديث والقشيب، بعيداً عن «معلطف» نجيب محفوظ، قريبا من الذات المكونة صاحبة التوقيع، والنظر، والتعبير. أيّ رابطة ومربوطة بصاحبها وبأسلوبه الخاص وتوقيعه الذاتي، واستعلان آناه في كتابة مكتوب مغاير، وضوح رؤية ترشح دماً، ترفع شكائتها جهراً، وتقول عذابات المصري



محمود درويش

والعربي كما ينبغي أن تقال، أو كما يُرَدِّئُها الروائي ويصبها في قالب القولبي المخصوص، من لوعاء السيميائي المدروس، وفي هذا ما يثني بتصميم جمال الغيطاني على الخروج من رِبْقَةِ الحكى لـ«محفوظ»، ومجايليه هو بالذات كمثل: صنع الله إبراهيم، وسعيد الكفراوي، والمسفوح، والموت العفن. هي كتابات بالجمع يتحكم فيها الوعي اللغوي والأدبي والسردى بإسراف، ويؤتي خلفها البناء المتين، والعمران الثقافي بمعناه المادي والرمزي والمعنوي. تؤنِّها سيرة الأمكنة والناس من كل معدن، وتاريخ وشجرة، وتتخللها بشكل- لا أميت فيه- لغة مشذبة، شذوية حيناً، مطلّوية أحياناً، الجرب الذي يذهب مباشرة إلى الحار المحتضن للؤلؤ، فيضطفيه، ويزين به عقد نظره وفكره، ورأيه، وأسلوبه، ولغته من دون أن تطغى «الزطوبية» التراثية على وميض والمتعة إليها.

جديد الغيطاني قديم معتق لأنه حافظ على شكل وخصوصية الحكى العربي، سعيا إلى إعادة خصوصية السرد العربي، أيّ سعيا إلى رسم الفرق مع الرواية ذات البناء الغربي، وإحياءً للمجدبة، أو بستان يعج بالطيور من كل لون وجنس، وبالشجر من كل فسيلة، وسلالة، وصفة. اللسغة مكسوسة بـريش الاستعارات، مثقلة ببحر البهجة القادم من سموات الغبطة، وكواكب خارج مدار الشمس، وعبريته وفرداته.

وأحسب أن الغيطاني حقق الفرق، والخَرْقَ، والْفَتْقَ من حيث البناء اللغوي لجل رواياته

وقصصه وحفرياته الإبداعية والمعرفية، والتركيب الفخم القوي لأوصال «معروضاته» الإبداعية، ومسرداته التاريخية والواقعية، وتجلياته الشعرية والصوفية والعمرانية والموسيقية. ومن سمات إبداعه الفارقة أن رواية كـ«التجليات» مثلاً، تقرأك قبل أن تقرأها على رغم تدويمها، ما يعني أنك لست في حاجة إلى البحث عن الصفحة التي وقفت عندها وأنت «تلتهم» عسل الرواية «وتتشنق» بخور جينالوجية وجدق لغويين في رواياته وسروده ومرعاها. ولك أن تقرأ العمل الإبداعي الفذ هذا، من أي نقطة قادتك يدك إليها، فكانك تستأنف كلاما لم يكتمل، أو تبدأ حديثا مرتقبا، ومطلوبا من محاور خفي، يسكن تلايبب السطور ويضع طاقية سحرية على أخاديدها، ومنحنياتها، ومنعرجاتها، ودروبيها الغامضة المنداة بعبق الإشراق والوجد لرجال الملوكوت، وملح المد والجزر، للنزائلين في نشوة وشطح، للعوالم السطلية.

فاللغة مهمينة وسيدة، واقفة عارية بهية كشجرة الصبار في البراري البعيدة للزرقاء، والوديان الجديدة، أو بستان يعج بالطيور من كل لون وجنس، وبالشجر من كل

أما مجموعته القصصية «مقاربة الأبد»، فهي بين المجاميع القصصية العربية ثمينة ومتفردة، لآساساً تخطف، لا عهد للناظرين بها. تقول كاتبها، الغيطاني، سردا ووصفا وتدايعات، وتعبرته، عن حاله الوجودية ببلاغة فذة، بعيدة عن التكلف والتخلق بوساطة أسلوب رفيع النسخ والثنايا، وإشارات وعلامات تنم عن قدرة على القص المحكم للقصد، والحكي الجميل المؤثر المتششف، على عكس ما عرف به من فيض ودق لغويين في رواياته وسروده الأخرى. إنه ينشر حقيقة الموت بما هي الحقيقة الأوحد والأقوى فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت». أما قَبْلُ: لقد رحل الغيطاني.. امتطى جوادا أبيض بقوائم بنفسجية، عائم في المرجانية، والزرقة النيلية، وانقذف في غضارة الملوكوت، تصحبه موسيقي أندلسية من مقام الرصد، و«غريبة الحسين»، و«مرل الماية»، تلك الموسيقى التي كان يعشقها، ويهيم بها، ويؤرجه بين الغيوم، صوت المرحوم الحسين التوتالي عليها لوحات شغلت العالم وما زالت إلى الآن. لوحات مشغولة بطريقة مميزة بدأت قبل العهد الإسلامي ثم استمرت بعده وهي ما كان يسمى قديما «التزاويق» وحاليا تدعى بـ «المنمنمات»، وكانت منتشرة في بلاد فارس وفي الهند، وبعد الإسلام بقي الفرس أمهر من عمل بها مع انتشارها في العراق وسوريا. وذاك يرجع إلى تراث ذنك البلدين من حيث الحضارات التي تعاقبت على أرضيهما، وما تركته من آثار جعلت الفن من بديهيات سكان تلك المنطقة.

وأول ظهور للمنمنمات في الكتب كان مع كتاب «كيلة ودمنة» الذي ترجمه ابن المقفع عن الهندية، وكذلك «مقامات الحريري»، و«الآغانى» لأبي فوج الأصفهاني، وفي بعض الكتب العلمية مثل «التزياق» لجالينوس، و«البيطرة» لأحمد بن الحسن وغيرها. وأهم من رسم المنمنمات هو «بهبذه»، وذلك لكثرة أعماله ولجمالياتها، ومنها رسمه «الشاهنامة» وأسفار الماوراء والظلام.

الفن الإسلامي مكتفٍ بذاته مكتملٌ بدلالاته

بسمة شيخو

أول ما يُذكر الفن الإسلامي تتنوع ردة الفعل لدى المتلقي، وأولهم يملؤه الدهول، فأي فن هذا وسط كل هذه التعقيدات والشروط والتحريم؟ الفن ملازم الحريةّ وصديق دربها، وينكر بذلك الفن الإسلامي من عين أصله. أولئك انشغلوا مع من انشغل بالقشور كما ذكر الفيلسوف يعقوب بن اسحاق الكندي، الذي اعتبر أن النصّ الديني يخاطب العقلائيين بمعان باطنية عميقة، ويخاطب العقلانيين بمعان ظاهرية تتماشى مع فكرهم السطحي؛ ناهيك عن أن التحريم لم يكن بنص قرآني صريح إنما بحديث نبوي يقول بهلاك المصورين- وقد قرأت مرةً أن هذا اللفظ «المصور» كان يطلق أيام الإسلام الأولى على من يصنع تماثيل بقصد العبادة.

لن ندخل في هذه التفاصيل لكن لنركز على ما يغيب عن فكر دعاة هذا الرأي أيضا. أن الفنان الواقعي مقيّد أكثر من أي مشغتل بالفن الإسلامي، فتجده لا يرسم إلا ما يراه فقط، فهو لا يملك سطوة على خياله وجل ما يفعله هو نقل الواقع ومحاولة حفظ مشاهد منه يُخشى ضياعها. يقول غوستاف كوربيه أحد رواد المدرسة الواقعية: «لا أستطيع أن أرسم ملاكا لأنه لم يسبق لي أن شاهدته»، في حين تجد الفن الإسلامي بعد أن امتص العقيدة الإسلامية قام بتجسيد فكرها من خلال تحوير الواقع وتجريده لأبسط حلة، مع المحافظة على جماله وإكسابه مفردات جمالية جديدة تحفل بوجود أسس الفكر الإسلامي، الوحدة، التوازن، الاستمرارية والأزل.

فكانت الزخرفة الإسلامية وهي ما يحصر أصحاب الرأي الثاني الفن الإسلامي بها، مع سخرية مبطنّة تعكس جهلهم بخصائص الزخرفة وتعقيداتها. فهي رسومٌ هندسية ذات بنية معمارية تعتمد على جماليّة الخطوط وتقاطعاتها، تنزكها أحيانا تتمدد بهدوء كشيخ ميت وتتلوى وتتعانق أحيانا أخرى كإفص راقصة على تريمة ناي، تنتصب لتحمل السمو على اكتافها، ولا تُترك لتعرق في النوم والاستلقاء حتى لا تعكس حالة من الركود والجمود على الناظر، فتراها تنام وتصحو بخطوط أفقية مقطّعة. تلك الأشكال تعدّ الركيزة الأولى لما يحمله الفن الإسلامي من معان روحية تكون خافية على المشاهد البعيد عن الاختصاص الفني والفلسفي، شأنها شأن انعكاسات باقي الفنون التي ينشغل الرايي بجمالياتها الشكلية بعيدا عن الخلفيات الأخرى. فمثلا النجمة السداسية ببساطتها هي كون مؤلف من مثلثين متراكبين تمثل الكون بسمائه وأرضه، وأما النجمة الثمانية فهي عبارة عن مربعين الأول يرمز للجهات الأربع والأخر يرمز للعناصر الأربعة (الماء، الهواء، النار والتراب) كما ذكر الدكتور عفيف البهنسي في كتابه «معاني النجوم في الرقش العربي».

إذن كل ما نراه أمامنا من لوحات تجريدية أو أشكال زخرفية هي في الأساس كانت لوحات مكتملة المعاني والألوان والأشكال في فكر الفنان. ثم خرجت بحلتها الجديدة. يقول الناقد الفرنسي رولان بارت: «إن الفن التشكيلي هو صياغة بلغة مرئية شأنه في ذلك شأن الكتابة، وهي صياغة للغة منطقية، والعلاقة بين اللغة والصيغة هي علاقة سيميولوجية دلالية، فكان التجريد الفني في الرقش العربي مرتبط بالمعنى المطلق للحق والوجود». وليس بعيدا عن الرقش العربي والزخارف الإسلامية الخط العربي الذي تشكل حروفه لوحة كاملة ملونة، فقد أخبرنا الشاعر الفرنسي وامبو أن للحروف ألوانا لا نراها، والحرف العربي هو الصيغة النهائية لما كان من التحوير والتجريد والتكثيف هو منتمتي الأشكال. يقول بيكاسو: «إنني أردت الوصول إلى نقطة ما، فزابت الخط العربي قد سبقني إليها».

ونجد أن الزخارف لم تكن لترضى أن تستقر في اللوحات فقط، بل كانت عمليّة جدا حيث استُخدمت في أغراض تزيينيّة، فكانت تحيط بصفحات المصاحف والكتب المهمة، ويبقى الفنان سنينا لينجز زخرفة كاملة لمصحف واحد، لكن انتشارها الأكبر كان في العمارة حيث أنها أصبحت الثيمة المميزة للأبنية ذات الطابع الإسلامي.

أما ردة الفعل الأخيرة فهي التي تبسّم عند سماع «الفن الإسلامي»، فتستحضر كل ما سبق من خطوط ورفوش وزخارف وعمارات وتزيد عليها لوحات شغلت العالم وما زالت إلى الآن. لوحات مشغولة بطريقة مميزة بدأت قبل العهد الإسلامي ثم استمرت بعده وهي ما كان يسمى قديما «التزاويق» وحاليا تدعى بـ «المنمنمات»، وكانت منتشرة في بلاد فارس وفي الهند، وبعد الإسلام بقي الفرس أمهر من عمل بها مع انتشارها في العراق وسوريا. وذاك يرجع إلى تراث ذنك البلدين من حيث الحضارات التي تعاقبت على أرضيهما، وما تركته من آثار جعلت الفن من بديهيات سكان تلك المنطقة.

وأول ظهور للمنمنمات في الكتب كان مع كتاب «كيلة ودمنة» الذي ترجمه ابن المقفع عن الهندية، وكذلك «مقامات الحريري»، و«الآغانى» لأبي فوج الأصفهاني، وفي بعض الكتب العلمية مثل «التزياق» لجالينوس، و«البيطرة» لأحمد بن الحسن وغيرها. وأهم من رسم المنمنمات هو «بهبذه»، وذلك لكثرة أعماله ولجمالياتها، ومنها رسمه «الشاهنامة» وأسفار الماوراء والظلام.



من رسوم الواسطي لمقامات الحريري

منمنمة فارسية



تُورَظُ الأعيان في أرجائه، صورةً تذكارية من مئات السنين. الحفلات أيضاً محفوظة على تلك الأوراق بموسيقاها وأنغامها. كيف لا والعازف موجود والبزق بيده وصديقه يحمل نايًا والنسوة يرقصن في تلك المساحة برشاقة لا تغيب عن حركات أيديهن. بالإضافة إلى ذلك نجد منمنمات توضح حالات عشق بين رجل وامرأة ينضح الشغف من عينيهما، هما أمامنا الآن ينتظران أن يغيب نظرا ليكمل العناق، وكانهما مشهد من الواقع.

وبعيداً عن الأشخاص نجد لوحات اختصت برسم الحداثق وأشجارها وأزهارها، جداول الماء وطرق الريّ واضحة، وهي بساتين دنوبية ربما، وربما هي فكرة الجنة تصوّر بالألوان بعدما ذُكرت أوصافها بشكل مفضّل في القرآن الكريم، فتكاد تشم رائحة الزهور وتعدّ يدك لتذوق فواكه الجنة. لوحات المنمنمات منقّدة بإتقان شديد، وتعكس المكانة الرفيعة لهذا الفن، وهناك تفاصيل كثيرة تعبّ بها المنمنمة حتى تكاد بعض الأشكال تهوي من أطراف اللوحة. منمنمات أخرى لا تحوي عناصر كثيرة كسابقاتها، مثل رجل في منتصفها، ومع ذلك نجد تفاصيل كثيرة فالرسوم على ثيابه مثلا واضحة مع إظهار مزخرف للوحة كادر من أصل العمل، والذي قد يحمل أيضا كتابات عربية أحيانا وفارسية أخرى وفي الحالتين الحرف العربي هو الحاضر. تقنية المنظور غير موجودة، فاللوحات مسطحة أي أنها لا تعترف بالبعد الثالث، كذلك التصوير فيها تشبيهي ولا ينكر ذلك عظمة الرسامين كما يدعي المستشرق السويسري ماكس فان برشيم. فشأنهم شأن الكثير من أهم الفنانين العالمين (فان كوخ، موديلياتي، ماغريت، ماتيس...) الذين كانوا يبتعدون عن الواقعية وعن الالتزام بقواعد معينة تحكم الظل والنور واللون وما إلى ذلك ويلجأون لرسم الفكرة أو العاطفة وتجسيد الواقع بصورةٍ محرّرة وفق مدارس مختلفة تعبيرية وانطباعية وتجريدية.

فالفن الإسلامي إذن هو فن مكتفٍ بذاته يكتمل بدلالاته، ومرتببط أشد الارتباط بالبعد الدلالي السيميولوجي للأشكال والخطوط وحركاتها وتوزعها، للألوان وللواضيع أيضا، فلا شيء يلقى جزافا هنا وعلى العين أن تتلقظ كل تفصيل مهما صغر ليلحله العقل ويكمل المشهد. يقول الغزالي: «العين تدرک من الأشياء ظاهرها وسطحها الأعلى دون باطنها، فنجد منمنمات تصوّر معارك نكاد نسمع فيها صليل السيوف، وصهيل الخيول، وتنصيب عرفا مع سماع ضجيجها الرحلات أيضا حاضرة في الهوادج والقوارب، وتلك منمنمة أخرى تصوّر بلاط أحد الخلفاء وتصورّ

تحقيقات

المسلمون في الغرب بين الانشغال بشعائر الشهر الفضيل ومواجهة الإسلاموفوبيا

لندن - **«القدس العربي»:**

وجدان الربيعي

لم تعد هناك مشكلة في الحصول على المنتوجات الغذائية التي تخص شهر رمضان، فالمئات من المتاجر في العواصم الغربية وضواحيها أصبحت تبيع التمر واللحم الحلال وباقي مستلزمات شهر رمضان، حتى أصبح الحلال يباع في كل المحال التجارية الخاصة بالأطعمة تقريبا احتراما للجاليات المسلمة وتشجيعا على الاندماج الإيجابي ولأغراض تجارية أيضا. فالمسلمون يستهلكون اللحوم في هذا الشهر أكثر من باقي أشهر السنة بالإضافة إلى تنوع المطاعم التي تجذب الصائمين من خلال عرضها لعلامة «حلال» على واجهاتها الخارجية وتستقطبهم من خلال إعداد وجبات جاهزة تناسب جميع الأذواق. أغلبية المهاجرين اليوم يتابعون الفضائيات كلما شعروا بوجع الاغتراب والحرمان، فهي النافذة الوحيدة لهم في مثل هذه المناسبة حيث تنقل الشعائر والنشاطات وحتى المسلسلات التي تتنافس الفضائيات على بثها لإستقطاب أكبر عدد من المشاهدين.

هناك من يبحث عن المتعة والترفيه وهناك من ينتظر هذا الشهر ليتفرغ لقراءة القرآن وعمل الخير والتقرب من الله.

لكن يبدو ان الحذر سيد الموقف هذا العام، فعلى الرغم من فرحة المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك إلا انها فرحة مشوبة بالخوف، حيث يرى عدد من المهاجرين أن هذه المناسبة أصبحت تثير المخاوف أكثر من الأفراح، وذلك بعد دعوة قيادي في «داعش» يدعى العدناني إلى تكثيف الهجمات في الغرب خلال الشهر. وتأتي كلمة العدناني بعد هجمات نفذها إرهابيون تبنى «داعش» تدريبهم مستهدفين أهدافا غربية من العاصمة الفرنسية باريس إلى عاصمة بلجيكا بروكسل إلى هجوم سان برناردينو في أمريكا التسجيل الجديد أثار غضب الجاليات المسلمة قبل غيرها معبرة عن قلقها تجاه ما قد يحدث من ردود فعل تسيء للإسلام في شهر السلام والمحبة، مما قد يؤثر على حرية العبادة والمعتقد وزيارة المساجد.

أما الطامة الكبرى فهي أوضاع المهاجرين الجدد القادمين من مناطق الصراعات المسلحة في سوريا والعراق وأفريقيا، منهم من ينتظر رحمة فتح الحدود دون معرفة ما ستؤول إليه مصائرهم في ظل إغلاق الحدود بسبب التهديدات الإرهابية.

ورغم التخوف من تنفيذ هجمات إرهابية جديدة، إلا ان البعض يرى أن مظاهر الشهر الفضيل في الدول الغربية تصبح مع مرور الأعام أكثر قوة وحضورا، خاصة في بريطانيا التي شهدت لأول مرة في تاريخها تعيين المسلم صادق خان عمدة للعاصمة بعد فوزه في الانتخابات.

في خضم الجريات والتوقعات ما هو دور المراكز الإسلامية في الغرب في مساعدة المهاجرين الجدد الذين عانوا ما عانوه للوصول إلى بلاد الأمن والاستقرار؟ وما هو أثر شهر رمضان على إندماج المسلمين في الغرب؟ وكيف يمكن التعامل مع التهديدات الإرهابية التي تمس مسلمي الدول الغربية خاصة في شهر الصيام والمغفرة؟

محمد كزبر نائب رئيس الرابطة الإسلامية في

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

الإيجابي مع المجتمع الذي نعيش فيه دون التنازل عن

الالتزام بتعاليم ديننا الحنيف، وشهر رمضان المبارك

هو فرصة للمؤسسات الإسلامية في بريطانيا للتفاعل مع الجالية المسلمة والمجتمع البريطاني.».

ويضيف: «نحن في الرابطة الإسلامية في بريطانيا نبدأ بالتحضير للشهر الفضيل من خلال عدة فعاليات تبدأ بالمساجد أبرزها مآدب الرحمن ومشاريع إفطار الصائم وكذلك المحاضرات والدروس اليومية في عدد من المساجد المنتشرة في المدن المختلفة وخاصة الكبرى، وقمنا أيضا هذه السنة بإعداد كتيب عن شهر رمضان باللغة الانكليزية فيه معلومات عن فضائل الشهر وتوقيت الصلاة في مختلف المدن وأهم الفعاليات التي ستقام، وهناك بعض الإعلانات لبعض المؤسسات الخيرية العاملة في بريطانيا لحض الجالية للترجع لقضايا الأمة وكذلك للمساهمة في بعض المشاريع التي تقوم عليها المؤسسة الخيرية التابعة للرابطة لإطعام المشردين والذين ليس لديهم ماوى هنا في بريطانيا وهذا المشروع مفتوح للجميع مسلمين وغير مسلمين وهو يهدف للتخفيف من معاناتهم. كما عودت الرابطة الإسلامية الجالية المسلمة كل سنة على مسابقة حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه للناشئة من الغتيان والفتيات حيث ستوزع الجوائز في ليلة القدر

البريطاني بات يشعر ان ما يشاع عن الدين الإسلامي من تشويه ما هو إلا أكاذيب لا تمت للحقيقة بصلة.

علينا مسؤولية كبيرة كمسلمين وكمؤسسات إسلامية ان نوصل الصورة الإيجابية الحقيقية عن هذا الدين العظيم من خلال الإندماج والتفاعل

ان شاء الله».

قافلة إغاثية من بريطانيا إلى كاليه

وعن أوضاع اللاجئين الجدد فيقول كزبر: «للأسف الشديد، أوضاع اللاجئين الهاربين من جيم الحروب إلى مناطق أكثر أمنا في أوروبا غاية في الصعوبة، لذا تبدأ بالمساجد أبرزها مآدب الرحمن ومشاريع إفطار الصائم وكذلك المحاضرات والدروس اليومية في عدد من المساجد المنتشرة في المدن المختلفة وخاصة الكبرى، وقمنا أيضا هذه السنة بإعداد كتيب عن شهر رمضان باللغة الانكليزية فيه معلومات عن فضائل الشهر وتوقيت الصلاة في مختلف المدن وأهم الفعاليات التي ستقام، وهناك بعض الإعلانات لبعض المؤسسات الخيرية العاملة في بريطانيا خاصة ان معظمهم سيحضر للمساجد للصلاة وكذلك للتواصل مع الجالية وهذه فرصة لنا كمؤسسات إسلامية للتعرف عليهم وتقديم المساعدة لهم، خاصة أنهم بحاجة للمساعدة على الصعيد الاجتماعي، والديني والقانوني وكذلك تعلم اللغة الانكليزية وغيرها من الأمور.».

ويضيف: «المؤسسات الإسلامية ستشارك مؤسسات بريطانية أخرى ضمن قافلة تنطلق من لندن خلال شهر رمضان المبارك محملة بالطعام والشراب والمواد العينية وبعض التبرعات النقدية لإصالتها لألاف اللاجئين العالقين في مدينة كاليه الفرنسية وسيتم إعداد إفطار جماعي في هذا اليوم.».



الشرطة البريطانية تحمي

جامع ويجنتس بارك في لندن

تهديدات «داعش»

ويعلق كزبر حول ما جاء في إعلان «داعش» عن

تكثيف هجماته في أوروبا خلال شهر رمضان بالقول:

«للأسف، المسلمون هم الضحية الأولى لما يسمى داعش ان كان في بلادهم كما هو الحال في سوريا والعراق وغيرها، أو في بلاد الغرب كما حصل في فرنسا وبلجيكا، ولكن لا أظن ان مثل هذه التهديدات ستؤثر على أنشطة وتحركات المسلمين في الغرب ونأمل ان يمر الشهر الكريم بأمن وسلام على الجميع.».

ويروى ان هناك فرقا بين رمضان في بلادنا وفي الغرب، فلرمضان طعم خاص في البلاد الإسلامية وخاصة العربية من خلال الفعاليات والعبادات والتقاليد التي تضفي جوا مميزا، من اجتماع الأهل على مائدة الإفطار وصلاة التراويح في المساجد إلا ما هناك من طقوس. هنا في الغرب نحاول قدر المستطاع ان ندمج بين عاداتنا وتقاليدنا وبين واقع الحياة المختلف، ولكن من المهم القول ان هناك تفهما كبيرا من المجتمع البريطاني لخصوصية الشهر المبارك لدى المسلمين وهذه حالة إيجابية..».

تقوية الأواصر وعمل الخير

وقال د.أحمد جاب الله عميد المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية ورئيس المجلس الشرعي الإسلامي في فرنسا لـ«القدس العربي»: «شهر رمضان هو موسم الخيرات للمسلمين، يقبل الناس فيه على الصوم ويعتنون بالعبادات وحتى أولئك الذين يقصرون في الالتزام الديني خلال العام فإنهم إذا جاء رمضان اجتهدوا في صيامه، وكذلك هو فرصة لتقوية أواصر الاتصال الاجتماعي في الأسرة الواحدة وبين المسلمين والتواصل مع المجتمع.».

ويضيف: «لا شك أن أوضاع المهاجرين تختلف من بلد إلى آخر، ففي فرنسا مثلا منهم من سويت وضعياتهم القانونية وتم تسكينهم وتقديم المساعدات لهم، ومنهم من لا يزال ينتظر ذلك ومنهم من يعيشون ظروفا صعبة ويجب ان تتكاتف الجهود لمساعدتهم.».

وعن مسلمي فرنسا يقول: «ليست هناك خصوصيات لمسلمي فرنسا إلا أنهم حريصون على اغتنام ساعات الليل القليلة للظفر بالراحة للتمكن من أداء واجبات العمل، وليست هناك العادات التي قد نراها في بعض البلاد الإسلامية حيث يسهر الناس في الليل إلى الفجر ثم ينامون أكثر النهار، وهو ما يتنافى مع آداب الصيام ومقاصده.».

العودة إلى الجذور

لا مقارنة بين رمضان في الغرب والبلاد الإسلامية هكذا تقول سمية بن يونس المهاجرة من اصل مغربي لـ«القدس العربي» موضحة أنه مهما حاول المسلمون ان يمارسوا طقوسهم الدينية في هذا الشهر الفضيل بكل تفاصيلها تبقى هناك بعض الأشياء التي نفتقدھا. فالمسحراتي الذي كان يدق على الطبل لإيقاظ الناثم حين يقول،إصحى يا نائم وحد الدائم، معلنا عن بدء موعد السحور، أصبح مجرد ذكرة من ذكريات المهاجر، وتحول الشهر من فرصة للتجمع العائلي والتواصل والحوار بين أبناء الأسرة الواحدة إلى شهر يتواصل فيه أفراد الأسرة عبر الرسائل الالكترونية والأجهزة الحديثة.

تضيف: «رغم الغربة والبعد عن الأوطان إلا أننا كمغاربة نحاول التمسك بالعادات والتقاليد والجذور ونركز على لباسنا التقليدي، القفطان في الزيارات الاجتماعية. كما نهتم كثيرا بمائدة الإفطار التي لها بصمة خاصة، حيث تتميز في المغرب بتنوع الأطباق وقد حرصت المرأة الغربية على نقل عادات المطبخ المغربي إلى أماكن وجودها في المغرب.».

وتشرح سمية طبيعة المائدة الرمضانية المغربية بالقول:

الإفطار يبدأ بكوب من الحليب والتمر ثم الصلاة وبعدها الوجبة الرئيسية. وتعتبر شوربة الحريرة وحلوى الشباكية وطبق السفوف أشهر الأطباق

تحقيقات

الرمضانية لدى أغلب الأسر المغربية.

وتختلف هذه الأطباق من منطقة إلى أخرى في

المجتمع المغربي، فالحريرة الرباطية - مثلا - ليست حريرة أهل فاس، وسوف المناطق الشمالية لا تشبه ما تعده نساء المنطقة الشرقية من البلاد. وتمثل الحريرة الوجبة الرئيسية التي لا تكاد تخلو منها مائدة في شهررمضان المبارك.

وتعد حلوى الشباكية من الأطباق الهامة التي تحضر على مائدة الإفطار المغربية، بالإضافة إلى بعض الفطائر المحلية مثل الرغائف المحشوة باللحم الغرورم وأيضا البغبرير والسفوف.

الخيم الرمضانية

تقول حليمة محمد وهي مهاجرة من أصل سوري تقيم في لندن لـ«القدس العربي»:«نتنظر شهر رمضان بفارغ الصبر. وعلى الرغم من ساعات الصيام الطويلة والعمل المرهق طول النهار لكني أحرص بعد الإفطار مع عائلتي على متابعة الفضائيات العربية، فهي النافذة الوحيدة التي يمكننا من خلالها أن نتواصل مع أجواء الشهر الفضيل. كما وأنافس أنا وأفراد عائلتي على متابعة أكبر عدد من المسلسلات كنوع من التباهي على القدرة في تنظيم الوقت ولا يخلو الأمر من الخروج للسهر في الخيم الرمضانية التي تنقل هذه المسلسلات من خلال شاشات كبيرة بالإضافة إلى الفقرات الفنية الأخرى. العادة عند أغلب الناس في بلاد الشام أنهم يظفرون على التمر والماء وأنواع العصير، ثم يتناولون طعام الإفطار قبل أداء صلاة المغرب.

نهتم كثيرا كسوريين بالمشروبات كالعرقسوس وهو من الأشربة المفضلة للصائمين خاصة أيام الصيف، وأيضا شراب «قمر الدين» الذي يصنع من الشمس المجفف حيث يُغلى وينقع بالماء الساخن ثم يضاف إليه السكر وشراب «التمر هندي».

ولا تخلو المائدة الرمضانية من الشوربة إضافة إلى أكلة «الفتة» أو«التسقية» بالإضافة إلى مادة اللحم كعنصر أساسي والرز بالفول والملوخية والبامية والكبة.

ومن الأطعمة التي تصنع خصيصًا في شهررمضان طعام يسمى«المعروك» وهو نوع من أنواع المعجنات، يتناوله الناس مع طعام السحور وهناك طعام آخر لا يصنع إلا في شهر رمضان يسمى «ناعم» وهو عبارة عن عجين الطحين بعد أن يرقق ويقلى بالزيت ثم يوضع عليه مربى الدبس.».

زيارة المساجد

سميرة سلطان مهاجرة يمنية مقيمة في شافيلد في بريطانيا تتحدث عن أهمية شهر رمضان بالنسبة لليمنيين المهاجرين وهم أول وأقدم الجاليات العربية التي هاجرت إلى بريطانيا تقول: «قبل رمضان بأسبوع نزين البيت بالزينة والفوانيس ليشعر أطفالنا بفرحة حلول رمضان، ونهتم كثيرا بأزيائنا التقليدية ونشارك جيراننا غير المسلمين بتوزيع بعض الأطعمة الرمضانية ليتعرفوا على عاداتنا الغنية والمميزة في هذا الشهر، ونحرص أيضا على الذهاب إلى الدروس الدينية في المسجد على الرغم من خوفنا لما ستكون عليه الأوضاع في حال نفذت داعش هجمات إرهابية خاصة مع تصاعد الإسلاموفوبيا وهذا بدأتنا نشعر به كمسلمين.».

وعن مائدة الإفطار اليمنية تقول، ان هناك وجبتين تكاد لا تخلو منهما أي مائدة في عموم اليمن هما «الشفوت» و «الشربة». فالأولى مصنوعة من رقائق خبز خاص واللبن والثانية من القمح الجروش بعد خلطه بالحليب والسكر أو بمرق اللحم حسب الأنواق. وهناك أيضا الكبسة والسلطة والعصيد والسوسي وهي أفضل الوجبات لدى اليمنيين.

أغلب الأسر اليمنية تتناول الأطعمة في رمضان على الأرض إذ تبسط السفرة وتضع عليها الأطعمة والأشربة وخاصة في البيوت التقليدية والكثير من الأسر المهاجرة تلتزم بهذه التقاليد وتمارس العادات نفسها.

ميديا

«حارة الشيخ» مسلسل رمضاني سعودي

يثير الغضب على الانترنت وحملة «تويترية» لوقفه



من مسلسل حارة الشيخ

لندن - **القدس العربي**::

استقبل السعوديون مسللاً درامياً رمضانياً بحالة من الغضب والاستياء مطالبين بوقف بثه، ومعتبرين أنه يمثل تشويها للتاريخ والحقائق، وهو الغضب الذي تطور لاحقاً ليحول إلى حملة الكترونية على شبكة «تويتر» تطالب الحكومة بالتدخل من أجل وقف بثه.

ويمثل المسلسل المثير للجدل «حارة الشيخ» واحداً من الأعمال الدرامية الثائرة في السعودية، وهو محاولة لتصوير حياة الحارات في مدينة جدة الساحلية خلال فترة الحكم العثماني، وهو أشبه بمسلسل «باب الحارة» السوري الشهير الذي وجد صدى كبيراً في العالم العربي منذ ظهوره قبل سنوات.

ومسلسل «حارة الشيخ» الذي تبثه قناة «أم بي سي» من إنتاج شركة «أو ثري للإنتاج» وهي تابعة لمجموعة «أم بي سي» السعودية، وتم تصويره في مدينة أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو من تأليف الكاتب بندر باجبع، ويضم نخبة من النجوم الخليجيين من بينهم محمد بشخ وخالد الحربي ومريم الغامدي وسناء بكر يونس وفهد الغزولي.

وأطلق نشطاء سعوديون على الانترنت حملة تطالب بوقف بثه وتعتبره تشويها لتاريخ السعودية، وتاريخ مدينة جدة العريقة، فيما تداول النشطاء تسجيل فيديو يحمل العنوان: «فنون حجازية عربية أصيلة مقيّبة.. وفن حجازي واعد» في إشارة إلى أن لدى الحجازيين الكثير من الفنون التي يمكن أن يخرها بها، بينما يمثل المسلسل الذي تم تصويره في الخارج محاولة لتشويه الحقائق التاريخية.

واستعرض الفيديو الذي تداوله النشطاء العديد من الألعاب والمظاهر والأنشطة التي تعود أصولها إلى أفريقيا ولا علاقة للحجاز بها، لكنها ترد في المسلسل على أنها فنون ومظاهر حجازية، في الوقت الذي يكشف فيه الفيديو للعديد من الألعاب والرقصات والمظاهر الحجازية الأصيلة التي لم ترد في المسلسل

شكوى من قناة «العربية» تودي بنشاط سعودي إلى السجن

لندن - **القدس العربي**::

تسببت شكوى تقدمت بها قناة «العربية» الإخبارية في اعتقال الأكاديمي السعودي المعروف والنشط على «تويتر» الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد، وهو ما أثار ضجة على الانترنت وفي أوساط النشطاء الذين استنكر بعضهم أن تقوم قناة تلفزيونية بملاحقة شخص بسبب رأيه، بدلاً من أن تكون منبراً له ولو اختلف مع القائمين عليها في الرأي. واعتقلت السلطات السعودية

ويقول القائمون على الفيديو أنها مغيبة.

وأطلق نشطاء سعوديون على «تويتر» وسمين المطالبة بوقف المسلسل الدرامي، الأول هو (#أوقفو_مسلسل_حارة_الشيخ) والثاني هو (#هوية_الحجاز)، وتحت كل من الوسمين غرد آلاف السعوديين معلقين على المسلسل ومطالبين بوقف بثه، فيما أشعلت الحلقات الأولى من المسلسل جدلاً واسعاً أيضاً على شبكات التواصل الاجتماعي حول الأحداث التي وردت فيها.

وكتب الناشط السعودي عبد الله العنزي تغريدة على «تويتر» قال فيها: «تراث حجازي عربي أصيل مغيب، ويروج لتراث واعد على أنه تراث حجازي».

أما أحمد بن سعيد القرني فكتب يقول: «نعم أوقفو مسلسل حارة الشيخ، فهذا العمل لا يمت لواقع أهلنا في الحجاز أو غيرها من المناطق بأي صلة، إنما هو تشويه لواقعنا واقتراء

خبيث».

وتساءل ناشط سعودي قائلاً: «ما الهدف من تكريس ليس الغبابة الهندية للوافدين وطمس لیس وهوية الحجاز الحقيقي وهو الغفرة والثوب؟»، لينتهي إلى التشكيك في مضمون المسلسل والمطالبة بوقف عرضه على الفور. وكتب ناشط آخر: (#أوقفو_مسلسل_حارة_الشيخ.. اللبس سعديي.. الرقص أفريقيي.. المثلثين أجنبيي.. كوكتيل عن ثقافات شعوب العالم ماله علاقة بأهل الحجاز».

وحظيت ليلي القرشي، وهي سعودية من منطقة الحجاز، تقول: «شوهتوا الحجاز بهذا المسلسل والتراث اقترح تغير اسمه من حارة الشيخ إلى حارة الوافدين».

أما خالد القرشي الذي ينتمي إلى الحجاز أيضاً فيقول: «أوقفو مسلسل حارة الشيخ أو اكتبوا في تتر المسلسل: تحذير: اللهجات والأزياء في هذا المسلسل لا تمثل الحجاز وأهله

والقصة لم تقع في حارات جدة».

وكتب ناشط سعودي آخر: «شيء محزن أن الوافدين والمجنسين والأجانب والدخلاء على الوطن يكتبون ويثقلون التاريخ لدينا ويقومون بتشويهه»، فيما انتقد الناشط غالب الروقي قناة «أم بي سي» والمواد التي تقوم ببثها وكتب تغريدة يقول فيها: «فتش عن كل بلاء وشر وفساد سجد مجموعة الـ mbc خلفها والدور الآن إنتقل إلى إيفار صدور المواطنين ضد بعضهم البعض».

وحظيت الملايس في المسلسل بانتقادات واسعة، حيث كتب أحد المعلقين: «سادة الحجاز كانوا يلبسون العمامة والعقال وعبيدها كانوا يلبسون الغبابة».

وكتبت ناشطة تطلق على نفسها اسم (الخشساء) تستهزئ من المسلسل بالقول: « اللبس هنديي.. الرقص أفريقيي.. اللكنة اعجمية.. المؤلف حضرمي.. التصوير في

والتعبير عن الرأي.

وبحسب مارصددت -القدس العربي» فإن حساب الدكتور أحمد بن الملك سعود عام 1984 ثم للمجستير راشد على «تويتر» يحتوي على العديد من التغريدات التي تتضمن انتقادات لقناة «العربية» وتفنيدات لبعض الأخبار التي تبثها سواء على شاشتها أو على موقعها الإلكتروني.
يشار إلى أن الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد، هو أكاديمي وكاتب إعلامي ويحل ضيفاً على الفضائيات سعودية يكتب في عدد من وسائل الإعلام ويحل ضيفاً على الفضائيات معلقاً على الأحداث، ومعروف بآرائه المثيرة للجدل على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، كما يقوم بتدريس الإعلام السياسي في جامعة الملك سعود.

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

تلفزيون «تمازيغت»: قصة نجاح مغربية

«فلاش باك»
الرباط - **القدس العربي**::
الطاهر الطويل

يستحضر محمد ممد البدايات الأولى للقناة الأمازيغية، ويقول: «حين أحدثت القناة، كان هناك انعدام لسوق البرامج التلفزيونية الناطقة باللغة الأمازيغية. صحيح أنه وُجدت بعض التجارب، وبالأخص في جهة سوس، متمثلة في عدد من المنتجين. ولكن كان الإشكال أنها كانت تجارب قليلة كما وضعيفة كيفا. في الحقيقة، المسؤولية لا يتحملها أولئك المنتجون، ولكن الظروف التي كانوا يشتغلون فيها، لا سيما وأن القطاع الإعلامي السمعي البصري الأمازيغي يحتاج إلى استثمارات ورساميل كبيرة ولكن وترسانة قانونية قوية لكي يتطور أكثر ويكسب الرهان».

في ضوء تلك الظروف، كان مطلوباً من القناة الأمازيغية أن تنتج كل شيء بإمكانياتها الذاتية: الأخبار، البرامج بمختلف أشكالها، لا سيما بالنظر لوجود تحد كبير يتمثل في أن «تمازيغت»، قناة عامة، وليست متخصصة (رغم كونها تستعمل اللغة الأمازيغية)، إن المطلوب منها أن تتوجه إلى جميع شرائح المجتمع، شأنها في ذلك شأن باقي القنوات العامة. ومن هنا، يطرح سؤال الكم والكيف في الآن نفسه.

بدأت القناة بثت مدته ست ساعات الأمازيغية تنتج برامج إخبارية بطريقة إحترافية عالية جداً: «تكون دائماً سباقين في إنجاز تقارير وتحقيقات إخبارية في مناطق بعيدة في الجبال، كما سبق لنا أن أوفدنا طاقماً إلى ليبيا قبيل سقوط نظام القذافي، وكانت القناة حاضرة في غزة خلال الحصار الإسرائيلي، بالإضافة إلى إنجازها برامج في المناطق الأوروبية التي توجد فيها كتكتلات لمهاجرين مغاربة أمازيغيين». وأوضح ممد أن «تمازيغت»، أوفت بالتزاماتها المهنية بخداقيها، وفاقته ذلك على مستوى الكم والكيف، بشهادة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، معطياً مثالا على ذلك بتغطية جميع الأحداث السياسية والاجتماعية في المغرب.

ويضيف المسؤول أن القناة (من السادسة مساء إلى الثانية عشرة ليلاً) من الاثنين إلى الجمعة، ويومي السبت والأحد من الثانية ظهراً إلى الثانية عشرة ليلاً. وخلال السنة الأولى، استلاعت بطاقمها التقني والصحافي، ومعظمهم شباب متوسط معدلات أعمارهم 26 سنة، يعملون بروح نضالية، تجاوز الإشكال، إذ اعتمدت على بعض البرامج التلفزيونية القليلة المنتجة من طرف القناة «الأولى» و«الثانية»، ثم شرعت في إنتاج كم هائل من البرامج خلال ظرف قياسي، فبعد شهرين فقط من انطلاق القناة، أصبحت تثبت نجاحها من الثانية عشرة ظهراً حتى الثانية صباحاً خلال شهر رمضان، لتحافظ بعد ذلك على التوتيرة

والمعالجات الدرامية.

ويشارك في المسلسل الدرامي نحو 60 فناناً من السعودية ودول الخليج، وهو من إخراج المثنى صبح، ويُعرض على قناة «أم بي سي» وهي محطة تلفزيونية سعودية واسعة الانتشار لكنها تبث من دبي في دولة الإمارات.

وبدأت السلطات في السودان التحرك في اتجاه تشديد العقوبات على مستخدمي الانترنت والناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عبر مشروع قانون جديد يتضمن قائمة طويلة من الجرائم والانتهاكات التي يمكن ارتكابها على الانترنت والتي تتضمن عقوبات قاسية بحق مرتكبيها، في تحرك جديد نحو مزيد من التصيق على الأنشطة التي يقوم بها الأفراد على الانترنت.

وأعلنت وزيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في السودان تهاني عبد الله عطية مؤخراً البدء في العمل بالتحديث الجديد لقانون جرائم المعلومات لعام 2007 والذي يتضمن عقوبات شديدة لهـ«الابتزاز والإساءة» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما «فيسبوك» و«واتساب» وتويتر والمواقع الإلكترونية وغيرها، بالإضافة إلى نقاط متعلقة بالطفل وحمايته من أخطار الانترنت. وكشفت الوزيرة عن تغيير اسم مشروع القانون ليصبح «مشروع قانون مكافحة جرائم المعلوماتية» بقصد توفير آليات للمتابعة والمراقبة والإرشاد قبل وقوع الجريمة.

نفسها.

بعد مرور سنة، قامت إدارة القناة بعملية إعادة نظر جذرية في شبكة البرامج، وأتاحت دورات تكوينية للكوادر الفنية والتقنية والإعلامية، واستطاعت تجاوز المشاكل التي كانت تعترضها على مستوى الكيف، وذلك من خلال تقديم منتجات تتوفر فيها مواصفات الجودة المعتمدة على المستوى العالمي.

تسأل القدس العربي: محمد ممد: **هل أنت راض على هذه الصيغة؟**

فجيب: «نحن فخورون بما أنجز لحد الآن، قد لا نكون راضين عن هذه الصيغة مئة في المئة، ولكننا استغلنا مواجهة التحدي الكبير لهذا المشروع ذي الأبعاد المتعددة، إعلامياً وسياسياً ولغوياً». وبلغت مدير القناة الانتباه إلى أنها تعتمد على إمكانيتها التقنية الذاتية، كما تستعين ب«الإمكانيات المشتركة» داخل الشبكة الوطنية للإذاعة والتلفزيون. ويشير كذلك إلى أن بعض العاملين في المؤسسة يقومون بأربعة تخصصات إعلامية، وهو ما يجسد حسن تدبير الموارد البشرية.

ومن جهة أخرى، يوضح أن ديكورات برامج القناة تنجز بصغر درهم، بما أنها إفتراضية بيدعها فنيو القناة.

تحديات ورهانات

وجوابا على سؤال حول تحديات ورهانات القناة الأمازيغية، يجيب: «بالنسبة للجمهور لا يهيمه أن نتحدث له عن المشكلات والعوائق التي تعترضك لإنجاز التصور الإعلامي، ما يهيمه أن تقدم له قناة عصرية ذات توجه واضح وتحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها، وهي أهداف منصوص عليها في «دفاتر التحملات» (وثيقة تعاقدية) التي هي بمثابة وعاء يرسم المعالم الكبرى لحتوى القناة. ومن بين تلك التحديات والرهانات استكمال البث لمدة 24/24 ساعة. ولكي ينجح هذا المشروع، يجب أن ترصد له الإمكانيات الكافية من حاجيات مالية وتقنية واطمق من جميع التخصصات، ولا يتخسر نحن مطالبون أن نقدم لجمهور القناة الأمازيغية مواد قادرة على شد أهتمامه، حتى لا يولي وجهه صوب قنوات أخرى».

ميديا

تلفزيون «تمازيغت»: قصة نجاح مغربية

العمومية المغربية تثبت أن قناة «تمازيغت» تتوفر على نسبة مشاهدة كبيرة في الجنوب في الدرجة الأولى ثم في مناطق الأطلس والريف ينسب متفاوتة. غير أن اللافت للانتباه أن البرامج الترفيهية للقناة تحظى بمتابعة هامة من الجمهور المغربي عامة، لكون تلك السهرات منجزة بطريقة مهنية جيدة ولا تقتصر على الفنانين الأمازيغيين، بل يشارك فيها فنانون يغنون بالعربية، لأننا نؤمن أن الموسيقى عالمية. وتوفر على نسب مشاهدة جيدة في بلدان المهجر ك هولندا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا وغيرها. والواقع أن ما يهمني أكثر هو رضا الجمهور، أما مسألة

نسب المشاهدة، ففيها نقاش كبير. متوازن، والاستجابة لحق المواطن إشكال تدبير التعدد اللغوي بشكل متوازن، والاستجابة لحق المواطن في أن يتتبع برامج القنوات العمومية وجد نشه فيها. ونسعى إلى تطبيق هذا المشروع تدريجيا، في أفق تعميمه مع كافة برامج القناة الأمازيغية؛ مع العلم أن التكلفة المالية لهذا المشروع لا تساوي شيئا، إنها مسألة تقنية محضـة. أما بخصوص درجة رضا المشاهدين عن برامج القناة، فيقول: «الدراسات التي تقوم بها المؤسسة المعنية بقياس نسب مشاهدة القنوات

الخاصة».



السودان يُشدد العقوبات على نشطاء الانترنت

وقالت أمام البرلمان: «إن الهدف من تعديل القانون والإضافات الكبيرة فيه، مواكبة التطور والتحديثات المستمرة في الوسائط الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي» كاشفةً عن «عقوبات شديدة لإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت وسيلة سهلة وميسرة لنشر الأخبار الكاذبة والإشاعات والإساءة والابتزاز، حسب تصريحها.

وأضافت: «إن أول جهة أضافت تعديلات في القانون هي منظمة «الأسكوا» فضلا عن مشاركة كل الجهات المعنية والشركاء في تطبيق وتنفيذ أحكامه في تعديل القانون، بما فيها إدارة التشريع في وزارة العدل والتي ترأست لجنة تعديل القانون».

يذكر أن قانون جرائم المعلوماتية في السودان لسنة 2007 يتم تطبيقه على أي جريمة واردة في نصوصه، إذا ما تم ارتكابها كليا أو جزئيا داخل أو خارج السودان أو امتد أثرها داخل السودان، سواء كان الفاعل أصليا أو شريكا أو محرصا، على أن تكون تلك الجرائم معاقب عليها خارج السودان ومع مراعاة المبادئ العامة للقانون الجنائي السوداني لسنة 1991.

ويعتبر السودان واحداً من أسوأ دول العالم في الحفاظ على الحريات

الصحافية، حيث يُصنّف على أنه مكان غير ملائم للعمل الصحافي والتعبير عن الرأي، ومؤخراً أصدر مجلس الصحافة والمطبوعات السوداني قراراً بفتح 15 صحافياً من العمل، وهو القرار الذي أثار انتقادات واسعة، حيث أذنته منظمة «مراسلون بلا حدود» وقالت في بيان لها إن ملكي الصحف المستهدفة بالمضايقات الأمنية المتكررة فضلوا الصحافيين بعد تلقيهم رسائل تهديد من مجلس الصحافة.

وأكدت «مراسلون بلا حدود» أن هذه التدابير تشكل ضربة خطيرة أخرى لحرية الإعلام التي تتعرض أصلاً لهجوم مستمر في السودان - في شكل مصادرات تعسفية وإغلاق للصحف. وأشارت إلى أن السودان أتى في المرتبة (174) من مجموع (180) دولة في مؤشر حرية الصحافة العالمي لعام 2016.

وحث المنظمة السودانية على إلغاء الحظر الذي يعد عملاً رقابياً وانتهاكاً خطيراً لحرية الوصول للمعلومات في بلد تتم فيه مطاردة وسائل الإعلام باستمرار.

وأضافت: «إننا ندعو السلطات السودانية، خاصة جهاز الأمن والمخابرات، لإيقاف اضطهاد المجتمع الصحافي الذي يشكل عمله أمراً ضرورياً في أي مجتمع ديمقراطي جدير بهذا الاسم».

علوم وتكنولوجيا

تُجيد الاغتيالات وقمع المظاهرات

دبابة إسرائيلية جديدة بدون سائق ولا جنود

والاحتجاجات، وغير ذلك من المهام الأمنية والعسكرية.

وتقول وزارة الحرب الإسرائيلية إن الدبابة الجديدة المبتكرة يتم التحكم فيها بواسطة نظام متطور يُطلق عليه اسم «RCU»، وهو نظام تحكم متكامل يتيح رؤية ما تراه الدبابة من أهداف حولها، ومن ثم استهدافها بمجرد لمسها على الشاشة، حيث يستطيع من يتحكم بالدبابة عن بعد أن يصدر الأوامر بالقتل والتصفيح عن بُعد أيضاً.

ويقول المطورون إن الدبابة «دوغو» بمقدورها أن تضرب خمسة أهداف حولها خلال ثانيتين فقط، أي أنها ذات قدرات عالية ويمكن أن تحدث تغيراً في أي مواجهة عسكرية برية، كما أنها مصممة لاستهداف أجسام أضخم منها حجماً وأطول، وهو ما يعني أن صغر حجمها أيضاً لا يشكل عائقاً أمام عملها العسكري.

ونشرت وزارة الحرب الإسرائيلية فيديو على الانترنت يُظهر الدبابة الجديدة حيث يبدو في التسجيل الترويجي مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين يقومون بتنفيذ عملية اقتحام وحوجزتهم عدد من دبابات «دوغو» التي يحملونها في حقائب صغيرة، ومن ثم يقومون بتشيغيلها وإطلاقها نحو الهدف مع التحكم بها عن بُعد.

ورغم أن الخبراء الإسرائيليين يعتبرون الدبابة الجديدة إضافة نوعية مهمة لأي قوات عسكرية، إلا أن فكرة «دبابة بدون سائق» أو المركبة العسكرية المقاتلة التي تعمل بالتحكم عن بُعد ليست جديدة، حيث سبق إليها الروس والأمريكيون، وانتجوا دبابات بدون سائق ولا جنود.

وتمكنت قبل شهر قليلة فقط شركة صناعات عسكرية في استونيا من تصميم وإنتاج دبابة بدون سائق ولا جنود، يمكن التحكم فيها بواسطة «ريموت كونترول»، فضلاً عن أنها «قابلة للتكيف» مع ظروف المعركة والمكان الذي تعمل فيه، ويمكنها أن تتغير وتتحول بحسب الحاجة خلال العمليات القتالية على الأرض.

والدبابة التي أنتجتها شركة «ميليرم» المتخصصة بالصناعات العسكرية في أستونيا يمكن أن تحمل ما يصل إلى 680 كيلوغراما من المعدات القتالية والمواد المتفجرة وما إلى ذلك من مستلزمات. والدبابة الأستونية مزودة بنظام للتبع، كما أنها تعمل بوقود هجين يعزل خليطاً بين الحرقوات التقليدية والكهرباء التي تستمدتها من بطارية محملة بها.

وعن الشركة الأستونية فإن الدبابة ذات حجم صغير نسبياً مقارنة مع الدبابات التقليدية المستخدمة حالياً في المعارك، حيث يبلغ حجمها ثمانية في ستة أقدام فقط، أما وزنها الإجمالي فيصل إلى 680 كيلوغراما، وتستطيع أن تحمل مثل وزنها تقريباً، وتتضمن منصة يمكن استخدامها في حمل أجهزة ومعدات الاتصالات، إضافة إلى الامدادات العسكرية، والأسلحة، وغير ذلك من المستلزمات القتالية المتنوعة التي تحتاجها القوات البرية خلال المعارك.

وبحسب مواصفات المركبة في حال كانت البطارية مشحونة بشكل كامل، وخزان الوقود معبأ، فمن الممكن أن تسيّر لمدة تصل إلى 8 ساعات متواصلة دون توقف ودون الحاجة إلى التزود بالوقود، على أن

لندن – «القدس العربي»:

أظهرت أحدث البيانات الصادرة عن مؤسسة «غارتنر» المتخصصة في مراقبة أسواق الالكترونيات في العالم أن مبيعات الهواتف الذكية تشهد تراجعاً كبيراً وملموساً العام الحالي مقارنة بالسنوات السابقة. وتوقعت «غارتنر» أن تسجل مبيعات الهواتف الذكية في العالم نمواً بنسبة 7 في المئة خلال العام الحالي مقارنة بنسبة 14.4 في المئة لعام 2015.

وتتوقع قيام الشركات بشحن 1.5 مليار وحدة هاتف ذكي عالميا خلال عام 2016، وأشادت «غارتنر» إلى أن عام 2010 شهد أعلى نسبة نمو لمبيعات الهواتف الذكية، حيث وصلت نسبة نمو السوق إلى 73 في المئة. وظهرت لأكثر من عام معالم وجود تباطؤ في سوق الهواتف الذكية في العالم، وذلك من خلال تشبع الأسواق الغربية وتباطؤ الطلب والنمو في السوق الصيني، إلى جانب ابتعاد المستهلكين عن تحديث أجهزتهم بشكل سنوي.

وتقول شركة الأبحاث أن متوسط عمر الهواتف الرائدة في الأسواق الناشئة يبلغ بين 2.2 و2.5 سنة، بينما يبلغ متوسط عمر الهواتف المتوسطة إلى المنخفضة ثلاث سنوات وما فوق.

وتزى «غارتنر»، أن أكبر فرصة متبقية لنمو الهواتف الذكية هي في الهند، مشيرة إلى أن

«سامسونغ»

تعززم طرح هواتف ذكية بشاشات كبيرة قابلة للطي

تعتزم شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية طرح نسختين جديدتين من هاتفيها الشهير «غالاكسي» على أنهما ستكونان بشاشات قابلة للطي، وذلك لأول مرة في تاريخ هذا الجيل من الهواتف الذكية التي تنتجها الشركة. وأكدت وكالة «بلومبيرغ» الأمريكية للأخبار أن «سامسونغ» ستقوم بالإعلان عن الهاتفين الجديدين المزودين بشاشات قابلة للطي خلال مؤتمر الهاتف

لندن - «القدس العربي»:

تبين من استطلاع أجرته شركة «كاسبرسكي لاب» المتخصصة في أمن المعلومات ومكافحة القرصنة أن نحو ثلث سكان دولة الإمارات العربية المتحدة يُسربون معلومات خاصة وهامة وحساسة عبر الانترنت دون أن ينتبهوا لذلك، وهو ما يُعرض أمنهم الإلكتروني للخطر. وأشار الإستطلاع إلى أن هناك

نسبة 35% من المستخدمين في دولة الإمارات يقومون بتبادل بيانات سرية عن غير قصد وأن هناك 18% داخل الدول يكشّفون أسراراً شخصية خاصة بهم طواعية على الرغم من أن هذه المعلومات المخصص عنها عبر الانترنت قد تكلفهم ثمناً باهظاً ينتهي إلى قطع علاقة أو فقدان وظيفتهم.

وتبين من خلال الدراسة أن الكثير من مستخدمي الانترنت يعرضون أنفسهم لمخاطر جسيمة نتيجة قيامهم بتبادل البيانات الشخصية من خلال قنوات الاتصال في بيئة

مبيعات الهواتف المتقدمة قد شكلت ما نسبته 61 في المئة من إجمالي مبيعات الأجهزة المحمولة في العام الماضي، الأمر الذي يترك مجالاً واسعاً للترقيات مع استمرار توفر الهواتف الذكية بأسعار معقولة.

وتشير تقديرات المؤسسة إلى أنه سيتم بيع 139 مليون هاتف ذكي في الهند خلال هذا العام، مع نسبة نمو 29.5 في المئة مقارنةً مع العام الماضي.

وتلاحظ أن متوسط أسعار بيع الهواتف المحمولة في الهند ما يزال أقل من 70 دولاراً، وتتوقع غارتنر مواصلة مساهمة الهواتف الذكية التي تباع بأسعار تحت 120 دولارا بنحو نصف مبيعات الهواتف الذكية هذا العام.

وتتوقع «غارتنر» نمواً صغيراً خلال السنوات الخمس المقبلة في السوق الصيني، والذي لم يحقق العام الماضي نمواً في مبيعات الهواتف الذكية، والذي تصفه بأنه سوق غير مُشبعة ذات قدرة تنافسية عالية، ومثلت مبيعات الهواتف الذكية ما نسبته 95 في المئة من إجمالي مبيهات الأجهزة المحمولة العام الماضي.

وتقول «غارتنر» أنها ترى وجود فرصة كبيرة للبايعين غير التقليديين في الصين، وتتوقع أنه بحلول عام 2018 سيطهر أحد صناع الهواتف ليصبح أحد أفضل خمس علامات تجارية مصنعة للهواتف الذكية في الصين.

لندن – «القدس العربي»:

المحمولة العالمي في العام المقبل. وأشار التقرير إلى أن الشركة ستقوم بالإعلان عن هاتف بشاشة قياسها 5 إنش يمكن مدها لتصل إلى 8 إنش، حيث سيحمل الهاتف طية ثانية من الشاشة وستكون قابلة للطي تماماً، أما الجهاز الثاني فسوف يكون مزوداً بشاشة قابلة كلها للطي من أي جهة وستكون الشاشة في كلا الهاتفين من نوع «أو إل إي دي» وبدقة (4K)، أي أنه عالي الدقة، وربما يكون ذو الشاشات الأكثر وضوحاً في العالم.

وأضاف التقرير أن الشركة قد تواجه بعض الصعوبات في مراحل تطوير الهواتف الجديدة مثل إضافة مفاتيح التشغيل والبطارية، فضلاً عن توفير واجهة مستخدم تتوافق مع المعايير التي تقدمها الشركة في هواتفها الأخرى.

ومن المقرر أن يعقد مؤتمر الهواتف المحمولة العالمي في 27ل من شهر شباط/فبراير المقبل، وتمتد فعالياته حتى الثاني من شهر آذار/مارس، وتقام الفعاليات في مدينة برشلونة الاسبانية.

ثلث سكان دولة الإمارات يُفشون أسرارهم على الانترنت



ولذلك، شملت الأضرار التي تكبدها أولئك المستطعين، فقدان الأصدقاء وتعرضهم للمعاملة السيئة في الطرف المقابل على الانترنت، فمن الأفضل لك أن تحفظ بسرك لنفسك..

وهذا المستوى من القلق، كثيراً ما يكون له مبرراته، حيث أقر 35% من المستطعين بأنهم قاموا بتبادل بيانات سرية عن غير قصد، وتكبد خسائر مالية وقطع علاقة وطردهم من العمل. وقال ديفيد

قلقه من أم مثل هذا التصرف قد يضر بعلاقتهم أو قد يجرح أو يسيئ إلى شخص ما، فيما عبر 16% من المشاركين عن خشيتهم بأن مثل هذا التصرف قد يضر بحياتهم المهنية.

الصين ستتفوق على أمريكا فضاءياً

بتلسكوب أقوى من «هابل»

لندن – «القدس العربي»:

تخطط الصين في السنوات القليلة المقبلة لإطلاق تلسكوب فضائي خاص بها يمكن أن يتفوق على نظيره «هابل» للملوك لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» والذي يعود له الفضل في أغلب الاكتشافات الفضائية المهمة في السنوات الأخيرة. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن باحث في أكاديمية العلوم الصينية قوله، إن مجال الرؤية لدى التلسكوب الصيني سوف يغطي مساحة أكبر 300 مرة من تلسكوب «هابل». وإلى جانب هذا ستكون للتلسكوب الصيني القدرة على الالتحام بمحطة الفضاء الصينية «تيانقونغ». وليست إمكانية الالتحام هذه مجرد وسيلة للتسلي، بل إنها تمثل حلأ لإحدى المشاكل التي يعاني منها «هابل» وهي الحاجة لرحلات ميكوكية من أجل خدمة وصيانة هذا التلسكوب. وقالت «نوفوستي» إن إدارة الفضاء الوطنية الصينية أدركت أنه يمكن تجنب هذه المشكلة عن طريق تزويد الأقمار الصناعية بإمكانية الالتحام ب «تيانقونغ» لإجراء الإصلاحات اللازمة وصيانة للتلسكوب كلما اقتضت الحاجة. يشار إلى أن الوحدة الرئيسية للمحطة الفضائية الصينية «تيانقونغ» سيتم إطلاقها لتجربة التكنولوجيا الجديدة عام 2018.

تراجع مبيعات الهواتف الذكية في العالم



وأشار التقرير إلى أن الشركة ستقوم بالإعلان عن هاتف بشاشة قياسها 5 إنش يمكن مدها لتصل إلى 8 إنش، حيث سيحمل الهاتف طية ثانية من الشاشة وستكون قابلة للطي تماماً، أما الجهاز الثاني فسوف يكون مزوداً بشاشة قابلة كلها للطي من أي جهة وستكون الشاشة في كلا الهاتفين من نوع «أو إل إي دي» وبدقة (4K)، أي أنه عالي الدقة، وربما يكون ذو الشاشات الأكثر وضوحاً في العالم.

وأضاف التقرير أن الشركة قد تواجه بعض الصعوبات في مراحل تطوير الهواتف الجديدة مثل إضافة مفاتيح التشغيل والبطارية، فضلاً عن توفير واجهة مستخدم تتوافق مع المعايير التي تقدمها الشركة في هواتفها الأخرى.

ومن المقرر أن يعقد مؤتمر الهواتف المحمولة العالمي في 27ل من شهر شباط/فبراير المقبل، وتمتد فعالياته حتى الثاني من شهر آذار/مارس، وتقام الفعاليات في مدينة برشلونة الاسبانية.

تُجّاح مهمة القمر الاصطناعي «ليزا باثفايندرر»

إنّ نجاح هذه المهمة يفتح الباب أمام التوصل إلى مرصد فلكي قادر على التقاط موجات الجاذبية

مرصد مقرر إنشاؤه في 2034 دراسة انتهاء الزمان والمكان (نظرية النسبية العامة)

موجات جاذبية

حزمة ليّزر

مختبر فضائي

3 أقيار اصطناعية تستخدم تقنية قياس التداخل البصري

إدماج ضوء عدة تلسكوبات لتعويض تفاصيل أدق

المصدران: وكالة الفضاء الأوروبية، ناسا © AFP

ألبرت أينشتاين

تنبأ بوجود موجات جاذبية عام 1916 في نظرية النسبية العامة التي عرضها

تسمح القدرة على رصد هذه الموجات بالعودة إلى الجزء من الألف من الثانية الأول من الانفجار الكوني الكبير

قرار الحكومة رفع أسعار الأدوية الأقل من 30 جنيها بنسبة 20 في المئة يتسبب بأزمة إنسانية في مصر



القاهرة – «القدس العربي»:

محمد علي عفيفي

أثار قرار الحكومة زيادة أسعار الأدوية، بنسبة 20% للأقل سعرا من 30 جنيها للتغلب على اختفاء 4 آلاف دواء رخيص السعر من السوق المصري بسبب عدم قدرة الشركات المحلية على الإنتاج، غضب واستياء الرأي العام المصري.

وتعود أزمة اختفاء بعض الأدوية من السوق لعدة أسباب، أبرزها ارتفاع سعر الدولار الذي تجاوز الـ11 سنتورد حوالي 95%منها، بالإضافة إلى انتشار مافيا الأدوية وانتعاش السوق السوداء، ليفاجأ المريض بكارفة زيادة أسعار الأدوية بنسبة تجاوزت المعلن 20%، لتصل في بعض الأدوية إلى 200%.

وكان الدكتور أحمد عامد، وزير الصحة، أعلن «إن تحريك سعر الأدوية يصب في مصلحة المواطن وكانت للحكومة أسبابها».

وأضاف «أن الحكومة ستسحب قرار الزيادة بعد ثلاثة أشهر ما لم تلتزم الشركات بتوفير الأدوية الناقصة والرخيصة في متناول المواطن البسيط خلال تلك الفترة.»

وأوضح «أن ارتفاع أسعار الدولار والمواد الخام تسببت في إغلاق شركات أدوية محلية، وأثر ذلك على إنتاج الأدوية والمحاليل حتى أن إحدى مستشفيات محافظة بني سويف أغلقت، لذا فكرنا في تحريك الأسعار.»

وتابع: «وجدنا أن الحل تحريكها لـ 20% من صفر حتى 30 جنيها، وكانت 65% من الزيادة للأدوية لذات الأسعار القليلة، ومن لـ 20 لـ 30 جنيها بنسبة 10%، وانتظرنا مردود القرار خلال 5 أيام، ووجدنا ان الزيادة كانت بالشريط وليس العبوة مثل القرار، وأحيانا بحد أقصى، وتم التصويب أن يكون على العبوة لما فيها من شرائط وبعدها أقصى 6 جنيها.»

وعبر بعض أصحاب الصيدليات عن الصدمة الشديدة من مساومة بعض شركات الأدوية المواطنين على توفير بعض الأنواع غير الموجودة في السوق مقابل رفع الأسعار، خاصة أن التسعيرة الجبرية تحقق خسائر كبيرة لهم.

وقال الدكتور محمد سعودي، وكيل نقابة الصيادلة، في تصريحات لـ«القدس العربي»، أن «قرار ارتفاع أسعار الأدوية يعد عشوائيا، بالرغم من احتياج سوقها إلى مثل هذا القرار إلا أن طريقة صدوره عشوائية للغاية، وهدف القرار هو تحقيق الكثير من الربح للشركات المصنعة لتلك الأدوية.»

وأضاف «لم تكن المرة الأولى التي حدثت فيها زيادة في أسعار الأدوية، ولكنها الأولى التي يزيد فيها عدد الأدوية التي انطبقت عليها زيادة الأسعار إلى 7000 أو 8000 صنف.»

وأكد «ان القرار تم استغلاله بشكل واسع ويعتبر حلما كبيرا للشركات المصنعة ولكن كان لابد من استثناء الزمعة مثل أدوية الضغط والسكر من القرار.» وأوضح «ان ارتفاع أسعار الدولار بشكل كبير والضغوط الذي تتعرض له الدولة من أصحاب الشركات بسبب شكواهم المستمرة وادعائهم بانهم يتعرضون للخسارة، دفع الدولة إلى اتخاذ مثل هذا

القرار وبهذه الطريقة الخاطئة.»

وأضاف «نحن لسنا ضد القرار بصورة كاملة ولكن زيادة أسعار 7000 صنف من الدواء مرة واحدة؟ وهذا لا يدحض أن هناك بعض الشركات تتعرض للخسارة في بعض الأصناف وهناك شركات في حاجة إلى زيادة أسعارها في بعض منتجاتها، ولكن ما تم هو تطبيق عشوائي.»

وأكد «بعد هذا القرار لا توجد أي حجة من الشركات

المصنعة في قيامها بتوفير الأدوية للمواطنين، وهذا القرار سيقتضي بشكل كبير على مشكلة نقص الدواء، مع التأكيد على تطبيق ما يخص الصيادلة من زيادة الخصم النقدي.»

ويؤكد المختصون في صناعة الدواء أن الخسائر التي تكبدتها شركات الأدوية قبل تحريك الأسعار كانت بالملايين بسبب ارتفاع سعر الدولار، موضحين أن تلك الخسائر كانت ستؤدي إلى توقف صناعة الدواء في مصر بسبب نقص المواد الخام، ما سيضرب

بالمريض.

كما حثت نقابة الصيادلة وزارة الصحة والإدارة المركزية للصيادلة، كامل المسؤولية عن تضارب ونشر معلومات خاطئة عن أسعار الأدوية، مؤكدة أنها المرة الأولى في التاريخ يحدث تحريك أسعار الدواء من دون رؤية أو استراتيجية لتنفيذ القرار.

وأوضح الدكتور أحمد فاروق شعبان، رئيس لجنة الصيدليات في نقابة الصيادلة والأمين العام للنقابة، أن وزارة الصحة هي المسؤولة بالكامل عن تضارب الأسعار.

وأكد، للمرة الأولى في التاريخ يتم تحريك سعر الأدوية بهذه العشوائية، إضافة إلى عدم وجود جداول بالأدوية التي أعيد تسعيرها، كما أنه ولمرة الأولى تنشر الإدارة المركزية للصيادلة قائمة أسعار في جريدة رسمية «الأهرام» ولا تعتد بها بسبب الأخطاء الكارثية في فرق التسعير.

ومن جانبه، أكد الدكتور محيي الدين عبيد، نقيب الصيادلة، «أن قرار الحكومة تعديل أسعار الدواء جاء في إطار إصلاح المنظومة الدوائية بشكل لا يؤثر على المريض»، موضحاً أن هناك أنواعا تم تسعيرها في عام 1995 ولم تشهد أي تغيرات.

وأضاف، «كان يوجد دواء مستورد بـ 85 جنيهاً ومثله المصري بـ 7 جنيهاً»، لافتا إلى أنه تم رفع الدواء المصري إلى 9 جنيهاً، وتخفيض المستورد إلى 30 جنيهاً.

وقال الدكتور محمود فؤاد، مدير المركز المصري للحق في الدواء:«إنهم فوجئوا أن الأصناف التي سيتم رفع سعرها بنسبة 20% تمس شرائح أصحاب العائلات الغالي والرخيص، حيث إن صناعة الدواء أضاعت ثمن الأدوية التي يستخدمونها» موضحاً أن 72% من الـ13 ألف نوع دواء مسجل في الصيدليات، سوف يزيد سعرها. وقال الدكتور أحمد العزبي، رئيس هيئة صناعة الأدوية، إنه لا يوجد ما يسمى بالدواء الغالي والرخيص، حيث إن صناعة الدواء واحدة على مستوى العالم بالمواد الخام وطريقة التركيب، والمختلف فقط التسعيرة.

بينما أعلنت لجنة الصحة في حملة «مين بيحب مصر» عن استيائها جراء قرار زيادة أسعار الأدوية.

وفي بيان للحملة، أكد الدكتور عمرو سليم، رئيس لجنة الصحة في الحملة، «أن قرار ارتفاع أسعار الأدوية يصب في مصلحة الشركات ضد المواطن البسيط، ويخلو من مبادئ تكلفة الإنتاج، وهامش الربح المعقول للشركات والموزع الصيدلي.»

وأشار البيان، إلى أن «الشركات امتنعت عن بيع الأدوية للصيدليات لحين استقرار الأسعار وبيع المخزون بالسعر الجديد، في حين أن القرار يشمل تشغيلات الأدوية التي تلحق القرار، كما أن شركات التوزيع تعتمد تغيير الأسعار في فواتير الشراء على

عكس سعر الدواء على المدون على العلبة، بما يعتبر غشا تجاريا يحاكم عليه القانون.»

وجه سليم في نهاية البيان، خمس نصائح للمريض المصري بعد غلاء أسعار الأدوية، أولها: أن يكون الدواء مسعر جبرياً بقوة القانون، لذا اطلع على فاتورة شراء الدواء قبل شرائه بالسعر الجديد، ثانيا: الصيدلي هو الخبير الأول للدواء فاسأله عن مثل الدواء الأرخص (المادة الفعالة نفسها باسم تجاري مختلف)، ولا تبحث عن خصم للأدوية فهي قد تكون من مصدر غير موثوق منه، ولا تشتري الأدوية من غير الصيدليات المؤهلة لذلك كالعيادات ومراكز الخصوبة الغش التجاري.

والنحافة فهي خارج نطاق المراقبة والتفتيش الدوري، وتوجه لإدارة الصيدلة بمديريات الصحة بمحافظتك وحماية المستهلك عند الشكوى.

وأبدى الكثير من المواطنين غضبهم من قرار ارتفاع أسعار الأدوية، مؤكداً أن الزيادة لن تخدم المواطنين البسطاء خاصة محدودي الدخل، فيما عير أحدهم عن استيائه الشديد، قائلاً: «العملية جابية أخرها»، مؤكداً أن والدته توفيت بسبب نقص الدواء في أحد المستشفيات، لافتاً إلى أنه يجب توافر العلاج بسعر مناسب للجميع.

ورأى آخر: «أن الأهم هو الحصول على الدواء لعلاج المرضى وليس سعره، لكن هناك الكثير من المواطنين لا يستطيعون شراءه، لذا يجب مراعاة الفقراء وإذا أردنا

رفع أسعار الدواء لابد من زيادة المرتبات.»

والجدير بالذكر، أن الدكتور أحمد عماد الدين، وزير الصحة، كان أعلن الأسبوع الماضي، «إن مجلس الوزراء وافق على رفع أسعار الأدوية التي يقل سعرها

عن 30 جنيها بنسبة 20%».

وقال «إن رفع أسعار الأدوية المحلية 20% جاء لمصلحة المريض في الدرجة الأولى لضمان توفير الأدوية ذات السعر المنخفض، مقابل عدم الجوء إلى البديل هو لجوء المريض إلى شراء الأدوية المستوردة لإقناذ الصناعة القومية للأدوية من الانهيار بسبب فرق سعر التكلفة عن سعر البيع.»

وأوضح «أن هناك 4 آلاف دواء غير متوفر في السوق المحلي من الـ 12 ألف صنف دواء هي عدد أصناف الأدوية في السوق المصرية» مشيراً إلى أن الشركات المحلية لإنتاج الأدوية لم تعد قادرة على تصنيع الأدوية رخيصة الثمن لأن ثمن إنتاجها أصبح مرتفعاً بينما أسعارها منخفضة للغاية، لافتاً إلى أن البديل هو لجوء المريض إلى شراء الأدوية المستوردة مرتفعة الثمن.

وأضاف «إن جميع الشركات مطالبة بحزم الأدوية بباركود لإمكان تتبع الغش الدوائي لأول مرة في السوق المصرية»، منوها إلى الاتفاق بين وزارات الصحة والتنمية والإنتاج الحربي لتوفير الأجهزة لشركات الدواء التي ستفعل منظومة الباركود لمنع الغش التجاري.

السعودية تسعى لفرض ضرائب على العاملين الأجانب ورسوم على تحويلاتهم المالية



الرياض – «القدس العربي»:

سليمان نمر

في الوقت الذي أعلن فيه وزير المالية السعودي إبراهيم العساف الأسبوع الماضي أن بلاده تبحث في فرض ضريبة دخل على العاملين الأجانب في المملكة، في مسعى يهدف إلى جمع عائدات غير نظفية، كشف النقاب عن أن مجلس الشورى السعودي يدرس مقترحاً من لجنته المالية لفرض رسوم على تحويلات العاملين الأجانب بنسبة تصل إلى 6% من إجمالي المبلغ المحول.

وصرح وزير المالية السعودي في لقاء صحافي الأسبوع الماضي أن المملكة «تبحث فرض ضريبة على الدخل على المقيمين الأجانب ضمن مساعيها لجمع عائدات غير نظفية ولخفض النفقات لإيجاد التمويل اللازم لخطة رؤية السعودية 2030 التي تبلغ قيمتها 72 مليار دولار لتتنوع الاقتصاد وللحد من الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل.»

ولاشك أن فرض ضريبة دخل على حوالي ثلث عدد سكان السعودية، سيمكن الدولة من الحصول على عوائد مالية كبيرة ويعمل على الحد من قدوم العمالة الأجنبية إلى السعودية.

وتسعى المملكة، كغيرها من الدول، للحد من الاعتماد على العمالة الأجنبية ولزيادة عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص، الذي يعتمد بشكل كبير على العمالة الأجنبية.

ولكن السعودية مازالت تحتاج الأجانب في بعض قطاعات الأعمال التي يفتقر السعوديون إلى المهارات فيها، كما أن الأجانب يعملون في قطاعات الأعمال اليدوية التي لا يفضل السعوديون العمل فيها.

وزير المالية السعودي أكد أن حكومته لا تفكر على الإطلاق بفرض ضريبة دخل على المواطن السعودي، وهذا مما يوضح أن ضريبة الدخل إذا فرضت ستعترض على الأجانب فقط، ولكن الحكومة ستفرض

في البلاد ما سمي بـ«الضريبة المضافة» على السلع والخدمات والمعروفة باسم «ضريبة المبيعات» خلال العام المقبل، كما اتفقت على ذلك دول مجلس التعاون الخليجي الشهر الماضي.

ولكن فرض ضرائب على المقيمين العاملين الأجانب قد يثير المخاوف من أن يطالب هؤلاء بحقوق وضمانات صحية

واجتماعية وتعليمية يفقدونها حالياً، ومنها مثلاً شعورهم بعدم الاستقرار الوظيفي والمعيشي. فمن الممكن أن تنتهي السلطات عقود عملهم في أي وقت بحجة توطين الوظائف، بالإضافة إلى ذلك فلا يتمتع الأجانب بخدمات صحية حكومية

ويضمنان صحي، وحتى الخدمات التعليمية الحكومية مقتصرة على المواطنين وان كان من المفروض أن تكون هناك نسبة 5% للطلبة الأجانب ونظام التأمينات الاجتماعية المعمول به في المملكة لصالح المواطن السعودي أكثر منه للأجنبي.

وعلى صعيد فرض رسوم على تحويلات العاملين الأجانب في السعودية، فقد ذكرت الصحف السعودية أن اللجنة المالية أيدت مقترح نظام «رسوم التحويلات الأجنبية فقط، ولكن الحكومة ستفرض في البلاد ما سمي بـ«الضريبة المضافة» على السلع والخدمات والمعروفة باسم «ضريبة المبيعات» خلال العام المقبل، كما اتفقت على ذلك دول مجلس التعاون الخليجي الشهر الماضي.

وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة.

أما دواعي تقديم المقترح حسب تقرير اللجنة المالية، فهي كما أوردها العنقري، للاستفادة من الفرصة الاقتصادية للضائعة التي تكمن في السهولة النقدية التي يتم تحويلها بواسطة العاملين الأجانب بشكل متنامٍ ومستمر، حيث ارتفعت التحويلات النقدية للعاملين

في وقت ما خلال هذا العقد.

وتعزز دايملر منافسوها الأوروبيون الاستثمارات في السيارات الكهربائية من أجل الوفاء بالأهداف الجديدة التي وضعها الاتحاد الأوروبي للتلوث والحدائق بشركة تيسلا المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية. وأعلنت الحكومة الألمانية أيضاً دعماً لمشتري السيارة الكهربائية والسيارات الأخرى الأقل تلويثاً للبيئة.

وكشفت بالفعل فرعاً شركة فولكسفاغن الألمانية المنافسة لصناعة السيارات أودي وبورشه عن ناصح أولية لسيارات كهربائية تقطع مسافات طويلة في الوقت الذي تعمل فيه شركة بي.إم.ديليو على إنتاج سيارة كهربائية.

وقال فيبر أيضاً إن دايملر ستطلق جيلها الرابع من السيارة سمارت

في زيادة فرص العمل النظامية المتاحة ومعالجة العديد من المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد السعودي. وحدد نظام فرض رسوم على التحويلات النقدية للعاملين في المملكة من غير السعوديين نسبة 6% من قيمة التحويل خلال السنة الأولى من عمله، وتقل النسبة سنوياً حتى تقف عند 2% عند السنة الخامسة من عمله وما بعدها.

ويستهدف النظام المقترح المطروح في مجلس الشورى تشجيع العاملين الأجانب لإلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها داخل المملكة، وتطوير مستوى المزايا والخدمات التي تقدمها الدولة للعاملين الأجانب ومرافقيهم والحد من قيام العاملين الأجانب بممارسة أعمال إضافية والحصول على دخل بشكل غير نظامي.

أما دواعي تقديم المقترح حسب تقرير اللجنة المالية، فهي كما أوردها العنقري، للاستفادة من الفرصة الاقتصادية للضائعة التي تكمن في السهولة النقدية التي يتم تحويلها بواسطة العاملين الأجانب بشكل متنامٍ ومستمر، حيث ارتفعت التحويلات النقدية للعاملين

في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة.

أما دواعي تقديم المقترح حسب تقرير اللجنة المالية، فهي كما أوردها العنقري، للاستفادة من الفرصة الاقتصادية للضائعة التي تكمن في السهولة النقدية التي يتم تحويلها بواسطة العاملين الأجانب بشكل متنامٍ ومستمر، حيث ارتفعت التحويلات النقدية للعاملين

في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة.

أما دواعي تقديم المقترح حسب تقرير اللجنة المالية، فهي كما أوردها العنقري، للاستفادة من الفرصة الاقتصادية للضائعة التي تكمن في السهولة النقدية التي يتم تحويلها بواسطة العاملين الأجانب بشكل متنامٍ ومستمر، حيث ارتفعت التحويلات النقدية للعاملين

في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة. وأوضحت اللجنة أن النظام المقترح من إلتفاق مدخراتهم النقدية أو استثمارها في المملكة.

واتهيأ الشراكة، وحين أزدت ان انشأ شركة المقاولات كمشروع استثماري قالوا لي ممنوع، فاضطرت للخروج بتأشيرة خروج نهائي من المملكة لأعود إليها كمستثمر وانشئ الشركة.»

ولم تأخذ اللجنة المالية في مجلس الشورى التي اقترحت فرض الرسوم بعين الاعتبار ان القوانين السعودية تمنح المقيمين في المملكة من الاستثمار داخل السعودية لأسباب لا يعلمها أحد، في الوقت الذي تعمل السلطات على تشجيع الاستثمار الأجنبي وتفتح أبوابها للمستثمرين وتعطيهم كل الامتيازات التي تثير حفيظة بعض السعوديين.

والآلاف من المقيمين الذين استثمروا في السعودية اضطروا لانهاء اقاماتهم السابقة والحصول على تأشيرات خروج نهائي، والعودة بتأشيرات «مستثمر» جديدة.

ويقول مقيم أردني أقام شركة مقاولات كمشروع استثماري في السعودية «لقد انشأت بالشراكة مع مواطن سعودي فاضل، شركة كبيرة للمقاولات على مدى 30 عاما، ولكن حصل خلاف بسيط بيننا حين قدم الرؤية .

دايملر تكشف النقاب عن سيارة كهربائية تقطع مسافة طويلة في أكتوبر

الكهربائية ذات المقعدين والأربعة مقاعد بحلول نهاية العام وتعرض دايملر حالياً سيارتين كهربائيتين بشكل كامل تحت طرازيها سمارت وبني وسلسلة من السيارات الهجين التي تعمل بالكهرباء والوقود.

وقال فيبر إن الشركة تهدف إلى بيع أكثر من 100 ألف سيارة كهربائية سنوياً بحلول نهاية العقد، وامتنع عن تقديم أرقام المبيعات لعام 2015.

وتعمل دايملر أيضاً على إنتاج سيارات مزودة بخلايا الوقود التي تعمل بالكهرباء التي يولدها الهيدروجين، وكانت الشركة تعزّم بشكل مبدئي طرح مثل هذه السيارة في 2014 ولكنها اضطرت لتأجيل ذلك منحية بالوم على مشكلات تتعلق بالأسعار.

(رويترز)

مدن وأثار

مدينة صفرو: جنة الكرز وحديقة المغرب الغناء



الرباط– **القدس العربي**: **أحلام يحيى**

عند سفوح جبال الأطلس المتوسط تقع مدينة صفرو جنة

الكرز أو زهرة الأطلس أو حديقة المغرب الغناء كما تلقب، إحدى أقدم المدن المغربية تقع على بعد 28 كلمترا جنوب

شرق مدينة فاس. وفضلا عن تاريخها وعراقتها، حبتها الطبيعة بأجمل الوديان والضيعات والحدائق محاطة بغابات الأرز وعلى حقولها تنبت أنواع عديدة من الفواكه كالأجاص والتفاح والكرز الذي تشتهر بأجود أصنافه وحملت اسمه وتضم أقدم مهرجان في المغرب على الإطلاق يعجد هذه الفاكهة التي تسمى في المغرب «حب الملوك» .

وتشير وثائق تاريخية إلى أن صفروا أقدم من مدينة فاس ثاني أكبر مدن المغرب المدينة الممتدة لأربعة عشر قرنا إلى الورا، حيث يقال إنه في الوقت الذي كانت فيه مدينة فاس مجرد قرية صغيرة كانت صفرو مدينة عالية الأسوار والأبواب. ويحكى أن المولى إدريس الثاني مؤسس مدينة فاس قال قولة شهيرة: «سارحل من مدينة صفرو إلى قرية فاس، وهي المغولة التي ما زال يفخر بها سكان صفرو ويواجهون بها كل من استصغرن من شأن المدينة وقدم عليها مدينة فاس. وورد في كتاب «روض القفراس» لابن أبي الزرع أن السلطان المولى إدريس كان قد أقام في حي في العائلات عملت على تجهيز كهوفها بشكل يليق باستقبال السياح الذين تستويهم فكرة تجريب السكن في مغارة، وعمل جل سكان القرية على بناء طوابق إضافية تعلق

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

من السياح من هواة التزلحق وتسلق الجبال لاحتفاظه بالتلوج طيلة فصل الشتاء والربيع . وأهروموما كلمة أمازيغية تعني «الأسد الصغير» هي أول منطفة في المغرب تحتضن مدرسة عسكرية لتكوين ضباط الصف في افريقيا سنة 1952 من طرف فرنسا التي اتخذتها مكانا لتخزين العتاد والأسلحة زمن خضوع المغرب للحماية الفرنسية. وتخرج منها عدد كبير من رجالات الدولة في المغرب، لكنها أغلقت تماما بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في مدينة الصخيرات على الملك الراحل الحسن الثاني في تموز/يوليو 1971 حيث قام الجنرال محمد اعبابو مدير المدرسة آنذاك بالمحاولة الفاشلة التي جرت في مدينة الصخيرات نواحي مدينة الرباط العاصمة مستعينا بطلبة مدرسة أهروموما. ومنذ ذلك الحين تم تغيير اسم أهرومومو إلى «رباط الخير» وأغلقت المدرسة تماما فيما دخلت البلدة الصغيرة بعد تلك الأحداث طي النسيان. لكنها وبعيد عن الجانب السياسي والعسكري الصارم من تاريخها تعد الآن محطة سياحية لعشاق الطبيعة والغابات والشلالات المتدفقة رغم بعض الإهمال الذي تعرفه على مستوى البنى التحتية وقلة الوحدات الفندقية. فيما يعيش أهلها على الزراعة وخيرات الأرض .

عيون في محيط صفرو

توقع صفرو على سفح الجبال جعل مياهها وفيرة ووديانها لا تجف طوال السنة. فبلدة «العنوصر» مثلا تشتهر بعين للمياه المعدنية على ضريح سيدي علي بوسرغين الذي يقصده الزوار من كل حذب وصوب طلبا للبركة وللزوج المتأخر أو للإنجاب بالنسبة للعقيم. لكن العديد من زواره يقصدونه تحديدا لأن مكانه على قمة جبل يوفر رؤية بانورامية لمدينة صفرو بغاباتها وبلداتها الصغيرة المجاورة التي تذكر أهل المدينة أنها كانت يوما مدينة حقيقية فيما فاس المجاورة كانت مجرد قرية. وتمتد عيون الماء المعدنية والكبريتية المعالجة للأمراض الجلدية على امتداد سفوح الأطلس ضواحي صفرو مثل «عين الله» الشهيرة بمعالجة داء العيون وحامة مولاي يعقوب الشهيرة وعين «سيدي حرززم» و«عين الشفا» وعين أيفران» وغيرها.

أسوار ومساجد

لطبيعتها الجغرافية المنبسطة ولعها دور ملتقى للقوافل التجارية كان لزاما أن تحاط صفرو بالأسوار التي تحمي سكانها ومن يمر عبرها من تجار وقوافل. ومن أشهر هذه الأسوار سور الغديوة وبني مدرك وسور عرسة الدار. وتتمثل هذه الأسوار أبواب ضخمة أشهرها باب المقام، وسط المدينة الذي تقابله ساحة كبيرة تعد ملتقى للحفلات

والتظاهرات الفنية التي تحتضنها المدينة. وهناك باب ستي وباب المجلس وباب زمغيلة. ولأن الأسوار تحيط عادة بالمدن القديمة حيث التجمعات السكانية والنشاط الاقتصادي وكل أشكال الحياة، فهي تتوفر على أبراج وحصون دفاعية ما زال بعضها قائما في صفرو. وكانت وزارة الثقافة المغربية أطلقت السنة الماضية مشروع صيانة وترميم مآثر وأسوار صفرو شملت كل أسوار وأبراج المدينة أيضا بلدة البهاليل المصنفة تراثا وطنيا والشهيرة بكهوفها وشملت باب لغريس وباب الدرب الكبير وباب الزاوية الناصرية.

ومن أهم معالم المدينة التاريخية هناك «المسجد الأعظم» أو «الجامع الكبير» وهو أحد رموزها الدينية ويعود بناؤه إلى عهد السلطان مولاي سليمان العلوي قبل سبعة قرون حيث شكل منارة دينية وشرعية وفكرية ومركزا لتعليم أصول الدين والفقه والشريعة ويتميز بهندسته الغربية الأصلية وصومعته الشاهقة.

الزوايا والأضرحة

صنع شهرة صفرو التاريخية أكثر التعايش بين مختلف الديانات والأعراق وتوارد أولياء صالحين وزوايا دينية صوفية طبعها نهج التسامح وتقبل الآخر المختلف منها. على سبيل المثال لا الحصر زاوية مولاي علي الشريف التي تأسست سنة 1728 بقصد استقبال علماء تافيلالت. وزاوية سيدي أحمد بنعيسى التي بنيت سنة 1730م من طرف الطائفة العيساوية وزاوية سيدي لحسن بن أحمد، التي تأسست في القرن 18 ويوجد فيها ضريح سيدي لحسن وتشتهر بإحياء ليلة المولد النبوي بذكر القرآن والمدائح النبوية. ويقصدها عدد كبير من الزوار خاصة في المولد النبوي وأيام الجمعة. ومن الزوايا المشهيرة زاوية سيدي عبد القادر الجيلالي، وهو ولي صالح يقصده المهومون ومن يحملون آمالا تأخرت أو أمنيات لم تتحقق. وتعرف المدينة أيضا بأضرحتها التسعة أشهرها سيدي بومدان وسيدي أحمد التادلي، وسيدي علي بوسرغين.

مهرجان «حب الملوك»

حينها مع أعراف وتقاليد المدينة المحافظة التي ترفض تقدم امرأة مكشوفة في أبهى حللها الموكب الاستعراضي. غير أن مع خضوع المغرب للحماية الفرنسية ومجيء حاكم فرنسي للمنطقة أعجب بتقليد استعراض حب الملوك وقرر تطوير الفكرة وله يعود الفضل في تطور فكرة مهرجان حب الملوك وتعويض ندمة القش إلى ملكة حقيقية وهو حاكم المدينة آنذاك الفرنسي بيير سوغان، الذي استلهم فكرة الاحتفال بفاكهة حب الملوك من مهرجان مماثل تنظمه بلدة «أولفي» في ضواحي مدينة تولوز الفرنسية التي تشتهر بزراعة الفاكهة نفسها حيث استنتخ بيير سوغان اختيار



مدن وأثار



مهرجان أولفي بما فيها فقرة تنويج الملكة كل سنة. وذلك سنة 1934 حيث أصبح رسميا يحمل اسم «مهرجان حب الملوك» وأول ملكة توجت كانت فرنسية تدعى سوزان برنار، ولأن المدينة عرفت قديما بأورشليم الصغيرة لوجود نسبة مهمة من اليهود المغاربة قبل هجرتهم إلى إسرائيل كانت تتنافس على اللقب فتيات مسلمات ويهوديات ومسيحيات وكان الاختيار يتم عبر مبدأ التناوب بين فتيات الديانات الثلاث. فشكلت بذلك المدينة نموذجا للتسامح والتعايش بين الديانات الثلاث. لكن مع استقلال المغرب عن فرنسا سنة 1956 ورحيل يهود المدينة انحصر اختيار الملكة بين سكان المدينة قبل أن يفتح باب الترشيح في دورات لاحقة أمام فتيات كل المدن المغربية. حيث يشترط المتظنون أن تتوفر إضافة على جمال الشكل التكوين العلمي والمستوى الثقافي والقدرة على الانخراط في العمل الجمعي لصالح نساء وشباب وأطفال المنطقة. ومع تطور المهرجان واكتسابه إشعاعا دوليا تم ابتكار وسائل احتفال جديدة تماشيا مع التغيير الذي عرفه المجتمع المغربي، حيث أصبح أكثر تنظيما بسبب تضافر جهود السلطات المحلية.

والإقليمية والمصالح الخارجية والغالين في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وشركاء مؤسساتين. وبدعم من مؤسسات وشركات من القطاع الخاص والعام. فيما انضافت إلى وصيغات الملكة الاحتفال بعروس عربية وعروس أمازيغية على إيقاع أهازيج وفلكلور مغربي عريق، قبل أن يجين شوارع المدينة في عربة مكشوفة مزينة بأيادي الصناع التقليديين ويوزعن فاكهة الكرز على الجمهور. وتستمر الاحتفالات مدة أربعة أيام تشمل أيضا موكب مشاعل شموع ومنصات حفلات يحييها فنانون مغاربة مثل أسماء المنور وحاتم عمور وأحمد شوقي وسعد المجرى. ومع تحول المهرجان إلى حدث فني عالمي شاركت فيه فرق فنية من مختلف دول العالم فضلا عن قدمه وصومده ومكانته التاريخية رغم أن المغرب يزخر بمئات التظاهرات والمهرجانات الفنية، حظي قبل أربع سنوات بتصنيفه من طرف منظمة اليونسكو كتراث عالمي للإنسانية.

ورغم زخم التاريخ وخصوصية الجغرافيا من سهل وجبل وأنهار ومياه وسهاسة المساحة. ورغم اختلاف التسميات من حديقة المغرب إلى زهرة الأطلس لكن صفرو تتخذ في مخيال مغاربة باقي المدن شكل فاكهة الكرز الحمراء الشهية. فهي عاصمته وحديقته وأول ما يستقبلك عند زيارة المدينة التي تبدو للوهلة الأولى صامتة وديعة فيما تاريخها البعيد يشهد بالفعل أنها كانت مدينة صاخبة حين كانت فاس مجرد قرية.

رياضة

«اليورو 2016»:

كرة القدم بين التهديد الإرهابي والغضب الشعبي

باريس: آدم جايرا

انطلقت بطولة أمم أوروبا لكرة القدم التي ستحتضنها فرنسا، في الفترة ما بين 10 من حزيران/يونيو وحتى10 من تموز/يوليو وسط إجراء تأمينة مشددة تحسباً لأي اعتداء إرهابي، وتحت وطأة احتقان اجتماعي يسبب مشروع قانون العمل الجديد.

فبعد سبعة أشهر على اعتداءات باريس وسان دوتي، لا يزال التهديد الإرهابي يشكل هاجسا كبيرا أمام السلطات الفرنسية، في ظل تأكيد مسؤولي جهاز مكافحة الإرهاب أن «كل المؤشرات تنذر بالخطر» خلال بطولة «اليورو 2016»، وحديث بعض المسؤولين عن تواجد مجموعات قومنوس موجودة في أوروبا، لا يعرف أحد لا تشكيلتها ولا مكان تمركزها.

وتتزامن فعاليات بطولة أمم أوروبا مع شهر رمضان، الذي تودع تنظيم «السدولة الإسلامية» في رسالة بثها أواخر أيار/ مايو بأن يشكل شهر الصائت على «الكفار في أوروبا وأمريكا».

كما أن البطولة الأوروبية تتزامن مع تراجع تنظيم «داعش» في العراق وسوريا، ما يحمل على التشاؤم، من أن يحاول التنظيم تنفيذ اعتداءات خلال بطولة أمم أوروبا لتوجيه ضربة قوية للغرب، بالتحديد فرنسا، حيث تتوقع السلطات تواجد نحو 8 ملايين مشجع، بينهم مليونان سياتوم من الخارج، لحضور المباريات التي ستقام على مدى شهر في عشر مدن فرنسية؛ (بورдо وليل ولينس وليون ومرسيليا ونيس وباريس وسان دوتي وسان اتيان وتولوز).

وبحسب المنظمين فقد تم حتى يوم 6 حزيران/يونيوالجاري، بيع 1.5مليون تذكرة من أصل 2.5 مليون لأجانب والعدد مرجح للزيادة، كما أن مسالة نصب الشاشات العملاقة في الساحات الرئيسية في باريس والمدن الكبرى، تثير مخاوف السلطات الفرنسية، حيث إن هذه المساحات تسمح لأعداد كبيرة من المشجعين الذي لا يملكون تذاكر للدخول إلى الملاعب، من التجمع لمشاهدة المباريات، في جو احتفالي.

وعلى مدار الأيام الأخيرة تواللت التحذيرات من مغبة حدوث اعتداءات إرهابية في فرنسا أثناء البطولة، حيث طلبت الخارجية الأمريكية من المواطنين الأمريكيين توخي الحذر، موضحة أن الملاعب التي ستقام فيها مباريات بطولة أمم أوروبا ومناطق المشجعين ومواقع الترفيه في فرنسا وأحاء أوروبا، تمثل أهدافا محتملة للإرهابيين. التحذير نفسه جاء من الخارجية البريطانية التي أكدت أن الملاعب ومناطق المشجعين وأماكن نقل وقائع المباريات ووسائل النقل العمومي يمكن أن تشكل أهدافا محتملة لاعتداءات إرهابية خلال مباريات «اليورو 2016».

وقبل ذلك، أوضح تسجيل صوتي عثر عليه في كومبيوتر أحد الأخوين البكرروي مرتكبي اعتداءات بروكسل الأخيرة يوضح أن الخلية التي ينتمي إليها الإخوان البكرروي كانت تخطط لتنفيذ هجوم في فرنسا خلال بطولة أمم أوروبا، ما سيشكل ضربة قوية لفرنسا.

غير أن التهديد لا يقتصر فقط على الجهاديين، فقد أكدت أجهزة الاستخبارات الأوكرانية، يوم الإثنين المنصرم، أنها اعتقلت، في 21 أيار/مايو، مواطنا فرنسيا بحوزته كمية من الأسلحة، كان يعد لـ51 اعتداء في فرنسا خلال بطولة أمم أوروبا. وأوضح المحققون الأوكرانيون أن حوافز معادية للإسلام والمهاجرين هي التي دفعت هذا المواطن الفرنسي، البالغ من العمر 25 سنة، إلى التخطيط لتنفيذ هذه الاعتداءات. وأوضحت مصادر فرنسية أنه تم العثور على قميص يحمل شعار اليمين المتطرف، في منزل هذا الشاب الواقع في منطقة بشمال فرنسا. وحتى اللحظة، أبدت السلطات الفرنسية تحفظات شديدة حيال هذه القضية.

وتأتي هذه التهديدات الأمنية في وقت لا تزال فيه فرنسا تعيش على وقع حالة الطوارئ التي فرضت في أعقاب اعتداءات باريس تشرين الثاني/

السنة الثامنة والعشرون العدد 18493أحد 12 حزيران (يونيو) 2016 – 7 رمضان 1437هـ



تشهد بطولة «يورو 2016»، غياب نجوم كبار، فيما تشارك مجموعة أخرى من اللاعبين أصحاب الخبرة، إضافة لحضور نجوم للمرة الأولى.
وأدت الإصابات إلى غياب مجموعة كبيرة من النجوم الكبار، ففي المنتخب الإنكليزي يغيب اليكس أوكسليد شامبرلين وداني ويليك، ويعاني الأخير من إصابة في الركبة، وقد يبتعد حتى فبراير/ شباط 2017، إضافة إلى جاك باتلاند، الذي تعرض للإصابة خلال المباراة الودية التي لعبها مع منتخب بلاده



افتتاح مباريات اليورو 2016

نوفمبر والتي تم تمديدها حتى نهاية شهر تموز/يوليو.
وثبه الرئيس فرانسوا أولاند، في حديث لإذاعة «فرنسا الدولية» يوم الأحد المنصرم، إلى أن التهديد الإرهابي قائم لفترة طويلة للأسف، لكنه شد على أن ذلك لن يمنع نجاح بطولة أمم أوروبا لكرة القدم، حيث إن فرنسا قررت أن تمضي في تنظيم البطولة وأن تجعلها مهرجانا للناس.

ولتأمين البطولة تمت تعبئة 90 ألف عنصر من الشرطة والدرك وحراس الأمن لتأمين الملاعب وأماكن احتشاد المشجعين، وهو «جهد غير مسبوق»، إذ لم يسبق أبدا أن تم نشر هذا العدد من رجال الأمن خلال أي ظاهرة صيفية في أوروبا، بحسب ما أكدت الحكومة الفرنسية، التي شددت على مباشرة ويقومون احتفالات.

Volume 28 - Issue 8493 Sunday 12 June 2016

نجوم غائبون وآخرون يشاركون للمرة الأولى!

أمام ألمانيا في مارس/ آذار الماضي، ويغيب عن المنتخب الإيطالي ماركو فيراتي، الذي تعرض للعديد من الإصابات خلال الموسم الماضي (2015–2016)، كان آخرها إصابة كلاوديو ماركيزيو، الذي أصيب أثناء المشاركة مع فريقه يوفنتوس، وأكدت الفحوصات الطبية تعرضه لقطع في «الرباط الصليبي».
ومن أهم الغائبين عن المنتخب الفرنسي، كريم بنزيما الذي يغيب فيها رويس عن المشاركة مع نجم ريال مدريد، لوجهة نظر «فنية» تربوية، بعد تورطه في فضيحة ابتزاز جنسي، كما يغيب زميله في النادي الملكي رافائيل فاران، للإصابة.
ويغيب أيضا كيرت زوما، الذي تعرض لإصابة بقطع في الرباط الصليبي في فبراير/ شباط الماضي، إضافة إلى الشاب اميريك لابورت، بسبب تعرضه لكسر في الكاحل خلال مباراة منتخب بلاده تحت 21 عاما في مارس الماضي.
وفي المنتخب البلجيكي، يغيب فينستت كومباني، الذي خرج مصابا

في مباراة فريقه مانشستر سيتي، في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد، وربما يقعد القدرة على خوض استعدادات فريقه للموسم المقبل.
وفي منتخب «الماكينات» الألمانية، استبعد كريم بلعربي وماركو رويس وسيباستيان رودري وجوليان براندت من القائمة المشاركة في أمم أوروبا.
وهذه المرة الثانية على التوالي التي يغيب فيها رويس عن المشاركة مع المنتخب الألماني في الأحداث الكبرى، بعدما غاب عن المشاركة في كأس العالم 2014 بالبرازيل بسبب الإصابة، فيما تم استبعاده من المشاركة في اليورو لـعدم الجاهزية الفئية، بعد تعافيه مؤخرا من إصابة عضلية.

وفي المنتخب البرتغالي، يغيب فابيو كوينتراو، الذي خضع لجراحة للبطولة.
ومن المؤكد أن تكون الأضواء بعد إصابته في التدرجات مع موناكو الفرنسي، الذي لعب له على سبيل الإعارة، إضافة لغياب داني غوميز.

ويغيب عن الماتادور الإسباني دانيال

تسعة أرقام تنتظر التحطيم!

ينتظر عشاق الساحرة المستديرة تحطيم أرقام قياسية قد تشهدها كأس الأمم الأوروبية في نسختها الخامسة عشرة.
ووصدت 9 أرقام قياسية تسعى المنتخبات المشاركة ولاعيوها ومدربوها لتحطيمها في بطولة فرنسا.

- يحاول مهاجمو المنتخبات المشاركة كسر الرقم التاريخي المسجل باسم الفرنسي ميشيل بلايتني، كإهداف لأمم أوروبا برصيد 9 أهداف.
- يحاول اللاعبون كسر الرقم التاريخي المسجل باسم الروسي ديميتري كريشيتنكو، كأسرع الأهداف المسجلة، حيث تمكن في بطولة 2004 بالبرتغال، من هز شبك اليونان بعد مرور 68 ثانية (دقيقة 8 و ثوان) فقط، من انطلاق المباراة.
- يحاول المنتخب الإسباني الفوز باللقب، ليصبح أول فريق يتوّج باللقب للمرة الثالثة على التوالي، حيث سبق له التتويح عامي 2008 و2012.
- يتنافس المنتخبان الإسباني والألماني على الفوز بالبطولة، للتربع على قمة أكثر المنتخبات الفائزة باللقب، حيث سبق لكليهما الفوز 3 مرات.
- يسعى المنتخب الفرنسي لاستغلال عالمي الأرض والجمهور، والتتويج باللقب للمرة الثالثة في تاريخه، لمعادلة المنتخبين الإسباني والألماني في عدد مرات التتويج.

- تسعى المنتخبات المشاركة في البطولة كسر الرقم المسجل باسم منتخب «الديوك» الفرنسية التربع على قائمة الأكثر تسجيلا للأهداف في بطولة واحدة، بتسجيله 14 هدفا في عام 1984.
- يسعى المدرب الإسباني فينستني ديل بوسكي للتتويج، ليصبح اللقب القاري الرابع الذي يتوج به مدرب إسباني، ليعادل الرقم الألماني، حيث يعتبر الألمان، الأكثر تتويجا بلقب أمم أوروبا على مدار تاريخها بإجمالي 4 مدربين.
- في حال مشاركته في إحدى مباريات البطولة، سيحقق الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون رقما قياسيا في عدد البطولات الدولية التي يشارك فيها، وسيصبح أكثر لاعب في التاريخ مشاركة في البطولات الكبرى (5 كؤوس عالم، و4 أمم أوروبا ومشاركتين في بطولة القارات).
- من المتوقع أن تشهد النسخة الجارية للبطولة تسجيل أكبر عدد من الأهداف مقارنة بالنسخ الماضية نظرا لزيادة عدد الفرق المشاركة (24).
- ومن ثم تحطيم الرقم المسجل في نسخة 2000 التي شهدت تسجيل 85 هدفا.
- بعيدا عن الأرقام القياسية تسعى دول رومانيا وسويسرا والبنانيا وانكلترا وويلز وروسيا وسلوفاكيا وبولندا وأوكرانيا وأيرلندا الشمالية وكرواتيا وتركيا والتشيك وبلجيكا والسويد وجمهورية أيرلندا والبرتغال وأيسلندا والنمسا والمجر، للفوز بالبطولة القارية للمرة الأولى في تاريخها.

كما أطلقت الحكومة الفرنسية التطبيق الجاني «تنبيه من اعداء» لتحذير الناس عبر هواتفهم الذكية من أي خطر محتمل «في حال الاشتباه بحصول اعتداء أو حادث» في منتهى الخطورة.

وتدخل بطولة أمم أوروبا لكرة القدم في وقت لا يزال فيه الغضب الاجتماعي الشعبي يقلق السلطات الفرنسية، مع استمرار الاضرابات في السكك الحديدية والمظاهرات النقابية، فضلا عن مشهد جديد يتمثل في تحرك اجتماعي أخذ في الاتساع بدءا عمال النظافة في المنطقة الباريسية، ضد مشروع قانون العمل الجديد، الذي بات يعرف بـ«قانون الخمري» نسبة إلى وزيرة العمل مريم الخمري، حيث يعرقل المحتجون، منذ أيام، أعمال

المقبلة بعد رحله نهائيا عن باريس سان جيرمان.
ويبرز من المنتخب الإنكليزي وين روني والحارس جو هارت وهاري كاين هداف الدوري الإنكليزي، وجيمي فاردي، الذي يسعى للتألق وإثبات أن تألقه مع ليستر الفائز بلقب الدوري المحلي لم يكن وليد الصدفة.
وفي المنتخب الألماني، هناك مجموعة كبيرة من أصحاب الخبرة أمثال مسعود أوزيل وماريو غوتزه وماريو غوميز ولوكاس بودولسكي، وكذلك توماس مولر، بينما يبرز في فرنسا الثنائي أوليفيه جيرو وأخيلوان غريزمان.

وفي صفوف «الماتادور» الإسباني الفائز بآخر نسختين، يبرز الحارس إيكر كاسياس وسيسك فابريغاس وبيدورودريغز والغارو موراتا.
بينما يبرز في المنتخب التركي نوري شاهين لاعب بروسيا دورتموند، وهاكان سستروتمان ورويسن فان بيرسي وويسلي شنايدر لعدم تأهل منتخبهم للبطولة.
ومن المؤكد أن تكون الأضواء مسلطة على مجموعة من اللاعبين المتميزين، في مقدمتهم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، الذي يسعى للتألق في البطولة لحسم وجهته

«معركة الاحذية»

بين عمالقة التجهيزات الرياضية!

تشكل بطولة «يورو 2016»، فضلا جديدا من الصراع بين عمالقة التجهيزات الرياضية التي تتنافس في ما بينها بالقدر الذي تتنافس فيه المنتخبات على أرضية الملعب، من خلال السعي الى تقديم أفضل منتجاتها للاعبين الذين يمثلونها في المستقبل الاخضر.
ومن المؤكد أن الاموال الهائلة التي تصرفها هذه الشركات لرعاية لاعبين مثل البرتغالي كريستيانو رونالدو (نايكي) والالمانى مسعود اوزيل (اديداس) والفرنسي انطوان غريزمان (بوما)، تهدف بالطبع الى استقطاب الجمهور وتشجيعه على شراء منتجاتها التي تروج لها وتسوقها من خلال هؤلاء النجوم.
وبين هؤلاء «ميرسوريل» الخاص بنايكي، و«ايس» التابع لاديداس أو «ايغوسبيد» الخاص ببوما، سيكون امام محبي كرة القدم مرة اخرى خيارات واسعة في ما يخص الحذاء الرياضي، لكن كيف بالامكان اقتناع الشاري المستقبلي؟

بالنسبة لريشار توسبيس، المدير العام لشركة بوما في فرنسا، الخيار يتركز على «حافزين»، وقال: «الاول هو حافظ وظيفي؛ هل هذا منتج يناسب أسلوب لعبي بشكل افضل؟ والثاني هو هل اللاعب الذي أحبه كثيرا يرتدي هذه الماركة؟ ولهذا السبب لدينا انطوان غريزمان وأوليفيه جيرو» أي ثنائي خط الهجوم في المنتخب الفرنسي المضيف.
ورغم غياب الالمانى ماركو رويس والإيطالي ماركو فيراتي عن النهائيات بسبب الإصابة، ستكون بوما ممثلة بشكل جيد من خلال غريزمان الذي تألق هذا الموسم مع املتيكو مدريد ووصل الى نهائي دوري أبطال أوروبا، كما يعول عليه ليكون مفتاح نجاح فرنسا في البطولة القارية.

وكما حال الاحذية التي تسعى دائما لخطف خدمات افضل اللاعبين، تبحث شركات التجهيزات الرياضية عن افضل اللاعبين لإرتداء أحدثيتها، هذه التجارة التي تبلغ قيمتها 2.5 مليار يورو وتشكل 44% من مجمل مبيعات التجهيزات الرياضية بحسب مؤسسة «بي آر ماركتينغ». ويقول ريتو فاسكالك، المحلل الرياضي في مؤسسة «ان بي دي غروب» الاستشارية: «خلال المباراة ترون النجم 500 مرة مع منتج لايداس، نايكي او بوما. وهذا افضل

والرغم من دعوة الرئيس فرانسوا أولاند، يوم الاثنين المنصرم، إلى وقف الاضرابات، قائلا إن على الفرنسيين أن يكونوا على مستوى بطولة أمم أوروبا، إذ ستكون كل الأنظار موجهة إلى بلادهم، وأن يتم ضمان الأمن خلال البطولة، إلا أن دعوته لم تلق صدًى، حيث تصر النقابات وفي مقدمتها الكنفدرالية العامة للشغل «سي جي تي»، أكبر نقابة في البلاد على مواصلة الاضراب حتى تتحقق مطالبها بحسب مشروع قانون العمل الجديد، الذي سيكون محور مظاهرة وطنية، الثلاثاء 14 حزيران/يونيو، تزامنا مع طرحه على مجلس الشيوخ في قراءة ثانية وأخيرة، قبل عرضه على البرلمان في بداية الشهر المقبل، تمهيدا لإقراره بشكل نهائي.

مديد، إضافة للإيطاليين دانييلي دي روسي ولورينزو إيسيني وستيفانو ستورارو، فضلا عن صاحب الخبرة الحارس جانلويجي بوفون.
أما في المنتخب البولندي فستكون الأضواء مسلطة على نجم بايرن ميونخ روبرت ليفاندوفسكي، وفي بلجيكا على الثلاثي الهجومي إيدين هازارد وكيفي دي بروين وروميلو لوكاكو، وفي النمسا يبرز ديفيد ألابا، بينما يبرز في التشيك بيتر تشيك، وسيكون البرتغالي كريستيانو رونالدو، محط أنظار واهتمامات الجميع في البطولة القارية.
وشهدت قائمة آيسلندا عودة ايدور غيدوبستن (37 عاما) لمنتخب بلاده بعد إعلانه اعتزال اللعب الدولي عام 2013، لكنه تراجع عن قراره، وقرر تمثيل منتخب بلاده في البطولة الحالية.
ويعتبر الحارس المجري غابور كيرالي (40 عاما)، أكبر اللاعبين سنا بين المشاركين في النسخة المقبلة لأمم أوروبا، ليتفوق بذلك على الألماني لوثار ماتيس، الذي شارك في نهائيات 2000، وهو يبلغ 39 عاما، بينما يعتبر التركي امره مور، الذي يبلغ 18 عاما أصغر لاعب في البطولة.



منتخب فرنسا بليسيز ما تو دي من أياام شبابه وصولا إلى مشاركته مع منتخب بلاده، بهدف «سرد قصة تتجاوز كرة القدم» بحسب ما يشير دانغلام.



خلدون الشيخ

محمد علي... حدثان صنعنا الأسطورة!

ودع العالم بأسره أول أسس الجمعة شخصية فريدة، عندما وارت مدينة لوييفيل الصغيرة في ولاية كنتاكي الاميريكية، جثمان الاسطورة محمد علي الثرى، فهو لم يكن نجم الملاكمة الشهير فحسب، بل كان ناشطاً حقوقياً وصاحب آراء سياسية مؤثرة، بل حتى رأى البعض كوميدياً يتمتع بتصريحاته وعباراته وأقواله.

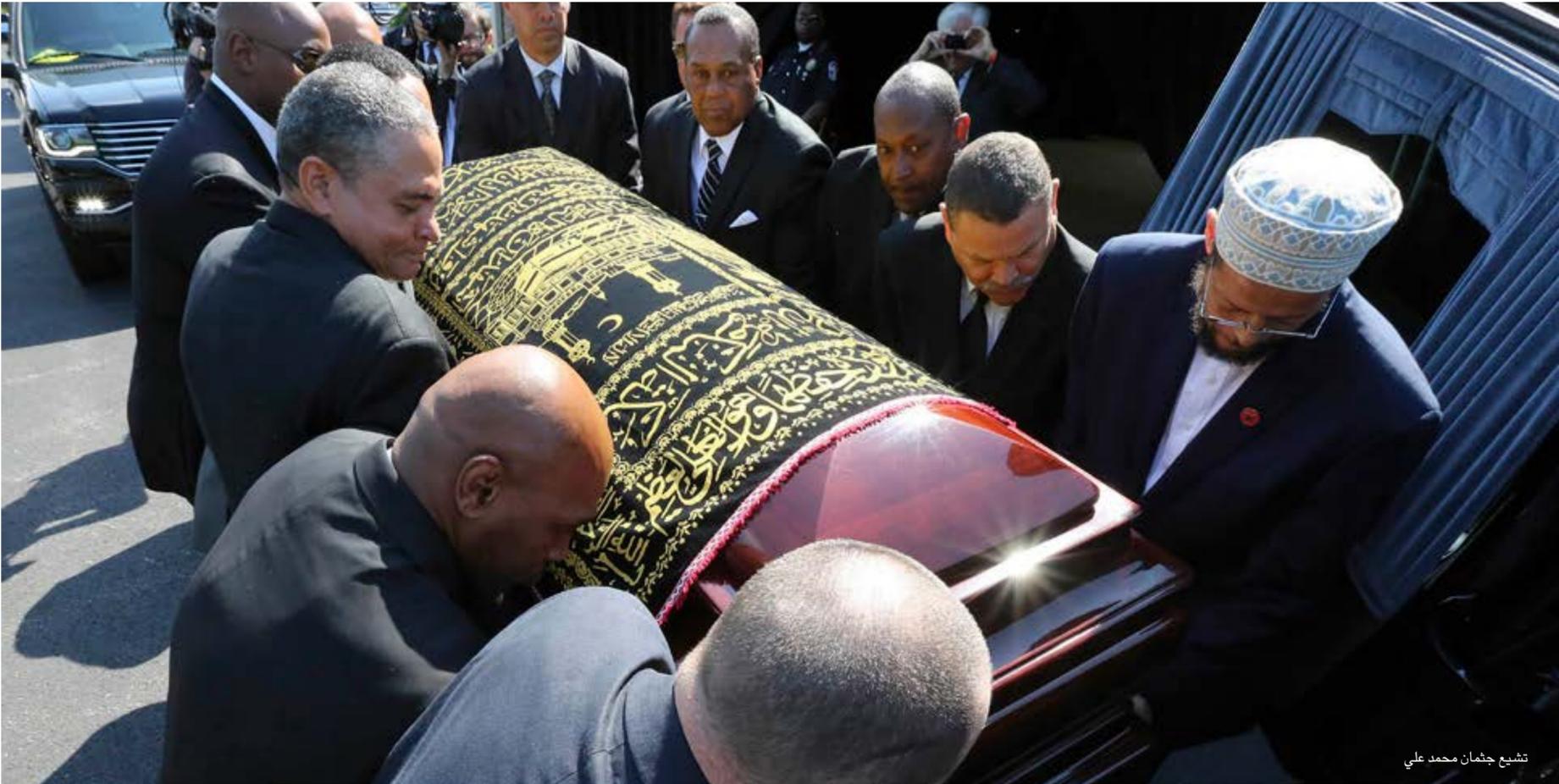
لن أتناول في هذه المقالة حياته الرياضية، ولا توجهاته الدينية، وتأثير الاسلام عليه، ولا حتى أبرز صداماته، ان كان مع غرمائه الملاكمين أو مع حكوميين وناقدين بيض البشرة، بل سأركز على حدثين في حياته تركا أثراً كبيراً في حياة هذه الشخصية الفذة.

عندما كان محمد علي في الثانية عشرة من عمره، وكان يعرف حينها باسم كاشيوس مارسيلوس كلاي جونيور، وكان من عائلة متوسطة الحال وميسورة، تعرض لموقف صعب، فعندما ركن دراجته أمام محل تجاري، خرج ولم يجدها، فاشتاق غضباً، ولم يعرف ماذا يفعل، خصوصاً أن والده سيؤذنه وقد يبرحه ضرباً على اعماله، فبدأ يسأل من حوله، حتى دله أحد المارة على أن رئيس الشرطة المحلية موجود في البناية المجاورة، حيث يدرّب مجموعة من الصغار والفتيان على ممارسة لعبة الملاكمة، فتوجه علي الصغير اليه وهو غاضب، يسأله كي يساعده على استعادة دراجته، مشدداً على أنه عندما يقبض على السارق فانه سيبرح ضرباً، فاقترح عليه رئيس الشرطة، الذي يدعى جو مارتن، بأن يكون مستعداً للقتال بصقل مهاراته من خلال الملاكمة، فاعجبته الفكرة، وانضم الى النادي، ليتدرج ويصبح بطلاً غير تقليدي بأسلوبه وطريقة لعبه، التي وصفها مدربه لاحقاً أنجيلو دندي بأن «كل ما يفعله هذا الفتى من أساسيات اللعبة خطأ لكن النتيجة النهائية تخرج جيدة». في اشارة الى أن أسلوب علي يخفض نزاعيه عند اللعب وعدم حماية الوجه وسوء التمركز والاعتماد على الحركة السريعة لم تكن تقليدية لكنها أثمرت نتائج رائعة.

الواقعة الثانية التي تركت أثراً كبيراً في حياة الاسطورة، كانت في العام 1960، عقب فوزه بالميدالية الذهبية في أولمبياد روما، حيث عندما عاد الى مدينته لوييفيل، والتي كانت تشتهر بعنصرية قاطنتها البيض ضد غيرهم من السود والسمر، فانه فوق نزعات التمييز والتفرقة العنصرية، فجلس مع صديقه في مقهى مخصص لأصحاب البشرة البيضاء، وطلب فنجان قهوة، ليفاجأ بالرد: «نحن لا نخدم السود (النيغرز)، فتوسخت في رأسه فكرة بغض البيض، والتي أصبح لاحقاً يعبر عنها صراحة وبصوت عال، ربما قادته الى الشعبية الجارفة. تخطى كثيراً من صحفنا ومواقعنا بذكر اسمه «محمد علي كلاي»، وكانه أصبح مركباً، بل يعكس مدى جهلنا بقصة هذا الاسطورة، الذي تنازل عن اسمه «العبودي» واختار اسماً حراً، حتى أنه أبرح 3 من منافسيه لويد ضرباً، كونهم أصروا على مناداته «كاشيوس كلاي»!

أخيراً مقولة بسيطة لعلي تلخص حياته، عندما سئل كيف يريد أن يتذكره العالم، فقال: «أن يتذكروني بابني رجل دافع عن حقوق ناسه، وإذا كان هذا كثيراً، فليتكذروني ملاكماً بارح، ولن أغضب اذا لم يتذكروا كم وسيمعنا كنت...!... وداعاً علي».

© khaldoonElcheik



تشيع جثمان محمد علي

محمد علي... حلق الآن كالفراشة!

لوييفيل (الولايات المتحدة) - «القدس العربي»:

شيع أسطورة الملاكمة محمد علي يوم الجمعة الماضي في مدينة لوييفيل في ولاية كنتاكي، في غرب الوسط الاميريكي، في جولة أخيرة تحت الأضواء لرياضي استثنائي ألهب حماس الجماهير في زوايا العالم الاربع وبات اسمه على كل لسان من افغانستان الي زاثير.

دفن الملاكم الذي عرف برشاقة الخطى كراقص بقبضتين من فولاذ، في مسقط رأسه في صميم منطقة أثلته ثم مجده، بحسب الفترة، فيما بذلت لوييفيل البالغ عدد سكانها 600 ألف نسمة جهوداً مكثفة لتكون على مستوى الحدث. فعلي الذي شب في مدينة منع على السود ارتياد أماكنها العامة في خضم فترة التفرقة العنصرية، عاد الى لوييفيل يوم الجمعة امبراطوراً وجال في شوارع أطلقت عليها أسماء مرتبطة بالهوية التي اختارها لنفسه بعد اعتناق الاسلام.

انطلق موكب تشييع علي في مسيرة من 30 كلم وسط حضور آلاف الجوهوليين على جانبي الطريق، الذين تواقد بعضهم من أفريقيا وآسيا. وتبدأ المراسم بصلاة الغائب عن روح بطل العالم ثلاث مرات في الملاكمة الذي رحل عن 74 عاما، ويفترض ان تستمر ثلاثين دقيقة ووقفا للمسلمين، بينما طلب من الحضور من غير المسلمين الصلاة، كل بحسب تقاليد.

نقل الجثمان على متن عربة في مسيرة طويلة لثلاثين

أبرز مبارياته

5 سبتمبر/ أيلول 1960: فاز بالميدالية الذهبية لوزن خفيف الثقيل في أولمبياد روما بعد التفوق بالنقاط وبإجماع الحكام على البولندي زيبينغيو بيتركوفسكي.

29 أكتوبر/ تشرين الأول 1960: خاض أول نزال على مستوى الاحتراف في مسقط رأسه لوييفيل بولاية كنتاكي وفاز بالنقاط وبإجماع الحكام على توني هونساكر الذي كان في هذا الوقت رئيسا للشرطة في فاينغيل في غرب فرجينيا.

25 فبراير/ شباط 1964: حقق فوزه الـ19 بدون أي خسارة عندما توج بلقب وزن الثقيل وهو في الثانية والعشرين من عمره بتغلبه على سوني ليستون الذي استسلم بعد ست جولات في ميامي بيتش.

22 مارس/ آذار 1967: بعد نجاحه في الدفاع عن اللقب ثماني مرات، بما في ذلك الفوز على ليستون والتفوق على البطل السابق فلويد باترسون، فاز علي بالضربة القاضية على زورا فولي في الجولة السابعة في نيويورك. كان هذا نزاله الأخير قبل خسارة لقبه ومواجهته عقوبة السجن لرفضه الالتحاق بالجيش الأمريكي.

26 أكتوبر 1970: بعد ابتعاده عن حلبة الملاكمة ثلاث سنوات ونصف سنة بسبب مشاكل قانونية عاد علي إلى الحلبة في أتلانتا أمام جيرو كرواي وفاز بالضربة القاضية الفنية في الجولة الثالثة.

8 مارس 1971: واجه علي منافسه جو فريزر، الذي أصبح بطل وزن الثقيل في غياب علي، في نزال منتظر وصفه مروجو الحدث بأنه «نزال القرن» في نيويورك، ولم يخسر الملاكمان قبل خوض المعركة التي وضعت سرعة علي وطول نزاعيه أمام تحمل فريزر وقوة لكماته. بدأ علي النزال قويا ولكن فريزر هيمن على الجزء الأخير من المباراة التي استمرت 15 جولة وفاز بالنقاط وبإجماع الحكام.

31 مارس 1973: كانت خسارة علي الثانية بالنقاط أمام كين نورتون الذي كسر فك علي. بعد ستة أشهر فاز علي على

نورتون في مباراة جديدة بين الرجلين.

28 يناير/ كانون الثاني 1974: فاز علي على فريزر، الذي فقد لقبه قبل ذلك أمام جورج فورمان، بالنقاط وبإجماع الحكام.

30 أكتوبر 1974: خاض علي «لقاء الأعداء» في كينشاسا بزائير أمام فورمان المخيف والذي يصغره في السن. وبدلا من الاعتماد على التحرك بصورة مستمرة كما هو معهود عنه اكتفى علي خلال أغلب فترات النزال بتغطية وجهه بذراعيه والاستناد إلى الحبال. كان يهدف بهذه الإستراتيجية إنهاك فورمان من خلال اللكمات التي لم تلحق ضررا كبيرا به، ونجحت هذه الخطة، إذ أن علي تغلب عليه بالضربة القاضية في الجولة الثامنة وفاز باللقب.

أول أكتوبر 1975: خاض علي مباراة إعادة ثانية أمام فريزر في مانايلا. وقبل المباراة وصف فريزر علي بأنه غويلا. فاز علي بالنزال إذ لم يتمكن فريزر من خوض الجولة الـ15 الأخيرة عندما اقتربت درجة الحرارة من 38 درجة مئوية، وقال علي إنه كان أقرب ما يكون إلى الموت في هذه المباراة.

15 فبراير 1978: علي وهو في الـ36 من عمره خسر اللقب بالنقاط أمام ليون سبينكس (25 عاما) الذي سبق له فقط خوض سبع مباريات على مستوى الاحتراف بعد أن فاز بالميدالية الذهبية في أولمبياد 1976.

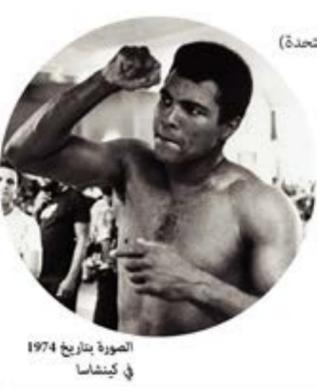
15 سبتمبر 1978: استعاد علي لقب وزن الثقيل بعد تغلبه على سبينكس بالنقاط وبإجماع الحكام ما جعله أول رجل يتوج بطلا ثلاث مرات. بعدها أعلن اعتزاله.

2 أكتوبر 1980: حاول وهو في الـ38 من عمره العودة في نزال على اللقب أمام لاري هولمز الذي كان يتدرب معه في السابق ولكن مهارات علي تراجعت بصورة واضحة. وأوقف مدرب علي النزال بعد عشر جولات مستسلما، لتصبح المرة الأولى في مسيرة علي التي ينهي فيها مباراة بهذه الطريقة.

11 ديسمبر 1981: خسر علي بالنقاط وبإجماع الحكام آخر نزال له وكان أمام تريغور بيربيك.

محمد علي: أسطورة الملاكمة

المباريات	فوزا	5 خسارات
الضربة القاضية	11	
الضربة القاضية الفنية	22	
قرار بالإجماع	18	2
قرار انقسامي	1	2
السحاب الخصم	4	1



الصورة بتاريخ 1974 في كينشاسا

مواقع المباريات



«حان الوقت»: مسلمات يناضلن لحظر الطلاق بالثلاث وتعدد الزوجات

وقد استولت هذه الحركة المتنامية للحقوق القانونية للنساء المسلمات في مسائل الزواج والطلاق على اهتمام وطني لم يسبق له مثيل في الفترة الماضية. وخلال الشهر الحالي، وقع أكثر من 50 ألف مسلم في الهند على عريضة إلكترونية قدمتها الحركة للمطالبة بإنهاء نظام «الطلاق بالثلاث» ووصفوه بأنه ممارسة غير قرآنية في المجتمع المسلم. من جهته، أكد عضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، الدكتور عبدالله النجار في تصريحات، أن «ما يطلبه مسلمو الهند غير شرعي، فالطلاق هو أمر وسنة سنها الله تعالى لمواكبة الفطرة والطبيعة الإنسانية المتغيرة التي تتغير بتغير القلوب ما بين الحب والكراهة والعشق والبغضاء». وأوضح النجار أن «القلوب قد تتناثر وتبغض ويستحيل معها أن تعود المودة بين الزوجين، وفي هذه الحالة يصبح بقاء العلاقة الزوجية نقمة على الأسرة، وبالتالي فإن المنطق المستقيم يتطلب أن نفرق بينهما، وأن يسلك الطرفان باب الطلاق دفعا للضرر والشرف».

وتدعو منظمات حقوقية إلى وضع صيغ محسنة لعقد الزواج يضمن سلامة الأسرة. وكان مجلس الأحكام الشخصية الإسلامي لعموم الهند قد صادق على حملة لإقناع الأزواج المسلمين بالتخلي عن استخدام الطلاق اللفظي الثلاثي دفعة واحدة، إضافة إلى دعوته إلى إعادة النظر في القوانين التي تحرم على المرأة وراثة حقها في الأراضي الزراعية. وبحسب المجلس، فإن من غير الممكن تنفيذ الحظر، إلا أنه يحاول عدم تشجيع الرجال على ذلك كما سبق وأن عبر المجلس عن مخاوفه بسبب الاستخدام السيئ للطلاق اللفظي، ورغبته بوضع نماذج محسنة لصيغة عقد الزواج، بحيث يمكن للطرفين تعيين وسيط بينهما أو التوجه إلى حاكم شرعي للفصل في الخلافات الزوجية. وتجدد الإشارة إلى أن عدة دول إسلامية، منها باكستان وتونس واندونيسيا وتركيا، أعربت عن عدم الاعتدال بأداء اليمين الثلاثي بالطلاق وتركته جانباً، وضعت «بهاراتيا مسلم ماهيلا أندولان» التي تطالب بوضع حظر على الطلاق اللفظي الثلاثي.



ضمان أمن الأسرة ضد العنف الزوجي

حاولت شيارا وأسررتها الوصول إلى رضوان، على أمل أنه سيعدو في نهاية المطاف لزوجته وولديه. وفي تشرين الأول/أكتوبر، تلقت شيارا رسالة من رضوان قال فيها أنه سيرسل بعض الأوراق من خلال البريد السريع، وشدد على ضرورة أن تستلميها زوجته. وعندما وصل البريد، كان كل ما وجدته شيارا عبارة عن وثيقة كتب عليها كلمة طالق، ثلاث مرات. بدعم من إخوتها، استطاعت شيارا أن تتواصل مع محامية محلية نقلت القضية إلى المحكمة العليا وحولتها إلى قضية رأي عام. كانت تلك هي المرة الأولى التي اكتشفت فيها شيارا أن الطلاق بالثلاث هو عرف محظور في 22 دولة إسلامية وأنه لا يتوافق مع ما ورد في القرآن. كان عليها أن تقرر ما إذا كانت تريد أن تذهب أبعد من تحصيل طلاقها الخاص وبين

بيروت - «القدس العربي»: ريماء شري

عندما وافقت شيارا على الزواج من رضوان عام 2001 كانت قد حصلت للتو على شهادة في علم الاجتماع. بعد أربعة عشر عاماً، وبعد أن أرسلها زوجها إلى منزل والدتها، كانت شيارا تعاني من اكتئاب حاد خلفته سنوات طويلة من العنف المنزلي. تعرضت شيارا، التي تنحدر من عائلة من الطبقة الوسطى في مدينة كاشيبور الهندية، للتعذيب والإستغلال ومنعت من لقاء شقيقها وهددت بالطلاق عدة مرات. أنجبت طفلين من رضوان، وأجبرها الأخير أن تجهض ست مرات. وفي نيسان/أبريل 2015 أوصل رضوان زوجته وطفليها إلى كاشيبور، لكنه سرعان ما عاد وأخذ ولديه بعيداً وأختفى. على مدى عدة أشهر،

دجاج محشي بالفريكة واللحم المفروم والمكسرات



طبق الأسبوع

المقادير

دجاجة كبيرة وزنها 2 كيلو أو أكثر
نصف كيلو فريكة
نصف كيلو لحم ضاني مفروم خشن
بهارات
نصف كيلو بروكلي
بصل
ثوم
زنجبيل
قرفة
قرنفل
قلقل أسود
روز ماري
مكسرات

طريقة التحضير

نفرغ الدجاجة بعد تنظيفها جيداً بحرص دون تقطيع أو خرق الجلد حتى لا يخرج منها الحشو.
ننقع الفريكة من 3 إلى 4 ساعات في ماء دافئ ونغير الماء كل ساعة بعد التأكد من نظافته.
نضع اللحم المفروم بخلطة بصل وثوم وبهارات شرقية والمكسرات في قدر ويضاف إليه الفريكة ويترك على النار حتى ينضج ونقطع عليه طماطم وقليل من الكزبرة الخضراء. نحشي الدجاج بالفريكة واللحم ونغلقه ونضع حوله الخضروات والبصل والثوم والجزر والطماطم ونلف الصينية بورق القصدير ندخلها إلى الفرن على درجة حرارة 180 لمدة ساعة كاملة.
نخرج الصينية ونقدم الطبق مع الرز والخضار السوتيه وسلطة كولسلو.



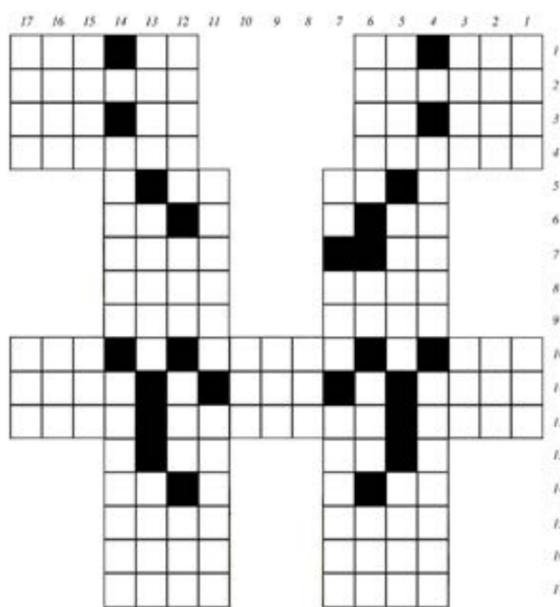
تعبئة

(1) أداة الكتابة - دار - حرف نصب - عاد (2) مكان التصدير - ما يقدر عليه الإنسان (3) انزكي - حرف عطف (معكوسة) - حرف مكرر - ندم على ما صدر منه (4) منتشر - معاينة (5) رديء - للتفسير (6) حاجز - حصّ (7) حرف مكرر - عكس أصول (8) عابث الوجه - جعله سائلاً (9) فزث (مبعثرة) - قطع من البقر (10) عرف - تسليمة - شعوره (11) يجد الجواب - أعاد - تبحر به المنازل (12) نستفسر - سؤال جواب - نرد بالإجابة (13) للفتي - سقط وتهدم (14) سقي - حرف مكرر (15) اتمنى - تاه بغتة (16) نبطل - استقر (17) وطني - نصبح أثرياء.

كلمات متقاطعة

عمودي:

(1) مقبل - في الوجه (2) قرصت - لعق (3) قوي صلب - جماعة (4) حيوان ثديي لبلي - حيوانات ثديية أسود - خلق كريم - يتختر في مشيته (6) خاليت غير مملوءات - الصخور الصلبة - ما ينتجها النحل - جسم (7) حرفان من ثالث - ثلاثة حروف من مثلث - دماغ (8) زاوية (9) ما يغطي جلد الدببة والثعالب (10) يخض (11) الواسع - يربعان (12) عكس خلفي - سقط في الامتحانات - بلغ - ما يخلفه الميت (13) حوار - أذقة - تجعل له جسوراً (14) حيوانات وحشية - حيوانات من فصيلة الكلبيات (15) رفضته - ثلاثة حروف ابجدية (16) حصن - معتدل مستقيم (17) مركبة ذات عجلتين تجرها الخيول - قرّ.



سودوكو



سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6		8		2	9
8	1		5		
		5			
	5		4		
	6	3	9		7
9			8		6
			7		
				3	4
	4	2		8	

مواقيت الصلاة

الحدينة	إسك	النجف	الشرق	الغرب	العصر	الغروب	العشاء
4:01	4:11	5:35	12:23	15:42	19:06	20:25	20:35
3:52	4:02	5:30	12:24	15:44	19:13	20:35	20:40
2:42	2:52	4:30	11:41	15:21	18:48	20:20	20:36
3:53	4:03	5:31	12:25	15:45	19:14	20:36	20:41
3:02	3:12	4:32	11:40	15:05	18:33	19:57	21:53
3:25	3:35	5:26	12:50	16:41	20:10	21:53	20:39
4:46	4:56	6:16	12:52	16:16	19:24	20:39	20:19
3:01	3:11	4:45	11:50	15:24	18:51	20:19	22:18
4:19	4:29	6:13	13:29	17:15	20:42	22:18	20:08
3:23	3:33	5:01	11:55	15:16	18:45	20:08	19:50
3:02	3:12	4:40	11:36	14:59	18:28	19:50	20:29
3:05	3:15	4:50	11:57	15:33	19:00	20:29	21:29
3:31	3:41	5:24	12:40	16:25	19:52	21:29	20:50
2:58	3:08	4:50	12:04	15:48	19:15	20:50	21:25
2:56	3:06	4:57	12:21	16:13	19:42	21:25	19:47
4:13	4:23	5:41	12:09	15:36	18:34	19:47	20:24
2:29	2:39	4:22	11:37	15:21	18:48	20:24	20:35
3:48	3:58	5:26	12:21	15:44	19:12	20:35	19:51
4:00	4:10	5:30	12:05	15:30	18:37	19:51	20:53
3:05	3:15	4:56	12:09	15:52	19:19	20:53	21:18
3:38	3:48	5:27	12:38	16:19	19:46	21:18	20:17
3:40	3:50	5:16	12:08	15:26	18:56	20:17	19:19
4:24	4:34	5:49	12:01	15:27	18:08	19:19	20:59
4:54	5:04	6:25	13:06	16:29	19:43	20:59	22:13
3:05	3:15	5:17	12:51	16:49	20:21	22:13	21:04
2:48	2:58	4:45	12:06	15:55	19:24	21:04	22:37
3:55	4:05	5:59	13:27	17:21	20:51	22:37	23:30
2:21	2:31	4:40	13:08	17:33	21:33	23:30	24:02
3:01	3:11	5:26	13:45	18:05	22:00	24:02	24:06
3:13	3:23	5:44	13:53	18:09	21:58	24:06	23:45
3:03	3:13	5:40	13:37	17:49	21:31	23:45	22:49
3:11	3:21	5:31	13:12	17:14	20:49	22:49	22:42
2:29	2:39	5:01	12:49	16:55	20:32	22:42	23:36
2:29	2:39	5:28	13:28	17:29	22:07	23:36	23:43
2:16	2:26	4:22	13:12	17:43	21:57	23:43	23:22
2:18	2:28	4:20	13:03	17:25	21:21	23:22	23:43
4:28	4:38	6:41	14:17	18:16	21:49	23:43	21:43
3:33	3:43	5:29	13:49	16:36	20:04	21:43	22:26
3:32	3:42	5:39	13:10	17:06	20:37	22:26	23:11
2:32	2:42	5:11	13:05	17:15	20:55	23:11	

© حقوق الفكر الأدبي في لبنان - 2016 - جميع مرادفات القاموس العربي

منوعات

بيروت – **القدس العربي**:

زهرة مرعي

صاحبة الحجرية المنقفة هبة طوجي، ستؤدي دور الفجرية «أزميرالد» في مسرحية «نوتردام دو باري» التي ستنتقل عروضها في 23 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل على مسرح قصر المؤتمرات في باريس. حدث فني ليس بعادي، لم يجد أصداءه الكبيرة فقط في لبنان والدول العربية، بل رحبت به الصحافة الفرنسية برمتها. إذا «أزميرالد» بطله رواية فيكتور هوغو «أحدب نوتردام» هي لبنانية. عوبية القلب والقالب تطل على الغرب الأوروبي بصورة تظهر حالنا على جبهة المواهب والإبداع، بعيداً عن صورة الحروب الدمار والهجرة البحرية والبرية القاتلة التي طبعت حضورنا في السنوات الأخيرة ولا تزال.

في هبة طوجي الصوت والحضور الفني، نعرف أنها ظهرت كموهبة واعدة وواثقة منذ مسرحية «عودة الفينيقي» سنة 2007 والاعجاب الذي ثابته من الراجل منصور الرحباني كان شهادة البداية، وهو الذي كتب لها خصيصاً أغنية «لا بداية ولا نهاية» لكن القدر لم يمهلها حتى يسمعها مسجلة بصوتها. تلت «عودة الفينيقي» خطوات مختارة، مدروسة وتاجحة بإدارة الفنان أسامة الرحباني، ولا تزال حتى اللحظة. الزمن الفاصل بين الإعلان الرسمي لمنتجي مسرحية «أحدب نوتردام» عن اختيارهم لهبة طوجي لتكون في دور «أزميرالد» أختصره بمدى الانتشار والشهرة لكنه مُكثف بالتجارب والتمايز والنشاط الدؤوب من مسرحيات وأعمال غنائية. وحلم الفنانة الصبية يكرر مدعوماً بدراسة أكاديمية في التمثيل والإخراج ظهرت بوارده في توقيعها لليديو كليب الخاص بأغنياتها.

هبة طوجي التي بهرت لجنة الحكم والجمهور خلال مشاركتها في برنامج«أحلى صوت»، بنسخته الفرنسية ووصلت من خلاله للمراحل النهائية، شقت طريقها إلى العالمية بثقة وتواضع كبير، وها هي تستعد لدور العجربة الغائنة. توضح هبة

طوجي أنها وفي اطالنتها الثانية في برنامج «أحلى صوت» توالى الاتصالات على كل من كاتب ومنتج مسرحية «نوتردام دو باري» تدعوها للكف عن البحث عن «أزميرالد» فهي موجودة في 23 تشرين الثاني/نوفمبر كامل المسرحيات التي أديتها مع بعادي، لم يجد أصداءه الكبيرة الغنائية التي قدمتها مع أسامة الرحباني. وهي مشاهدات أدت لترسيخ القناعه بأني الإنسانية المناسبة لدور «أزميرالد».

بشأن العقد ومسار العمل توضح: على مدى سنة ستكون للمسرحية عروض بين فرنسا والعالم، وخلالها أזור لبنان لتابعة أعمالها الغنائية في فترات الاستراحة المتاحة. هل هبة إنسانة سعيدة بهذا الحدث أم لديها خوف من الخطوة الكبيرة؟ الجواب يحمل ثقة هبة الشابة بنفسها وقدراتها، وكذلك مسؤوليتها عن كل خطوة جديدة تضاف إلى مسيرتها الفنية.

الفنان أسامة الرحباني راعي خطوات هبة الفنية، يقرأ في هذا الحدث في حياتها قائلًا: كان منتج «أحدب نوتردام» في باريس، وتمتلك قدرات الحضور الناجح والكاتب في كندا بعد الظهور الأول لهبة في «أحلى صوت»، تكونت قناعتها بها سريعاً، وكان التواصل بينها من خلال البرنامج، ومن ثم جرت لقاءات مباشرة، وبدأت معالم الاتفاق ترتسم. في تعريفه لتعبير العالمية الذي يحبذ الكثير من الفنانين النماهي معه يقول الرحباني: أختصره بمدى الانتشار والشهرة والحضور خارج أطر الحلبة سواء عبر الأغنيات، أو التمثيل المسرحي برنامج المواهب الفرنسي قدم موهبتها على نطاق واسع جداً. ينتظر أسامة الرحباني مزيداً من الخطوات المميزة في حياة هبة الفنية ويقول: لديها عقد لأربع سنوات مع شركة «يونيفرسال» كما أن عقد مسرحية «نوتر دام دو باري» يتضمن جولات في فرنسا وخارجها على مدى عام كامل. وهي منذ حضورها الأول في «أحلى صوت» بدأت تلقى عروضاً للتمثيل في أفلام كبيرة.



هبة طوجي

وهبة دون شك لديها طموح للحضور في السينما فهي درست التمثيل والإخراج أكاديمياً. زمن هذا العمل الغنائي من أهم ما قدمه «أحلى صوت»، ويصنّف حضورها ناجحاً في السينما، وهي تنتظر الفرصة والوقت المناسبين لهذه الخطوة. منذ ظهورها الفني الأول وهبة طوجي تختلف عن غيرها من الفنانين. يقول أسامة الرحباني في ذلك: تحركت هبة كموهبة بعناية ودراية تامين، كانت خطواتها محسوبة بروية، فلم تحدث أي نكسات أو هفوات في مسيرتها. حالياً وفي حضورها الأوروبي المسؤولة صارت بيد آخرين، ومختصين في تلك الأعمال الكبيرة بالتحديد. ما أقرأه انطلاقاً من الواقع الحاصل حالياً، وما تمّ إعلانه وما لم يُعلن أن المزيد من التقدم والتميز في الغرب ينتظر هبة. ويختم حديثه، وصول هبة طوجي إلى هذه المرتبة وفي هذه المرحلة التي نمر بها في العالم العربي هو أجمل جواب عن صورة المرأة العربية.

بارك الإعلام والنقاد الفرنسيون

عجربة فيكتور هوغو لبنانية تقدم المرأة العربية في أبهى صورها هبة طوجي «أزميرالد» تسحر النقاد الفرنسيين



خطوة منتجي «أحدب نوتردام» بإسناد دور «أزميرالد» إلى هبة طوجي. على الصعيد الفني يعتبر هذا العمل الغنائي من أهم ما قدمه المسرح الفرنسي العريق. ويصنّف من الأعمال الأسطورية، إذ يرتكز على رواية لأحد أبرز رواد النهضة الفكرية والثقافية في أوروبا، الكاتب الكبير فيكتور هوغو، عزّاب الأدب الفرنسي. وبعد حوالي 15 عاماً من الغياب، يعود هذا العمل المسرحي الغنائي الذي بدأ عرضه عام 1998 وجمال في العديد من بلدان العالم في عروض تخطى مشاهده، ليقع الاختيار للمرة الأولى في تاريخ المسرح الفرنسي على فنانة لبنانية نجحت بموهبتها الأمر يُحتسب للفن العربي، ويعيد فنانيه ومن خلال مواهبهم إلى الخريطة الثقافية العالمية.

إن الإجماع الساحق لأهم وسائل الإعلام الفرنسية ك «لو فيغارو» و«باري ماتش» و«لو بوان» و«فواسي» و«تي أف 1» وغيرها على «السحر» و«الدفع الجديد» الذي ستخيفه موهبة

تعتبر هبة طوجي في دور «أزميرالد» في «أحدب نوتردام» أول فنانة عربية تؤدي دوراً مماثلاً في ضحاخته الفنية والثقافية، بعد أن كانت قد أدته سابقاً المغنية الفرنسي في باريس.

حولا منزلهما في عكا إلى متحف نادر

آمال وجبر أبو حامد فنانون يوثقان فلسطين بالنحاس



الناصرة – **القدس العربي**:**وديع عواودة**

آمال وجبر أبو حامد من مدينة عكا داخل أراضي 48 جمعهما عش الزوجية منذ 34 عاماً، لكن الفن التشكيلي شغلهاما الشاغل وشريكهما الثالث منذ بداية المشوار. فعبر الفن التشكيلي يحققان جبر وآمال الذات الإنسانية الكلية ويصونان الهوية العربية بل الإنسانية.

«القدس العربي» زارت الزوجين في منزلهما في عكا ولتقتهما في ظلال شجرة ليمون وافرة الظلال في حديقة المنزل للاطلاع على أسلوب عمل الفنانين جبر أبو حامد (62 عاماً) وقرينته آمال شَمًا أبو حامد (56 عاماً) لحفظ بعض من رواية مدينتهما التاريخية ورواية فلسطين برمتها. يوحي إنتاجهما الغزير والراقي متعدد الوجوه بقصة ثنائي آخر، الفنانان التشكيليان الفلسطينيان إسماعيل شموط وزوجته تمام الأكلح اللذان خلداً برتقالة يافا وأسسًا سوية للفن التشكيلي الفلسطيني.

آمال أبو حامد مربية ورسامة ومهتمة بالتراث. تنحدر من أسرة تعاطى بعض أبنائها الفن. تعمل مربية وهي حائزة على شهادة الماجستير في التربية والفنون وحرصت على تعليم ولديها التعليم الجامعي لكنهما اختارا مواضيع بعيدة عن الفن؛ بكرها محمد حائز على الدكتوراه في الرياضيات ويدرسها في جامعة حيفا فيما درست الابنة هديل الأدب الإنكليزي.

وبتشجيع من زوجها ولديها وضعت آمال كتابا في التراث يجمع بين الرسم والرواية التاريخية. عن ولادة كتابها الجديد «أسابيل وكيزان» توضح آمال أن علاقتها الوجدانية مع السبيل ترتبط بوالدهتا التي كانت تسقيها من ماء السبيل الجاور لبنتها في حي المبلطة في عكا القديمة. وتشير إلى أنها لاحظت مع الأيام إهمال السبل المنتشرة في أرجاء مدينتها التاريخية (15 سبيلا) واندثار معالمها، وقالت إنها زاولت بين الرواية الشفوية والمصادر التاريخية في تأليف الكتاب الجديد.

ويتكوّن السبيل من حجرة التسبيل وملحقاتها وحجرة المزملاي المعدة لخدم السبيل والصوريج. ويشي الكتاب أن عكا التاريخية تزودت بالمياه بواسطة البنايين وعبر قناة تحمل على قناطر حجرية جلبت الماء من ينابيع قرية الكابري. وردا على سؤال توضح أم محمد أنها وثقت سبلا تاريخية بعدما صممت على مواجهة التحدي. وأوضحت أنها أبت إلا أن ترمم ذاكرتها بقلمها وريشتها. في كتابها الذي تستلهه بالأية الكريمة «وجعلنا من الماء كل شيء حي» تتوقف في المقدمة عند حيوية المياه وتكون الحضارات العظيمة عند مصارها كألأنهار. وتستذكر أن السبل والأبار من حولها كانت بمثابة مقاهي وملقبات شعبية تلعب دورا اجتماعيا أيضا من خلال توفير فرصة اللقاء والتعارف بين الناس وتبادل الآراء والمواد.

أغان شعبية

وتستذكر بعض الأمثلة والأغاني الشعبية المرتبطة بالسبيل منها «عطشان يا صبايا دلوني على السبيل» أو «أنا العطشان مالي شمعي إلا عكا». وتتابع «تدل السبل الكثيرة في عكا التاريخية على وفرة الخير فيها وكثرة الوافدين لها كمركز اقتصادي–اجتماعي ثقافي. ويحتوي الكتاب الذي يشمل رسومات للسبل والأبار وشروحوت

عنها أيضا على معلومات ورسومات حول السقا الذي كان يسترزق من خلال توفير المياه للمنازل وإشارات للآيات القرآنية الخاصة بالماء والسبيل». وتمتاز رسومات الفنانة العكّية بعفويتها وبساطتها بعيدا عن التكلف والإفراط بالزخرفة وفيها تصوير لمعالم المدينة في العترات التاريخية المتعاقبة. وتبرز في رسوماتها المرأة الفلسطينية المناضلة جنباً إلى جنب مع الرجل وسوية معالما. وقالت إنها زاولت بين الرواية الشفوية والمصادر تستعيد الرسومات والكتابات ملامح المدينة التي لم تخش هدير البحر، عكا.

مغرم بالزخرفة الإسلامية

فيما تعمل آمال بالأصباغ، يشتغل جبر على النحت وبناء اللوحات النحاسية، وهو مغرم بالزخرفة الإسلامية ومع ذلك ورغم مواهبه المتعددة التي تنم عن ذوق رفيع ولسة وعن يدين من ذهب لا يعرف نفسه بالفنان التشكيلي. ورغم أن بيته بمظهره وجوهره يبدو تحفة فنية نادرة يكتفي بالقول توضحا: «لدي مهارات كثيرة وأطبقتها». ولد الفنان جبر أبو حامد في مدينة عكا عام 1953 لعائلة قدمت لها من عرابية جنين قبل النكبة بقليل وهو خريج معهد الفنون «أفني» في يافا. وأمام مزاعم بلدية عكا المدينة التي تتولى ترميم السبل التاريخية، بارأر أبو محمد لبناء سبيل متانعا مع زوجته رقيقة دربه بهذا الهاجس. ويشير إلى أن هدف السبيل الجديد التأكيد على إمكانية وأهمية المحافظة على موروث حضاري ويضيف «يمكن ترميم السبل التاريخية واستعادتها بجهود لا تحتاج لميزانية ضخمة إن توفرت النية».

وسبق أن عرض الفنانان الزوجان جبر وآمال عدة عروض فنية مشتركة أبرزها «متحف أمجاد العرب» الذي شمل أعمالا تشكيلية تروي رواية عكا منذ صلاح

الدين الأيوبي وحتى ظاهر العمر الزيداني وتساهم في المحافظة على هويتها العربية العريقة. ولعدم توفر الرعاية المؤسساتية لتنتاجه الفني، اضطر جبر لبيع قاعة المتحف المذكور قبل سنوات وتخزين محتوياته في منزله. وقال «توجهت للجامعة العربية وللجالية العربية في الولايات المتحدة وشرحت وأوضحت وعرضت رعاية المتحف لكن دون جدوى». ويضيف شاكيا أن بعض أقربائه وأصدقائه يأخذون عليه انشغاله بهذا لهم، هم الاهتمام بالوروث الفنية البديوية التي بناها بمحبة قطعة فوق قطعة بروية وتضع. بيد أن زهرة الملائن، القدس هي أهم المدن عند جبر حتى لو غارت مدينته المدللة عكا فقد بناها كاملة على شكل مجسم في مداخل منزله الأنيق.

البانوراما الفلسطينية

وداخل إحدى غرف المنزل تعرض «البانوراما الفلسطينية»، وهي عبارة عن 13 لوحة نحاسية تروي تاريخ فلسطين من العهدة العمرية حتى النكبة. ويشير إلى أنه استلهم تخليد التراث بواسطة النحاس من الحضارة الفرعونية ويضيف أنه مسكون بهمّ المحافظة عليه من الاندثار. ويتابع ونحن لا نواجه مخاطر التهويد والأسرلة فحسب بل يتهددنا إهمالنا لتراثنا وانشغالنا بمصالحنا المادية الرابنة».

ويتألق جبر متعدد المواهب في النحت والحفر على النحاس وداخل منزله. هناك أعمال فنية تمتعها أشهر المتاحف الدولية. أبو محمد الذي يعارس الفن من أجل الفن ولم يسوق نتاجه النادر حول منزله المبني منذ الاستعمار البريطاني لمتحف يحتوي رسومات زوجته وكافة أعماله التشكيلية. ولتأمين احتياجاته يعمل أبو حامد في بناء النوايفر فنية بمستوى عال وبصياغة أدوات وخزائن نحاسية. كما بناى أبو محمد «حديقة جبر» في ساحة منزله الذي تبدو مداخله كواجهة معبد صيني فسيفسائية بفضل لمساته الفنية المتقنة. ويرتبط آخر أعماله بزيارة له للأردن حيث سمع أحدهم يشكو من غياب الصحافي

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England

هاتف: 44 0208-741 8008 (خطوط) * فاكس: 44 0208-741 8902 +

مكتب القاهرة: 43 أ شأرع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 009626) 5066089

الإشتراقات:

الإشتراك السنوي 450 جنيبا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

منوعات

التشرد في باريس حكايات الذل والنوم في الهباء



مشردون في باريس

باريس - «القدس العربي»: صهيب أيوب

يحبس محمد، دموعه بين قبضة يده، وهو يحاول ان يشرح بعضاً من تفاصيل يومياته، متشرداً على نواصي الطرق وبين محطات المترو. «لا أنام في مكان محدد. الشرطة تلاحقنا. أحياناً تهتم بنا بعض الجمعيات الأهلية وتؤمن لنا خيماً. لكن دائماً ما تأتي الشرطة وتطردنا. لا نملك بيوتاً ولا مأوى. بعضنا ينام تحت الجسور. أنا انتقل كل يوم من مكان إلى آخر».

ينتظر الرجل الثلاثيني، ان يستطيه المارة. يضع عبوة من السردين فارغة قربة. يسقط فيها الجوالون بعض النقود. انها كل ما سيعيله في يومياته. لكنه أيضاً يحظى بوجبة طعام واحدة في إحدى الجمعيات الخيرية، «لا أتدمر. لا أملك خياراً آخر».

مشهد محمد، يتكرر في العاصمة الفرنسية. مشهد مألوف. يمكن ان يراه السائح والمواطن العادي في معظم أحياء وطرق ومحطات المترو الباريسية. لكن هذه الظاهرة المتمددة صارت عبئاً في ظل الأوضاع الأمنية، ومع تمديد فترة حال الطوارئ وأمام تحديات منها انطلاق المباريات لكأس أوروبا في كرة القدم الذي ستستقبله فرنسا في 10 مدن من بينها باريس. يقول جان بيار، وهو متطوع في جمعية لإعانة المشردين «بعد تطبيق

يفترش محمد، داخل إحدى محطات المترو الباريسية لينا. يضع رأسه فوق جرائد، أعداد من صحيفة «20 دقيقة» التي توزع مجاناً. وحين يستيقظ من غفواته المستقطعة، يتحدث مع المنتظرين أمام أبواب عربات المترو. يخبرهم عن أولاده الثلاثة في وهران، الذين تركهم بعد تقديمه للجوء الإنساني هنا. لكنه إلى اليوم وبعد مضي 5 سنوات لا يزال ملفه عالقاً في أحد دوائر الهجرة. وهو ما دفع به ليعيش متسولاً في الشوارع.

لا يملك محمد، سوى بضع سانتيمات ليعيل بها نفسه، في الصباح الماطر، يرتدي جاكيتاً شبه مهترئ، ويضع حول رقبته شالاً صوفياً متسخ. يقول بلغة فرنسية مكسرة، ان «الحياة هنا صعبة»، لكنه لا يستطيع العودة قبل ان يتم أوراقه. «لقد اضطررت للعيش كمتسول»، يقولها بانكسار، وهو يتحدث عن تجربة مؤلمة عاشها في باريس. «عائتي فقيرة للغاية، ولدي مشاكل إرث مع بعض الأقارب وهددوني بالقتل. لا يمكنني العودة. أطفالتي تبيعهم زوجتي بعمل في البيوت. اشتاق إليهم. خمس سنوات لم أراهم».

غالبية في باريس. وقدمت على مأوى في إحدى الجمعيات وانتظر. يحاول جون أحياناً ان يصمم بعض الأساور من التتلك المتروك في عبوات النفايات. ويبيع قطعه ببيورو واحد، «أحياناً أبيع 20 قطعة واستأجر بها سريراً في أحد النزل الرخيصة في مونبارناس. يعرفني الشاب الذي يعمل في وردية الليل، ويساعدني بما أملك لقضاء ليلة في سرير نظيف على الأقل».

تقدم الحكومة وبعض الجمعيات المساعدة للمشردين تحت الجسور، والنائمين على الأرصفة، في فتح مراكز ايواء لكنها لا تسع للجميع. لكن ما يسعهم هو محاولة هذه المراكز ان تؤمن لهم الاستحمام ووجبة واحدة.

حال ماريان مشابه لحال نساء مشردات كثيرات. لكنهن في المقابل، وجدن لأنفسهن احاطة مع مجموعات ليجدن الأمان. هذه «المجموعات» ليست قديمة في حالات التشرد الباريسية، وتحولت مع الوقت إلى ما يشبه «مافيات». كل مجموعة تضم من ستة إلى 15 شخصاً، ومعهم كلاب جواله. بعضهم يتعاطى المخدرات ويشرب الويسكي الغشوش بنهم. وبعضهم يريد فقط ان يحيا على الهامش.

يقول، جون، وهو رجل في الستين، انه حاول ان يعمل لكنه لم يجد أي عمل. وجد نفسه وحيداً في الشارع. «انا عازب. وكل ما تقدمه لي الدولة من مساعدات لا يكفي للطعام، والاياجارات

المنزل. تعيش ماريان في الشارع منذ 8 سنوات. حاولت ان تعمل، لكنها مدمنة على الكحول. تقول، ان حياتها انقلبت رأساً على عقب. تطلب السيدة، سجارة من أحد العابرين، يشعلها لها، وهي تشكره بأناقة، ثم تشتمه بعد ابتعاده عنها بخطوات. تقول ان المشرد عليه ان يكون وغداً. تضحك فتبان أسنانها متسخة، «لا أحد يهتم بنا. أولادي تركوني، ماذا علي ان أفعل. لا أملك المال للعيش إلا في الطريق». تروي ماريان حوادث تتعرض لها، كونها امرأة، «البعض يفكرنا نعمل في البغاء. لست جميلة وانا امرأة تكبر في السن، لكن هناك رجلاً أكثر يعاملوننا على أننا نبيع أجسادنا».

قرارات متعلقة بقانون الطوارئ، صارت ملاحقة المشردين من ضمنها. والتأكد من هوياتهم. وبعضهم يتعرض للضغط والسجن أيام. يصبحون عرضة للشك. خصوصاً أثناء نومهم في أماكن حساسة، مثل محطات المترو والقطارات والسي أن سي أف»، وأمام مباني تابعة لوزارة أو سفارات أو قنصليات». ويضيف الشاب، الذي يحاول ان يحصي في المنطقة السابعة عدد المشردين، ان «المشردين أنواع. لكن هناك غالبية تعاني من ضائقة اجتماعية واقتصادية. ووجدت نفسها في الشارع».

من هذه الحالات، ماريان، الاربعينية، التي طردتها عائلتها من

تنتب أواخر شعبان وتتمو في رمضان وتحلق أول أيام شوال

لحياة رمضان وما أدراك ما هي؟

اللطيف، «من يتكسب بلحيته ويأكل بها الخبز فليس من الإنصاف في شيء أن تطالبه بقص مصدر رزقه، وغالب الناس لا يفرق بين اللحية والشارب إما يعينهما معا أو يجعل موساهما واحدة كما يقال، والنادر منهم من ينحو نحو خُرْخُرَة بابويه».

ومن غرائب المنتحين من يحدث لحية يصبر عليها السنة والستين فيعرفه الناس بها ويألفونه بحيث تكون جزءاً لا يتجزأ من شخصيته المحترمة ثم يصبح يوماً من الأيام وقد أطمعها الشفرة، فيظهر للناس بغتة فيفرون منه أول وهلة قبل أن يعرفوا من هو وأين يمضي. «وكذلك الرجل، يقول عبد اللطيف، يعرفه الناس حليقا طليقا ويشتهر بذلك في أسواق المسلمين ويعامله الناس على ذلك الأساس ثم يغيب عن الأعين برهة من الزمن ثم يظهر لهم بغتة بلحية من لحى ابن الرومي، فلا يكادون يعرفونه إلا بعد التوسم والتوهم، يقولون أما اللمة فلمة فلان وأما هذه اللحية وهذا الشارب فلا تعرفهما، وربما قالوا: والله لقد جُنُّ الأعور بعدنا».

أما اللحية الرمضانية فهي لحية مؤقتة لم تأت للتلبس ولا للتدليس، تنتب في سرار شهر شعبان وتتمو مع أيام رمضان وتحصد ضحوة أول يوم من شوال. إنها، حسب عبد اللطيف، «لحية موسمية مؤقتة أطلقت تماشياً مع قدسية الشهر المعظم أطلقها صاحبها برسم ذلك كما يقلع المترفون في هذا الشهر المبارك عن الربا والزنى والإثم والعدوان ومعصية الرسول، حتى إذا ولي شهر رمضان وطارت ملائكة ليلة القدر وروحها إلى حيث شاء الله طارت اللحية كذلك إلى حيث شاء الله ورجع المترفون والمخلطون إلى ما عودوا عليه أنفسهم قبل رمضان ثم استأنفوا العمل، ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

وقد سخر كتاب ومدونون كثر من ظاهرة التشدد الديني خلال شهر رمضان وتحذروا في عدة تدوينات وتغريدات عن ما سموه «لحية رمضان».

وفي معالجة طريفة لظاهرة اللحية الرمضانية أكد العالم الاجتماعي الموريتاني محمد فال ولد عبد اللطيف «أن للناس في لحاهم مذاهب شتى، فمنهم الحالق المنهك الذي لا يبقى ولا ينر ما عرفه الناس بلحيته ولا شارب ولا رآه كاذب ولا صادق كذلك، فقد خصص للشارب وأخته اللحية نصف ساعة من وقته الثمين كل صباح، يمضي لإزالة ما أنبتته الله بالليل». «ومنهم المعفي المرسل، يضيف عبد اللطيف، من ألقى للحيته الحبل على الغارب فطالت واشتكرت وتمددت عرضاً وطولاً ما شاء الله لها أن تتمدد ثم تجعدت فملأت بين السحر إلى النحر فكست صاحبها هيبه ووقاراً، ما عرفت مدية ولا موسى طول دهرها».

ومن الناس من يشذب لحيته فيصير لا حالقاً ولا معفياً منزلة بين المنزلتين، يأتيها من هنا ومن هناك حتى لم يغادر منها إلا الشيء القليل أشبه ما يكون بهذه الأعشاب القصيرة التي تنتب في حمل السيل حين يمر بالقيعة الأجادب، ومنهم من يدع من لحيته قدر الهلال يتكاذب الناس هل هو ابن ليلة أو ليلتين، وربما غيم هذا الهلال في تجاعيد الجسد أو النباتات الفطرية».

«ومنهم، من يحلق لحيته على حرف فإذا عرض له رغبة في الدنيا وزخرفها أخذ من لحيته أخذاً صالحاً، وإذا اعتراه زهد ألقى منها، فهو الحليق إذا صلحت الحال وأثمرت الأموال وحصل الجاه، وهو الملتحي إذا حصل في المال أو الأنفس شيء من نواب هذا الدهر مؤذن بزوال هذه الفانية». «ومن أجناس المنتحين حسب تصنيفات عبد

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

ارتبطت اللحية بالدين في جميع النحل، وليس تكثير اللحي مقتصر على المسلمين، فهناك فنانون وكتاب وناس من غير المتدينين يطلقون لحاهم كأخبار اليهود والعديد من قساوسة ورجال المسيحية يطلقون لحاهم أيضاً.

ومع أن القلة من رجال الدين وكبار السن هم الذين يطلقون لحاهم في المجتمع الموريتاني المحافظ، إلا أن الكثيرين من فئة متوسطي الأعمار والشبان، يقابلون شهر رمضان من كل عام بإطلاق لحاهم تدينا مما يجعل المظهر العام متميزاً بالالتحاء.

